London
Thursday - 19 September 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16732

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 16 ربيع الأول 1446
19 سبتمبر (أيلول) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16732

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

افتتح أعمال «الشورى» وأشاد بثقة الشركات الكبرى واتجاهها نحو السعودية

محمد بن سلمان: لا علاقات مع إسرائيل بلا دولة فلسطينية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدد الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، على أن بلاده لن تقيم علاقات مع إسرائيل من دون قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وأكد الأمير محمد بن سلمان في كلمة له لدى افتتاح أعمال السنة الجديدة لمجلس الشورى السعودي سعي بلاده لتعزيز الأمن والسلم، من خلال بذل الجهود للوصول إلى حلول سياسية للأزمات في اليمن والسودان وليبيا وغيرها، وكذلك الحلول في الأزمات الدولية مثل الأزمة الروسية - الأوكرانية.

جاء ذلك خلال افتتاح ولي العهد السعودي نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أعمال السنة الأولى من الدورة التاسعة لمجلس الشورى، أمس، حيث تطرق إلى المنجزات الاقتصادية والمكتسبات، وقال إن السعودية نتيجة منجزاتها ورؤيتها، «تحظى بثقة عالمية جعلت منها إحدى الوجهات الأولى للمراكز العالمية والشركات الكبرى، وفي مقدمتها افتتاح المركز الإقليمي لصندوق النقد الدولي، ومراكز لنشاطات دولية متعددة في الرياضة والاستثمار والثقافة، وبوابة تواصل حضاري». (تفاصيل ص 2)

ولي العهد السعودي لدى افتتاحه أعمال السنة الأولى من الدورة التاسعة لمجلس الشورى في الرياض أمس (واس)

إسرائيل تتحدث عن انتقال مركز ثقل الحرب إلى الشمال

يوم ثانٍ من الحرب على اتصالات «حزب اللّه»

بيروت: كارولين عاكوم

اتّسع الاختراق الإسرائيلي لقطاع الاتصالات التابع لـ«حزب الله» اللبناني، عبر تنفيذ موجة جديدة من التفجيرات للأجهزة اللاسلكية، بحيث وصل عدد القتلى يومي الثلاثاء والأربعاء إلى 21 قتيلاً وأكثر من ثلاثة آلاف جريح، في حين أعلن عن جلسة طارئة لمجلس الأمن يوم الجمعة لمناقشة الهجمات الأخيرة على لبنان.

ووقعت التفجيرات الجديدة أمس بينما كان «حزب الله» يشيع عناصره الذين سقطوا الثلاثاء. وقالت وزارة الصحة اللبنانية في بيان أمس إن «تسعة أشخاص قد استشهدوا وأصيب أكثر من ثلاثمائة شخص بجروح» جراء التفجيرات الجديدة. وسجّل احتراق عشرات المنازل نتيجة تفجيرات الأجهزة في داخلها أمس، وانتشرت مقاطع فيديو تظهر التفجيرات في سيارات ودراجات نارية.

وقال مصدر مقرب من «حزب الله»، إن «عدداً من أجهزة الاتصال اللاسلكية انفجر في الضاحية الجنوبية لبيروت»، فيما أكدت هيئة إسعاف تابعة لـ«حزب الله» انفجار أجهزة اتصال في سيارتين في الضاحية الجنوبية. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بانفجار لأجهزة «بيجر» وأجهزة اتصال لاسلكية في الضاحية وفي الجنوب وفي البقاع في شرق لبنان.

وتزامناً مع هذه التطورات، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أمس أن بلاده تعيش «بداية مرحلة جديدة من الحرب»، مشيراً إلى أن «مركز الثقل يتحول إلى الشمال من خلال تحويل الموارد والقوات». (تفاصيل ص 4 و5)

وصول سيارتَي إسعاف بعد انفجار جديد في الضاحية الجنوبية لبيروت أمس خلال تشييع أشخاص قُتلوا بانفجارات اليوم السابق (أ.ف.ب)

اتّهامات لروسيا بالتضليل الإعلامي ضد حملة هاريس

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تواجه روسيا اتّهامات جديدة بتكثيف محاولات التدخل في انتخابات الرئاسة الأميركية، عبر نشر مقاطع مُضلّلة على منصّات التواصل الاجتماعي.

وأعلنت مجموعة «مايكروسوفت» أن روسيا تستهدف حملة المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس بعمليات التضليل الإعلامي، من خلال بثّ مقاطع فيديو تتضمن نظريات مؤامرة.

وقال المدير العام لمركز تحليل التهديدات في مايكروسوفت، كلينت واتس، إنه «مع اقتراب الانتخابات، يجب أن نتوقع أن يواصل أطراف روس استخدام وسطاء سيبرانيين، (...) بهدف نشر محتوى سياسي يثير الانقسام».

على الجانب الجمهوري، استأنف الرئيس السابق دونالد ترمب حملته الانتخابية بعد ثاني محاولة لاغتياله. وعقب فعالية في ميشيغان الثلاثاء، حمل ترمب رسالته الانتخابية، أمس (الأربعاء)، إلى لونغ آيلاند في نيويورك، وهي المنطقة التي قد تكون مفتاحاً لحزبه للحفاظ على سيطرته على مجلس النواب. (تفاصيل ص 11)

«الفيدرالي» الأميركي يخفض الفائدة 50 نقطة مئوية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حقق مسؤولو بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي تحولاً مهماً في حربهم المستمرة منذ سنوات ضد التضخم، أمس (الأربعاء)، من خلال خفض أسعار الفائدة بواقع 50 نقطة أساس، لأول مرة منذ أوائل عام 2020، وذلك قبل أسابيع معدودة على الانتخابات الرئاسية.

وشكلّت خطوة اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة التي يرأسها جيروم باول، بداية نهاية حقبة، بعد أكثر من عامين قام خلالهما محافظو البنوك المركزية برفع تكاليف الاقتراض إلى أعلى مستوياتها في عقدين من الزمن، ثم إبقائها عند هذا المستوى في محاولة لإبطاء الاقتصاد والسيطرة على الزيادات السريعة في الأسعار.

وكان صانعو السياسات أبقوا على أسعار الفائدة في نطاق يتراوح بين 5,25 و5,5 في المائة منذ يوليو (تموز) 2023، بعد أن رفعوها بحدة بدءاً من أوائل عام 2022. (تفاصيل ص 15)

أمين «الناتو» يسخر من خطوط موسكو الحمراء... والكرملين يحذر من «التصريحات الاستفزازية»

أوكرانيا تدمر ترسانة روسية ضمنها صواريخ «إسكندر»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

في حين تنتظر كييف الحصول على تصريح من واشنطن لاستخدام صواريخ غربية الصنع لشن عمليات بعيدة المدى ضد روسيا، أعلنت أمس أنها دمرت ترسانة في غرب روسيا تحتوي على مخزون كبير من الأسلحة في هجوم استخدمت فيه مسيّرات بعيدة المدى.

ونقلت تقارير إعلامية عن مسؤولين أمنيين أوكرانيين، أن نحو 100 طائرة مسيّرة محملة بالمتفجرات دمرت مخبأ كبيراً «كان يحتوي على صواريخ لأنظمة (إسكندر) التكتيكية، وأنظمة (توشكا يو) الصاروخية التكتيكية، وقنابل جوية موجّهة، وذخيرة مدفعية».

وقال إيغور رودينيا، حاكم منطقة تفير، إنه «جرى إسقاط الطائرات المسيّرة الأوكرانية، وقد اندلع حريق، وأُجلي بعض السكان». وذكر رودينيا أن «الحريق أُخمد من دون تسجيل أي وفيات». والتقطت الأقمار الاصطناعية لـ«وكالة الطيران والفضاء الأميركية» (ناسا) بؤراً عدة ظاهرة بالموقع صباح أمس (الأربعاء)، كما رصدت محطات مراقبة الزلازل ما رجحت أجهزة الاستشعار أنه زلزال صغير في المنطقة.

من جانب آخر، انتقد الكرملين، أمس، تصريحات أدلى بها الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، وقال فيها إن قرار الغرب السماح لأوكرانيا باستخدام أسلحة غربية بعيدة المدى لضرب أهداف في روسيا لن يكون خطأً أحمر يدفع موسكو نحو التصعيد. وقال ستولتنبرغ ساخراً: «أعلن بوتين عن كثير من الخطوط الحُمر مسبقاً ولم يصعّد الأمر».

وعلق المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف، قائلاً إن «عدم أخذ تصريحات الرئيس الروسي على محمل الجد هو أمر استفزازي وخطير». (تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

«فاو»: إنهاء مجاعة السودان مرهون بوقف الأعمال العدائية » 8

أذربيجان... مفتاح السلم والحرب في القوقاز » 11

وزراء بريطانيون: المفاوضات جارية لتسريع اتفاقية التجارة الحرة مع الخليج » 16

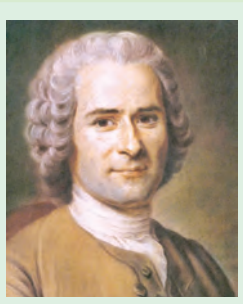

التنوير... لماذا يخشاه أشباه المثقفين العرب؟ » 17

توقيع شراكة بين «مانجا العربية» و«كيداري ستوديو الكورية» » 23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

دشن نيابة عن خادم الحرمين أعمال السنة الجديدة لـ«الشورى»

ولي العهد السعودي: لا علاقات مع إسرائيل من دون دولة فلسطينية

الأمير محمد بن سلمان في صورة تذكارية مع رئيس وأعضاء مجلس الشورى السعودي في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمس (الأربعاء)، تصدّر القضية الفلسطينية اهتمام بلاده، مجدداً رفض الرياض وإدانتها الشديدة لجرائم سلطة الاحتلال الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، وتجاهلها القانون الدولي والإنساني في فصل جديد ومرير من المعاناة.

وشدد على أن السعودية لن تتوقف عن عملها الدؤوب، في سبيل قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، مؤكداً أنها لن تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل من دون ذلك، مُقدّماً شكره للدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية تجسيداً للشرعية الدولية، وحاثاً البقية على القيام بخطوات مماثلة.

جاء ذلك خلال افتتاحه نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أعمال السنة الأولى من الدورة التاسعة لمجلس الشورى، وإلقائه الخطاب الملكي السنوي، وقد حظي رئيس وأعضاء المجلس بالتقاط الصور التذكارية معه، بعد تلاوتهم القسم أمامه.

وقال الأمير محمد بن سلمان: «ونحن على أعتاب دورة جديدة من أعمال مجلس الشورى، نؤكد أهمية دوره في الارتقاء بأداء مؤسسات الدولة، ودوره الفعال في تطوير الأنظمة وتحديثها، إلى جانب مهامه الرقابية ومتابعته المستمرة لتنفيذ الاستراتيجيات والخطط المعتمدة»، متابعاً: «منذ إطلاق رؤية المملكة 2030 والمواطن نصب أعيننا فهو عمادها وغايتها، وأي إنجاز يتحقق من خلال مظلتها الشاملة للمسارات المختلفة، هو رفعة للوطن ومنفعة للمواطن وحصانة للأجيال القادمة من التقلبات والتغيرات».

وأضاف ولي العهد: «نلتقيكم اليوم وقد قطعنا أجزاءً من هذه الرحلة بخطوات ثابتة وعمل مستمر، نفخر فيها بتحقيق الكثير من المستهدفات على المستوى الوطني والدولي، وارتقت فيها المملكة درجات متقدمة في المؤشرات والتصنيفات الدولية»، مؤكداً المضي بتفاؤل وثقة «في مواصلة الرحلة لتحقيق مستهدفاتنا، وفق منهج شامل وتكاملي يقوم على المراجعة الدقيقة وترتيب الأولويات».

جودة التنوع الاقتصادي

ونوّه ولي العهد بأن السعودية «حقّقت منجزات جوهرية كثيرة خلال هذه الرحلة العظيمة، ومن نماذج هذه الأنشطة غير النفطية في المملكة، سجلت أعلى إسهام لها في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بـ50 في المائة في العام الماضي، مما يعزز استدامة النمو وشموليته ويحقق جودة عالية في التنوع الاقتصادي»، لافتاً إلى مواصلة صندوق الاستثمارات العامة دوره في تحقيق أهدافه ليكون قوة محركة للاستثمار.

وتابع: «سجّلت البطالة بين المواطنين والمواطنات أدنى مستوى تاريخي لها في الربع الأول من عام 2024، بلغ 7.6 في المائة، بعد أن كانت نسبته 12.8 في المائة في عام 2017، وارتفعت نسبة تملك المساكن للمواطنين من 47 في المائة عام 2016 إلى ما يزيد على 63 في المائة»، مضيفاً: «في مجال السياحة سبقت المنجزات التاريخ المستهدف؛ حيث حدّدت استراتيجية السياحة الوطنية التي أطلقت عام 2019، مستهدف 100 مليون سائح في 2030. وتم تجاوز هذا المستهدف والوصول إلى 109 ملايين سائح عام 2023».

وأشار الأمير محمد بن سلمان إلى أن السعودية حققت المرتبة السادسة عشرة بين الدول الأكثر تنافسية، ومع استكشاف الثروات الطبيعية تغدو المملكة من أكبر مخازن الثروات الطبيعية في العالم، كما أحرزت مكانة متقدمة في مجال الطاقة المتجددة، وصارت من أكثر الفاعلين فيها إقليمياً ودولياً.

وواصل ولي العهد السعودي بالقول إن «المملكة اليوم نتيجة منجزاتها ورؤيتها، تحظى بثقة عالمية جعلت منها إحدى الوجهات الأولى للمراكز العالمية والشركات الكبرى، وفي مقدمتها افتتاح المركز الإقليمي لصندوق النقد الدولي، ومراكز لنشاطات دولية متعددة في الرياضة والاستثمار والثقافة وبوابة تواصل حضاري، ما أسهم في اختيارها لاستضافة إكسبو 2030 وتستعد اليوم لتنظيم كأس العالم عام 2034».

نتيجة منجزاتها ورؤيتها تحظى المملكة بثقة عالمية جعلت منها إحدى الوجهات الأولى للمراكز العالمية والشركات الكبرى

وأعرب ولي العهد عن الفخر بمنجزات المواطنين والمواطنات في مجالات الابتكار والعلوم، وقال: «نولي التعليم جل اهتمامنا ليكون نوعياً يعزز المعرفة والابتكار، ونعمل على بناء أجيال تتمتع بالتميز العلمي والمهارات العالية، وتحظى بكل الفرص لنيل تعليم رفيع».

تعزيز الأمن والحلول السلمية

وأكد الأمير محمد بن سلمان أنه «بينما نمضي في مسارات التحديث والتنوع؛ فإننا حريصون أشد الحرص على حماية هويتنا وقيمنا، التي هي امتداد لمسيرة أجدادنا وآبائنا، وهي الرعاية المستمرة والدعم الكبير من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد، للمجلس، إيماناً بدوره في عملية البناء والتنمية، مبيناً أن «العمل التنموي الجبار والمتميّز الذي تشهده بلادنا في هذا العهد الميمون لم يكن ليتحقق لولا فضل الله ثم السياسة الحكيمة التي انتهجتها الدولة ضمن (رؤية 2030)».

وقال آل الشيخ خلال كلمته: «إن الرؤية التي يشرف عليها ولي العهد رسمت مساراً تنموياً متفرداً في أبعاده وأهدافه، ومتنوعاً في طموحاته وعطاءاته لتضع البلاد في مكانها المستحق بين الأمم، وذلك من خلال العمل على صناعة الحاضر، وبناء المستقبل، والاعتزاز بتاريخها العريق والممتد، بقيادتها الحكيمة وشعبها المخلص، مما أدى إلى تحقيق عدد من الإنجازات والنجاحات».

وأضاف: «من ذلك إقامة المشاريع النوعية العملاقة والمتميزة، ومواصلة تحقيق قفزات في عدد من المؤشرات، والحصول على جوائز دولية في مجالات عدة».

ونوّه إلى أن استضافة المملكة الاجتماعات والقمم والمؤتمرات والمنتديات والبطولات الدولية المختلفة، تؤكد مكانتها وريادتها، فضلاً عن اهتمام القيادة السعودية بتقديم أقصى درجات العناية بالحرمين الشريفين، وتسخير التقنيات، وتطوير الخدمات المقدمة لقاصديهما، وغير ذلك.

وقدّم آل الشيخ إيجازاً لقرارات المجلس خلال السنة الماضية، حيث بلغت 493 قراراً في مختلف الموضوعات التي يدرسها، منها 58 قراراً تتعلق بمشروعات الأنظمة واللوائح، و240 ذات صلة بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية، و194 مرتبطة بتقارير الأجهزة الحكومية.

منجزات الشورى

من جانبه ثمّن الدكتور عبد الله آل الشيخ رئيس مجلس الشورى، صورتنا الثاقبة في العالم أجمع».

كما أكد حرص بلاده على التعاون مع كل الدول الفعالة في المجتمع الدولي، وتيقنها أن ما يحمي البشرية ويصون قيمها الحضارية، هو السعي المشترك إلى مستقبل أفضل مبني على التعاون المثمر بين الدول والشعوب، واحترام استقلالية الدول وقيمها والأخذ بمبدأ حسن الجوار، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وتجنب اللجوء إلى القوة في حل النزاعات.

ولفت الأمير محمد بن سلمان إلى سعي السعودية لتعزيز الأمن والسلم الإقليميين والدوليين، من خلال بذل الجهود للوصول إلى حلول سياسية للأزمات في اليمن والسودان وليبيا وغيرها، وكذلك تدعم الحلول في الأزمات الدولية مثل الأزمة الروسية ـ الأوكرانية.

قال إن «مشكلة الطاقة في نقلها وتوزيعها وليست بإنتاجها»

السوداني يتعهد تحسين منظومة كهرباء العراق الصيف المقبل

السوداني خلال اجتماع عبر دائرة تلفزيونية مع مسؤولين بقطاع الكهرباء (إعلام حكومي)

بغداد: حمزة مصطفى

تعهد رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، بتحسين منظومة الكهرباء خلال الصيف المقبل، فيما أكد أن أزمة التجهيز سببها مشكلات في نقل الطاقة وتوزيعها.

السوداني كان يتحدث عبر دائرة تلفزيونية، أمس الأربعاء، مع مسؤولين في وزارة الكهرباء، بالتزامن مع الإعلان عن محطات جديدة في محافظتَي صلاح الدين ونينوى (شمال بغداد).

ومن المفترض أن تساهم المحطات الجديدة في حل جزء من أزمة الكهرباء المزمنة بالبلاد، كما تقول السلطات العراقية.

وهذه ليست أول مرة يعلن فيها عن محطات جديدة، لكن الأزمة تكاد تكون مزمنة، خصوصاً مع اعتماد البلاد على الغاز الإيراني لتشغيلها.

وقال السوداني: «التشخيص العلمي يكشف عن أن هناك مشكلة في النقل والتوزيع، توازي النقص في إنتاج الطاقة الكهربائية، وأن أي تطوير في قطاع النقل وفك اختناقات الشبكة الوطنية سيكون أثره الإيجابي بمثابة إضافة قدرة جديدة لإنتاج الطاقة الكهربائية».

وطبقاً لبيان حكومي، شملت المشروعات الجديدة تجهيز محطة كهرباء سد الموصل بمحولين، ومحطة كهرباء «يارمجة» الجنوبية، وإضافة خطوط ناقلة إلى محطة «الكيارة»، إلى جانب افتتاح توسعة محطة «بيجي» التحويلية، مع تنفيذ خطوط نقل «بيجي - جنوب تكريت».

وقال السوداني إن «هذه المشاريع عانت من التلكؤ لسنوات بعد أن تعرضت إلى تخريب من عصابات (داعش)، وجرى إنجازها بكوادر وطنية كفوءة، وبتجهيز من أحدث المناشئ العالمية، وتوظيف تكنولوجيا جديدة تدخل لأول مرة على المنظومة الوطنية، خصوصاً في محطة الموصل».

تخفيف الأحمال

وجدد السوداني التأكيد على «مضي الحكومة وتوجهها نحو هذا التطوير الذي يتيح المناقلة والمرونة في نقل الطاقة والتخفيف من الأحمال، وتحقيق الاستقرار في ساعات التجهيز الواصلة إلى المواطن، وهو ما سيدعم تحقيق التنمية في القطاعات الأخرى»، إضافة إلى تأكيد «التوجه بإكمال المشاريع المتلكئة كافة وإنهائها بشكل تام».

وأكد رئيس الحكومة «السعي لدخول الصيف المقبل بمنظومة كهرباء مستقرة توفر قدراً مناسباً من الطاقة في عموم البلاد». وقال السوداني إن «كثيرين يتحدثون بأن مشكلة النقص الحاصل بالطاقة تكمن في الإنتاج، في حين أن ثقل المشكلة بمنظومة الطاقة الكهربائية في الاختناقات الموجودة بمجال النقل والتوزيع، وهذا ما حصل صيف هذا العام»، وكشف عن أن «الحكومة تنتج كميات كبيرة من الطاقة، لكنها لا تستطيع نقلها بسبب الاختناقات».

وكان وزير الكهرباء العراقي، زياد فاضل، قد أعلن أن إنتاج الطاقة الكهربائية في العراق قد بلغ 26 ألف ميغاواط، بينما حاجة العراق الفعلية تتجاوز ذلك بكثير. ويرأى مراقبون أن السوداني اجتاز أزمة الصيف من دون احتجاجات واسعة في البلاد، لكن كثيرين يرجحون أن يتحول صيف العام المقبل إلى ميدان للتنافس الانتخابي عبر حراك احتجاجي على نقص الخدمات والطاقة.

ومنذ عام 1990، يعاني العراق من نقص كبير بالطاقة الكهربائية بسبب تدمير شبكة النقل ومحطات الإنتاج خلال حرب الخليج الثانية، وما لحقها من عقوبات اقتصادية فُرضت على العراق.

ويعتمد العراقيون على مولدات كهربائية أهلية للتزود بالطاقة، مما يشكل عبئاً كبيراً على مدخراتهم.

أورال أوغلو قال إن تشغيل ميناء الفاو سيبدأ في 2025

وزير تركي: اكتمال خطط «طريق التنمية» العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

توقع مسؤول تركي البدء بتنفيذ «طريق التنمية» العراقي العام المقبل، فيما أكد الانتهاء من خطط المشروع.

ونقلت وكالة «الأناضول» الرسمية التركية، أمس الأربعاء، عن وزير النقل والبنية التحتية التركي عبد القادر أورال أوغلو، أن المرحلة الأولى من ميناء الفاو الذي بناه العراق في محافظة البصرة بوصفه جزءاً من مشروع طريق التنمية، سيتم تشغيلها عام 2025.

ومشروع «طريق التنمية» يضم مجموعة طرق برية وسكك حديدية تمتد من العراق إلى تركيا وموانئها، يبلغ طوله 1200 كيلومتر داخل العراق، ويهدف إلى نقل البضائع من دول الخليج عبر ميناء الفاو إلى أوروبا.

وتابع أورال أوغلو: «سيدخل خط السكك الحديدية والطريق السريع إلى تركيا عبر بوابة حدودية جديدة في منطقة أوفا كوي التي تبعد 15 - 20 كيلومتراً غرب معبر خابور (مع العراق)».

وسيمتد هذا الخط من المعبر إلى ولايات شانلي أورفا وغازي عنتاب وقرامان وأسكي شهير وإسطنبول وصولاً إلى بوابة كابي كوله مع بلغاريا، وفقاً للوزير التركي.

وقال أورال أوغلو إن «الوزارات والمؤسسات المعنية بالمشروع تدرس حالياً إمكانات تمويله».

وكان آخر اجتماع للجنة الرباعية قد عقد نهاية الشهر الماضي في إسطنبول، بمشاركة وزير النقل العراقي رزاق محيبس السعداوي، وجرى الاتفاق على أن يعقد الاجتماع المقبل بعد شهرين في بغداد. وبلغت نسبة الإنجاز في المسار السككي 100 في المائة، بينما وصل الإنجاز في الطريق السريع البري لـ75 في المائة، مع الإتمام الكامل لعمليات تحري التربة والمسح الطوبوغرافي، وفقاً لوزير النقل العراقي.

والأسبوع الماضي، قال رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، إن «المدن الصناعية التي ستقام على طول الطريق ابتداء من الفاو، ستحول العراق من دولة حبيسة في المسارات التجارية والصناعية إلى دولة منفتحة».

وبخصوص تمويل المشروع في الجانب العراقي، أشار السوداني إلى أن الحكومة «فاتحت البنك الدولي لبدء تنفيذ طريق التنمية من محافظة البصرة (جنوب) إلى محافظة الموصل (شمال)».

وأوضح رئيس الحكومة أن «الاتفاق مع الشركات العالمية يعد مؤشراً إيجابياً مع الشراكة الدولية».

ووقعت تركيا والعراق وقطر والإمارات في 22 أبريل (نيسان) الماضي في بغداد، مذكرة تفاهم رباعية للتعاون حول مشروع «طريق التنمية»، برعاية الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، خلال زيارة إردوغان للعراق.

إلى ذلك، جمع عشرات النواب تواقيع لرفض الربط السككي مع إيران. وقال الموقعون إن هذا المشروع «يضر ميناء الفاو اقتصادياً بفقدانه الحق الحصري لربط الخليج العربي مع أوروبا عبر تركيا بأقصر وأسرع وأرخص طريق».

ووضع العراق وإيران، في 2023، حجر الأساس لمشروع الربط السككي بين منطقة شلمجة الإيرانية ومدينة البصرة العراقية.

وخلال زيارته الأخيرة إلى العراق، قال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، إن «الربط السككي سيعزز الشراكة والاتحاد الاقتصادي بين البلدين».

أول قرار تعده فلسطين بدعم عربي وإسلامي ومن عدم الانحياز... وسط عزلة أميركية

مطالبة أممية لإسرائيل بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية في 12 شهراً

واشنطن: علي بردى

طالبت الجمعية العامة للأمم المتحدة إسرائيل، خلال تصويت على قرار حظي بغالبية كبيرة، الأربعاء، بإنهاء «وجودها غير القانوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة» خلال 12 شهراً.

وتستبق هذا التصويت بغالبية 124 صوتاً مقابل اعتراض 14 دولة فقط وامتناع 43 دولة عن التصويت مما يظهر عزلة إسرائيل وداعمتها الرئيسية الولايات المتحدة عن بقية مكونات المجتمع الدولي، الاجتماعات الرفيعة المستوى للدورة السنوية التاسعة والسبعين للمنظمة الدولية الأسبوع المقبل في نيويورك، حين يتوافد زعماء العالم للمشاركة في النقاشات حول أبرز الأزمات الدولية، ومنها الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والحرب التي شارفت على إنهاء عامها الأول في غزة وأخطار اشتعال حرب إقليمية كبرى في الشرق الأوسط.

ومن المقرر أن يلقي الرئيس الأميركي جو بايدن كلمة على منصة الجمعية العامة الثلاثاء المقبل. وكذلك يتحدث كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس في اليوم ذاته، الخميس المقبل، لمخاطبة بقية الزعماء من الدول الـ193 الأعضاء في المنظمة الدولية.

محكمة العدل

ويرحب القرار بالرأي الاستشاري الذي أصدرته محكمة العدل الدولية في 19 يوليو (تموز) الماضي، والذي يؤكد أن «استمرار وجود إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة غير قانوني»، مضيفاً أن إسرائيل «ملزمة بإنهاء هذا الوجود غير القانوني بأسرع ما يمكن، والوقف الفوري لكل النشاطات الاستيطانية الجديدة وإجلاء جميع المستوطنين من الأرض الفلسطينية المحتلة». ويعد «كل الدول ملزمة بعدم الاعتراف بشرعية الوضع الناشئ عن هذا الوجود غير القانوني»، و«على الأمم المتحدة، وخاصة

نتيجة التصويت على قرار يطالب إسرائيل بإنهاء «وجودها غير القانوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة» خلال 12 شهراً (صور الأمم المتحدة)

الجمعية العامة التي طلبت الفتوى ومجلس الأمن، النظر في سبل وإجراءات إنهاء وجود إسرائيل غير القانوني في الأرض الفلسطينية المحتلة بأسرع ما يمكن».

ويطالب القرار إسرائيل بـ«وضع حد من دون إبطاء لوجودها غير القانوني» في الأراضي الفلسطينية «خلال 12 شهراً حداً أقصى ابتداء من (تاريخ) تبني هذا القرار»، علماً أن الصياغة الأولى للنص كانت تحدد مهلة ستة أشهر فقط. كذلك يطالب القرار بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي الفلسطينية ووقف بناء المستوطنات الجديدة وإعادة الأراضي والأملاك التي صادرتها الدولة العبرية والسماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين. كما يدعو الدول الأعضاء إلى اتخاذ تدابير من أجل وقف تصدير الأسلحة لإسرائيل في حال كانت هناك أسباب «معقولة» للاعتقاد بأنها قد تستخدم في الأراضي الفلسطينية، وفرض عقوبات على أشخاص يساهمون في «الإبقاء على وجود إسرائيل غير القانوني» في الأراضي المحتلة.

> شدد المندوب السعودي على «ضرورة القيام بخطوات عملية وذات صدقية للوصول إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية»

وهذا القرار هو الأول الذي تقدمه السلطة الفلسطينية رسمياً منذ حصولها على حقوق وامتيازات إضافية هذا الشهر بما في ذلك مقعد بين أعضاء الأمم المتحدة في قاعة الجمعية العامة والحق في اقتراح مشاريع قرارات. وتبنته المجموعات العربية والإسلامية وعدم الانحياز بشكل كامل.

أميركا والسعودية

وضغطت الولايات المتحدة قبل التصويت ولكن من دون جدوى تذكر من أجل إقناع بقية الدول الأعضاء بالتصويت ضد النص الذي وصفته المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد بأنه أحادي، مكررة معارضة واشنطن أي تدابير أحادية تقوض احتمالات حل الدولتين. ورأت أن تبني القرار «يفسر بشكل انتقائي جوهر رأي محكمة العدل الدولية»، مضيفة أن القرار يعزز «الفكرة الخاطئة بأن تبنّي نص هنا في نيويورك يمكن أن يحل بطريقة ما، أحد أكثر التحديات الدبلوماسية المزمنة تعقيداً في عصرنا».

وأكد نظيرها السعودي عبد العزيز الواصل أن «فتوى محكمة العدل الدولية جاءت متسقة مع ما يؤمن به المجتمع الدولي تجاه الحق الفلسطيني»، مؤكداً أن «المجتمع الدولي – ممثلاً في الجمعية العامة للأمم المتحدة – مطالب بأن يقر بضرورة احترام هذا الرأي، بل ومطالب أيضاً بأن يراقب تنفيذ ما تضمنه من التزامات على الجانب الإسرائيلي». وشدد على «ضرورة القيام بخطوات عملية وذات صدقية للوصول إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية».

ومع أن الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية غير ملزم، لكنه يحمل ثقلاً بموجب القانون الدولي ويمكن أن يضعف الدعم لإسرائيل. كما أن قرار الجمعية العامة غير ملزم، ولكنه يحمل ثقلاً سياسياً. ولا يوجد حق النقض «الفيتو» في الجمعية العامة، بخلاف الحال في مجلس الأمن حيث تحظى الدول الخمس الدائمة العضوية: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا، بهذا الامتياز.

فلسطين وإسرائيل

وخلال مناقشة مشروع القرار، قال المندوب الفلسطيني الدائم لدى الأمم المتحدة رياض منصور إن «لكل دولة صوتاً، والعالم يراقبنا. من فضلكم قفوا على الجانب الصحيح من التاريخ. مع القانون الدولي. مع الحرية. مع السلام». وفي تذمر من عجز المجتمع الدولي عن وقف مأساة الفلسطينيين، تساءل: «كم من الفلسطينيين ينبغي أن يُقتلوا قبل أن يحدث أخيراً تغيير لوقف هذه اللاإنسانية؟».

في المقابل، انتقد المندوب الإسرائيلي داني دانون الجمعية العامة لإخفاقها في التنديد بهجوم «حماس» ضد إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مما أدى إلى حرب غزة التي لا تزال مستعرة. وإذ رفض القرار، قال إن «هذا القرار هو إرهاب دبلوماسي، باستخدام أدوات الدبلوماسية ليس لبناء الجسور ولكن لتدميرها». وعدّ «الذين يساهمون في هذه المهزلة ليسوا مجرد متفرجين» بل هم «متعاونون، وكل صوت داعم لهذه المهزلة يغذي العنف ويشجع الذين ينبذون السلام».

وكانت الجمعية العامة طالبت في 27 أكتوبر بهدنة إنسانية فورية في غزة بأكثرية 120 صوتاً. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، صوتت 153 دولة لصالح المطالبة بوقف إنساني فوري لإطلاق النار. وفي مايو (أيار)، قدمت الجمعية دعماً كبيراً لكنه رمزي للفلسطينيين، إذ اعتبرت بـ143 صوتاً مؤيداً مقابل معارضة تسعة أصوات وامتناع 25 عن التصويت، أن لهم الحق في عضوية كاملة في الأمم المتحدة، وهو ما تعرقله الولايات المتحدة.

نوّاب من الليكود يطالبون باعتماد «خطة الجنرالات» وفرض احتلال كامل لشمال القطاع

اشتباكات وكمائن وقتلى إسرائيليون في رفح

رام الله: «الشرق الأوسط»

في ظل ضغوط نيابية إسرائيلية على الحكومة لتبنّي خطة تتضمّن حصاراً كاملاً على شمال قطاع غزة، احتدمت الاشتباكات بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلين فلسطينيين في رفح أقصى جنوب القطاع، بعد فترة من الهدوء النسبي. وبينما أعلنت «كتائب القسّام» التابعة لـ«حماس» قتل ضباط وجنود في هجمات برفح، اعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل 4 عسكريين وجرح 5 آخرين في كمين هناك.

وسمح المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، بنشر أسماء 3 قتلى عسكريين من كتيبة «شاكيد» التابعة للواء جفعاتي، ومُسعِفة، مشيراً إلى أنهم قُتلوا جرّاء تفجير مبنى جنوب قطاع غزة.

وفي تفاصيل الحادث، دخلت قوة من الجيش الإسرائيلي إلى حي تل السلطان لتمشيط مبنى وفحص وجود مسلحين وأسلحة به، وفجأة حدث الانفجار. ويحقّق الجيش الإسرائيلي إن كان الحديث يدور عن منزل مفخّخ، أو منطقة متفجرات انفجرت بعد دخول المقاتلين.

وسلّطت الحادثة الضوء على المباني المفخّخة، وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن المبنى هو في الحقيقة أحد آلاف المباني التي فخخّتها «حماس».

وكانت «القسّام» أعلنت أنها قتلت وأصابت «عدداً كبيراً من جنود الاحتلال، بعد استهداف مبنى تحصّنوا فيه بصاروخ موجّه في حي تل السلطان غرب مدينة رفح».

وقال وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، تعليقاً على إعلان مقتل 4 عسكريين في رفح: «إنه صباح صعب ومؤلم». وأضاف: «علينا مواصلة القتال حتى النصر؛ لضمان أمن مواطنينا في الجنوب والشمال، وإعادة المخطوفين».

وتُواصل إسرائيل انتشارها في مناطق محددة بقطاع غزة في الشمال والوسط والجنوب، وتخطّط للسيطرة على شمال القطاع ومنطقة محور فيلادلفيا مع مصر لفترة طويلة.

وقالت القناة «12» الإسرائيلية، إن قوات الجيش الإسرائيلي تعمل هذه الأيام في عدة مراكز بقطاع غزة؛ في الشمال، ومحور نتساريم الذي يقسم غزة إلى قسمين، وفي المخيمات المركزية، وفي رفح.

وأضافت أنه على الرغم من «هزيمة لواء رفح»، فإن قوات الجيش الإسرائيلي تواصل عملياتها في رفح، ويعمل الجنود الذين ظلوا في المدينة على استكمال تأمين المنطقة العازلة على طول محور فيلادلفيا، ويقومون بتدمير الأنفاق، ما يعني أن النشاط في رفح يتم الآن بشكل رئيسي جنوب المدينة بالقرب من المحور، وهو يركز على كامل محور فيلادلفيا والمساحات تحت الأرض التي تقع تحته.

وفي محور نتساريم الذي يقسم قطاع غزة إلى قسمين رئيسيين شمالي وجنوبي، تُواصل قوات الجيش الإسرائيلي عملياتها لتأمين السيطرة عليه. ويريد جيش الاحتلال القضاء على أكبر قوة ممكنة لـ«حماس»، ويخطّط لاحتمال السيطرة على كل منطقة الشمال.

ووجّه 27 عضواً في الكنيست ينتمون إلى الائتلاف الحاكم، بينهم وزراء، رسالة إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، طلبوا فيها عقد المجلس المصغّر «الكابينت»؛ لبحث مسألة إخلاء شمال قطاع غزة، وسبل توزيع المساعدات الإنسانية.

وبدأ عضو الكنيست أفيخاي بوفارون من الليكود، الأسبوع الماضي، في جمع تواقيع أعضاء الكنيست على خطة معروفة باسم «خطة الجنرالات»، تتضمن احتلالاً كاملاً لشمال قطاع غزة.

وجاء في رسالة النواب إلى نتنياهو: «على الرغم من الإنجازات، فإننا لم نصل بعدُ إلى خط النهاية في أي من الأهداف التي حدّدها مجلس الحرب: تدمير القدرات العسكرية والحكومية لـ(حماس)، وعودة المختطَفين، وإنشاء وضع لا يوجد فيه أي تهديد من قطاع غزة لدولة إسرائيل».

وأضافت الرسالة: «إن قرار مجلس الوزراء الأخير بشأن الوجود الدائم لجنودنا في محور فيلادلفيا يتطلّب - في رأينا - تكملة استراتيجية بعمل آخر، وذلك من خلال السيطرة على المساعدات الإنسانية التي توزعها (حماس) اليوم، ومنحها السيطرة الكاملة». وتابع النواب: «إن الخطة قابلة للتطبيق وفق قواعد القانون الدولي، ولها جدوى عملية لتعزيز تحقيق أهداف الحرب». ويدرس كبار المسؤولين في الجيش الإسرائيلي خطة تحويل شمال قطاع غزة إلى منطقة عسكرية.

وزير الخارجية الأميركي يشدد على خفض التصعيد

«تفجيرات بيجر»... هل تؤثر في مقترح هدنة غزة؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تجددت المخاوف بشأن تراجع مسار التوصل إلى هدنة في قطاع غزة إثر واقعة تفجير أجهزة الاتصالات «بيجر» في لبنان، وعودة الحديث عن تصعيد محتمل بين إسرائيل من جهة وإيران و«حزب الله» اللبناني من جهة ثانية، في ظل تداعيات اغتيالات إسرائيلية للقيادي بالحزب فؤاد شكر، ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، نهاية يوليو (تموز) الماضي. ويعزز تلك المخاوف توعد «حزب الله» إسرائيل برد انتقامي.

وغداة إعلان وزارة الخارجية الأميركية أن واشنطن تعمل على «تقديم اقتراح منقح قادر على دفع الأطراف إلى اتفاق نهائي» في غزة، شهد لبنان انفجار آلاف أجهزة «بيجر» للاتصالات، ما أسفر عن مقتل 12 وإصابة أكثر من ألفين بينهم سفير إيران في بيروت مجتبى أماني، وفق إفادات رسمية.

بينما امتنعت إسرائيل عن التعليق على الحادث، حمّلها «حزب الله» المسؤولية، متعهداً بأن وحداته «ستواصل كما في كل الأيام الماضية عملياتها» لإسناد غزة، متوعداً بـ«حساب عسير للعدو». كما دعا عضو لجنة الأمن القومي بالبرلمان الإيراني، علاء الدين بروجردي، إلى ضرورة «رد الحكومة بسرعة وبحزم على إسرائيل».

ونقل موقع «أكسيوس» الأميركي، عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، أن «(حزب الله) سيشن هجمات انتقامية كبيرة ضد إسرائيل، وقد يتم ردعها على المدى القصير من خلال احتمال وجود المزيد من الخروقات الأمنية التي لا يعلم (حزب الله) عنها والتي يمكن لإسرائيل استغلالها».

واعتبر وزير الخارجية والهجرة المصري، الدكتور بدر عبد العاطي، في مؤتمر صحافي، الأربعاء، مع نظيره الأميركي، أنتوني بلينكن، في القاهرة، أن «أي تصعيد بما في ذلك تفجيرات أجهزة (بيجر) بلبنان يؤخر ويضع عقبات أمام اتفاق وقف إطلاق النار في غزة».

ويرى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير محمد حجازي، أن «ما حدث في لبنان هو محاولة إسرائيلية لدفع المشهد لمزيد من العنف والتعقيد، خاصة في مسار المفاوضات بغزة كي يضمن (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو البقاء السياسي، خصوصاً وهو يدرك أن أي مواجهة ستدخلها إسرائيل لن تتركها أميركا بمفردها».

ورأى حجازي أن إسرائيل «تسعى إلى تدمير أي محاولات اتفاق وتهدئة بتوالي الاستفزازات» بطريقة غير مسبوقة طيلة الأشهر الماضية، مشيراً إلى أنه إضافة إلى الحرب في غزة، قصفت إسرائيل القنصلية الإيرانية في دمشق، وأقدمت على اغتيال هنية في إيران، وصولاً إلى عملية تفجير أجهزة البيجر في لبنان؛ «بهدف الدفع لمواجهة شاملة».

وفي ضوء ذلك، يتوقع الخبير الاستراتيجي والعسكري اللبناني، العميد هشام جابر، «تصعيداً كبيراً في المنطقة»، ما بين هجمات إلكترونية وموجة اغتيالات وحرب نفسية بين إسرائيل و«حزب الله»، مرجحاً أن يؤثر ذلك على مفاوضات غزة وقد يؤجلها بعض الوقت. ويحمّل جابر نتنياهو مسؤولية جر المنطقة نحو حرب شاملة لا تريدها أميركا ولا إيران.

وكان لافتاً أن بلينكن أكد في مؤتمره الصحافي بالقاهرة أن الولايات المتحدة «غير راغبة في حرب شاملة بالمنطقة»؛ حيث قال: «يجب وقف إطلاق النار بغزة والعمل على تخفيف حدة الوضع في الجنوب اللبناني»، مضيفاً أن «وقف إطلاق النار في غزة سيسهل التوصل إلى اتفاق بين لبنان وإسرائيل وعلى جميع الأطراف الامتناع عن التصعيد».

وتحدث بلينكن عن تفاصيل مفاوضات الهدنة. وأوضح: «طرحنا على الجانبين المصري والقطري حلولاً للنقاط العالقة في اتفاق وقف إطلاق النار بغزة، ويجب حل النقاط المتبقية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة». أما نظيره المصري، فقال إن «جهود الوسطاء والاتصالات مستمرة ومكثفة».

وتناول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال لقائه بلينكن، «وجهات النظر بشأن كيفية تعزيز الجهود المشتركة بين مصر والولايات المتحدة وقطر، للمضي قدماً في مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الرهائن والمحتجزين». وأكد السيسي «رفض مصر محاولات تصعيد الصراع وتوسعة نطاقه إقليمياً».

14 قتيلاً و450 جريحاً وحرائق في عشرات المنازل

«موجة رعب» ثانية تضرب لبنان بتفجير «لاسلكي حزب الله»

بيروت: كارولين عاكوم

قتل 14 شخصاً وأصيب أكثر من 450 شخصاً في موجة جديدة من انفجارات طالت أجهزة اتصال لاسلكية في لبنان، بعد أقل من 24 ساعة على موجة تفجيرات كبرى ضربت أجهزة «البيجر» التابعة للحزب.

وفي وقت كان يشيّع فيه «حزب الله» عناصره الذين قتلوا في تفجيرات «البيجر» هزّت تفجيرات في الوقت عينه في الضاحية الجنوبية لبيروت، وفي الجنوب وفي البقاع، بعضها في سيارات، وعدد كبير من المنازل، ما أدى الى اندلاع حرائق.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر مقرب من «حزب الله» أن «عدداً من أجهزة الاتصال اللاسلكية انفجرت في الضاحية الجنوبية لبيروت»، فيما أكدت هيئة إسعاف تابعة لـ«حزب الله» انفجار أجهزة اتصال في سيارتين في الضاحية الجنوبية. وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام عن انفجار لأجهزة «بيجرز» وأجهزة اتصال لاسلكية في الضاحية وفي الجنوب وفي البقاع والجنوب.

وأعلنت المديرية العامة للدفاع المدني أن «عناصرها عملت على إخماد حرائق اندلعت داخل منازل وسيارات ومحلات في البقاع والجنوب مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.

البقاع في شرق لبنان. وقالت الوزارة، في بيان، إن «14 شخصاً قد استشهدوا وأصيب أكثر من 450 شخصاً بجروح» في «تحديث لحصيلة موجة التفجيرات الجديدة التي طالت أجهزة لاسلكية في لبنان.

ونجت بلدة كفر صير من كارثة عندما انفجرت عدة بطاريات بأجهزة لاسلكية أثناء تشييع أحد ضحايا تفجيرات الثلاثاء حسين مشيمش، فيما أفيد عن وقوع عدد من الجرحى، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام».

وسجلت حركة إسعافات كثيفة على الطرقات في كافة بلدات وقرى النبطية، وهي تنقل الإصابات، التي تسبب انفجارها أيضاً باحتراق منازل وشقق وسيارات، كانت فيها أجهزة لاسلكية، وأفيد عن احتراق شقة في النبطية وسيارات في عرب صاليم والشرقية، فضلاً عن أضرار في منازل بالدوير والنبطية.

وأعلنت المديرية العامة للدفاع المدني أن «عناصرها عملت على إخماد حرائق اندلعت داخل منازل وسيارات ومحلات في البقاع والجنوب مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.

وجبل لبنان والضاحية الجنوبية»، ولفتت إلى أن «سيارات الإسعاف التابعة لها تعمل على نقل الجرحى إلى المستشفيات، نتيجة الحادث الأمني الذي طال مناطق لبنانية عدة».

واحترقت دراجة نارية في إحدى بلدات قضاء صور، جراء انفجار أحد الأجهزة، وأشارت المعلومات إلى احتراق نحو 60 منزلاً في النبطية نتيجة التفجيرات، حيث أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأنه تم نقل عشرات المصابين جراء انفجار بطارية أجهزة اللاسلكي التي كانوا يحملونها أو الموجودة في منازلهم، إلى المستشفيات، مشيرة كذلك إلى سقوط 3 جرحى داخل سيارة في جديدة مرجعيون، بعد انفجار جهاز لاسلكي كان موضوعاً في داخلها، كما انفجر عدد من الأجهزة اللاسلكية من نوع «icom» في أيادي حامليها وداخل المنازل في صور، ما تسبب في حرائق.

وفي بيروت، فجّرت الأجهزة الأمنية اللبنانية جهاز لاسلكي مفخخاً، رماه على ما يبدو أحد عناصر «حزب الله» في حفرة أشغال داخل موقف

مواطنون يشاهدون اندلاع النيران في أحد المباني نتيجة انفجار جهاز لاسلكي في موجة تفجيرات جديدة أمس (رويترز)

3 انتكاسات منذ بدء «حرب إسناد غزة»

إسرائيل تضيّق خيارات «حزب الله»

بيروت: يوسف دياب

تشكّل شبكةُ الاتصالات الخاصة بـ«حزب الله» سلاحَه الأهم بعد الصواريخ والمسيّرات، بوصفها الوسيلة الأكبر فاعلية للتواصل بين غرفة عمليات القيادة والعناصر المرابطة على الجبهة الجنوبية في مواجهة إسرائيل؛ لإدارة المعركة والعمليات الميدانية.

لكنّ هذه الشبكة تعرضّت لثلاث انتكاسات منذ بداية «جبهة إسناد غزّة»، وجاءت عملية تفجير آلاف أجهزة الـ«بيجر» ضربةً قويّةً لقدرات «الحزب»؛ إنْ لجهة «إصابة المئات من قادته وكوادره وإعطابهم»، وفق توصيف مصادر مقرّبة من «الحزب»، وإنْ لجهة «خسارة وسيلة الاتصال التي عدّها أكثر أماناً، ويحتاج بعدها إلى وقت لإيجاد البدائل» لها، وفق تقدير الخبراء في قطاع الاتصالات.

وعندما فتح «حزب الله» جبهة الجنوب في 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، كانت قيادته تدرك أن إسرائيل تمتلك تفوقاً عسكرياً، خصوصاً في سلاح الجوّ، لكنّ الترسانة الصاروخية وآلاف المسيّرات التي يمتلكها كافية لإرساء توازن ردع معها. إلّا إنه لم يتوقّع أن الجيش الإسرائيلي متفوّق في التكنولوجيا والتقنيات الحديثة؛ بما فيها الذكاء الاصطناعي، إلى هذا الحدّ؛ إذ سرعان ما اكتشف «الحزب» اختراق العدو الهاتف الجوّال، الذي كان سبباً في اغتيال عشرات القادة الميدانيين، مما دفع بأمينه العام حسن نصر الله إلى وصف هذا الهاتف بـ«العميل الأول»، ودعا إلى التخلّص منه بسرعة، واستبدال وسيلة أخرى به.

بعد الهاتف الجوّال، لجأ الحزب إلى شبكة الإنترنت، عبر اعتماده تقنية الـ«واي فاي»، ليتبيّن أن الإسرائيلي نجح في اختراقها وتعقّب أي مسؤول عسكري استخدمها لتجري ملاحقته عبر المسيّرات واغتياله، مما استدعى العودة إلى الشبكة السلكية الخاصّة به، التي يعتقد أنها تعرضت للاختراق أيضاً.

المتتبع تطورات الحرب في جنوب لبنان، وعمليات الاغتيال، يدرك أنها حرب التفوق التقني والتكنولوجي لدى الجيش الإسرائيلي. ويؤكد مصدر مقرّب من «حزب الله» أنه عندما «تخلّى (الحزب) عن وسائل الاتصال الخاصة بالهاتف الجوال أو شبكة الإنترنت، تقلّصت إلى حدّ كبير عمليات الاغتيال التي طالت كوادره وقادته». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «أجهزة (البيجر) شكلت وسيلة اتصال آمنة، قبل أن تقع المفاجأة وتنفذ إسرائيل اغتيالات جماعية وبالآلاف»، مشيراً إلى أن «(الحزب مهما امتلك من ترسانة أسلحة كبيرة ومتطورة، فإن هذه الترسانة تفقد فاعليتها بغياب سلاح الإشارة الذي يدير المعركة على الأرض».

وعمّا إذا كانت الأجهزة اللاسلكية

عناصر من الجيش اللبناني و«حزب الله» أمام مستشفى الجامعة الأميركية ببيروت الذي نقل إليه مصابون في «تفجيرات البيجر»... (إ.ب.أ)

جاءت عملية تفجير آلاف من أجهزة الـ«بيجر» ضربةً قويّةً لقدرات «حزب الله»

تشكل خياراً أخيراً أمام «الحزب» لاستخدامها إلى حين إيجاد الوسائل الأكثر تطوراً وفاعلية، رأى المصدر أنه «من المستحيل إدارة معركة أو حرب واسعة عبر الأجهزة اللاسلكية؛ لأكثر من سبب، أهمها أن قدرة إرسال هذه الأجهزة لا تتعدى مئات الأمتار، كما أن هذه الأجهزة تتعرض للتشويش، وعامل الطقس يلعب دوراً في فاعليتها أو رداءتها، كما أن هذه الأجهزة سهلة الاختراق من قبل العدو القادر على كشف موجتها واعتراض كل المحادثات التي تجري عبرها».

المسّ بسلاح الإشارة أو شبكة الاتصالات الخاصة بـ«حزب الله» يشكل حساسية بالغة لديه، بدليل أنه عندما اتخذت الحكومة اللبنانية برئاسة فؤاد السنيورة قراراً في 5 مايو (أيار) 2008 بتفكيك شبكة الاتصالات الخاصة بالحزب التي كان يمددها في بيروت وجبل لبنان والبقاع، لم يتردد «الحزب» في تنفيذ انقلابه العسكري، فكان اجتياح بيروت عسكرياً في 7 مايو، ولم يخرج من الشارع إلّا بعد سحب الحكومة قرارها، وحصوله على الثلث المعطل داخل الحكومة عبر «اتفاق الدوحة»، الذي كرّس «الحزب» وصيّاً على قرارات الدولة الاستراتيجية.

كلّ المعلومات تفيد بأن «الحزب» بدأ يبحث عن وسائل أو وسيلة اتصال تعوّضه عن اختراق أجهزة «البيجر» وتفجيرها، لكنّ الخيارات تبدو محدودة جداً حتى الآن.

ويرى الخبير في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، رولان أبي نجم، أن «خيارات (الحزب) باتت صعبة لإيجاد وسيلة اتصالات تعوضه خسارته». وأشار في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الحزب» فقد 3 مرات 3 وسائل اتصال منذ بداية الحرب مع إسرائيل (في 8 أكتوبر الماضي): الأولى مع اكتشافه الخرق الإسرائيلي للهاتف الجوال. والثانية عند اختراق الشبكة الداخلية للحزب (وايرد) الذي اكتشفه مع اغتيال القيادي فؤاد شكر وما ذكرته وسائل إعلام غربية وعبرية بأن شكر تلقى اتصالاً طلب منه الانتقال من الطابق الثالث إلى الطابق السابع حيث اغتيل بقصف صاروخي، وهذا يعني أن إسرائيل سيطرت على الشبكة الداخلية».

ولم يكن نظام «البيجر» الأكثر نجاحاً لدى «الحزب»، لكنه الأقل خطراً لجهة الاختراق وتعقب الكوادر. ويعدّ رولان أبي نجم أن «لجوء (الحزب) إلى هذا الجهاز كان البديل الأقلّ ضرراً، بصفته لا يحتوي قاعدة معلومات يمكن اختراقها، ولا يشكل خطراً على حامليه، كما أنه لا يمكن تحديد مكان الشخص الذي يحمل هذا الجهاز، بخلاف الهاتف الجوال وشبكة الإنترنت»، عادّاً أن ما وقع «يشكل أزمة كبيرة لـ(حزب الله)؛ أولاً على صعيد خسارة العناصر الذين أصيبوا في هذه التفجيرات. ثانياً أنه يشكل أزمة تقنية وأزمة ثقة، خصوصاً أن (الحزب) لا يشتري هذه الأجهزة من الأسواق العادية، بل لديه مصادره الخاصة التي يستورد عبرها الأجهزة، وهي الوسيلة نفسها التي يستورد عبرها الأسلحة والتقنيات والأجهزة الخاصة به، وهذا يخلق أزمة ثقة مع المورّد».

وعن البدائل التي يمكن أن يلجأ إليها، يوضح أبي نجم أن «مشكلة وسائل الاتصال لا تقف عند (الحزب) وحده، بل عند كلّ الدول التي لا تصنّع هذه الأجهزة»، عادّاً أن «(الحزب) ربما يلجأ إلى تمديد شبكة اتصالات سلكية تحت الأرض؛ لأنه يصعب عليه من الآن فصاعداً استخدام تقنية الـ(وايرلس)، لكن تمديد مثل هذه الشبكة يحتاج وقتاً طويلاً، والعمل على توصيلها يتطلب ظروفاً آمنة، وهذه الظروف غير متاحة حالياً، كما أن إنجازها يستغرق أشهراً، في وقت بات فيه بحاجة لإيجاد بدائل سريعة»، لافتاً إلى أنه «لا شيء يضمن عدم اختراق إسرائيل شبكة اتصالات جديدة؛ ولو كانت سلكيّة».

إصابات تفجيرات «البيجر» أشد من جروح انفجار مرفأ بيروت

بيروت: لينا صالح

كان يوم الثلاثاء الأكثر دموية على الإطلاق في لبنان منذ اندلاع حرب غزة، فبعد الاختراق الأمني غير المسبوق بتفجيرات «البيجر»، وقع أكثر من 2800 إصابة في عناصر «حزب الله» وُصِفت غالبيتها الساحقة بالبليغة، وأدّت لحالات بتر أطراف وفقدان بصر، بحيث يجمع العاملون بالشأن الصحي على أن الإصابات كانت أشد من انفجار مرفأ بيروت الذي وقع عام 2020. ففيما يشبه مشاهد من فيلم بوليسي، انفجرت أجهزة الاتصال اللاسلكي (البيجر) يحملها عناصر من «حزب الله» ويستخدمونها في الاتصالات بهم من دون سابق إنذار، مسببةً إصابات بليغة لأكثر من 2800 شخص، وسقوط 12 قتيلاً، بينهم طفلان (8 سنوات) و(11 سنة). وبحسب وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال، فراس الأبيض، فإن حجم الضربة كان كبيراً، والمستشفيات استقبلت خلال نصف ساعة ما يقارب 2800 جريح.

وفي حين تركزت الإصابات في الوجوه والعيون والبطن والأيدي والأرجل، وفق أبيض، يقول نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة، سليمان هارون، لـ«الشرق الأوسط»، إنه لا إحصاءات حتى الساعة تُظهِر أين كانت الإصابات أكثر من غيرها. لكنه يوضح، بحسب مشاهدته، أنها كانت موزَّعة تقريباً بالتساوي، وذلك بحسب أين كان كل شخص يضع «البيجر»؛ على خصره، أو قريباً من وجهه، أو يحمله بيديه.

إصابات بليغة وحالات بتر وعمى

ويؤكد هارون أن الأغلبية الساحقة من الإصابات (أي ما نسبته 99 في المائة منها) كانت بليغة، واحتاجت لإجراء عمليات ودخول مستشفى، مشيراً إلى أن عدد الموجودين في العناية الفائقة كبير جدّاً. ويضيف: «الأغلبية الساحقة احتاجت لعمليات. والإصابات بأغلبها بليغة، ولم تكن هناك إصابات طفيفة». ويشير إلى أن من بين الحالات الأكثر صعوبة كانت الإصابات في العيون والوجه، وتم تحويلها إلى مستشفى تخصصي لإجراء العمليات اللازمة. فشهد مركز العيون في المتحف، وهو مستشفى متخصّص بجراحة العيون للحالات الصعبة والعميقة، تدفقاً للحالات الصعبة، ولم يتوقف طبيب العيون النائب إلياس جرادي عن إجراء العمليات الأكثر صعوبة منذ وقوع الاختراق الأمني الثلاثاء. ويوضح جرادي لـ«الشرق الأوسط» أن المستشفى متخصص بالجراحات الدقيقة في العيون، واستقبل الحالات التي تتطلب اختصاصاً عميقاً، مشيراً إلى أن الحالات التي كان يتم تحويلها صعبة، وعددها كبير. رغم ذلك، لا يعمّم جرادي أن كل الإصابات هي بنفس الصعوبة، لأن الحالات التي تُرسَل لمركز العيون هي الصعبة، وبالتالي ليست مقياساً لكل الحالات. ويشير إلى أنه يوم الثلاثاء كان هناك أكثر من 7 أطباء عيون يجرون عمليات للمصابين من دون توقف، واليوم يكمل 3 أطباء إجراء العمليات فيما يرتاح القسم الآخر، ليتسلّم من الأطباء الذين ما زالوا يعملون في عمليات الإنقاذ.

ويقول: «كان التلف بالعيون والوجه واليدين من أكثر الإصابات التي وصلت إلى المستشفى. وبالمجمل كمية التلف التي شهدناها كبيرة. استطعنا إنقاذ بعض المصابين، لكننا لم نتمكن من إنقاذ البعض الآخر».

ويضيف: «عدد كبير من المصابين الذين وصلوا إلى المستشفى حصل لديهم تلف كامل بالأعضاء المصابة، هناك حالات أُصيبت بالعمى وحالات بتر أطراف».

وعن المدة التي سيحتاج إليها الطاقم الطبي والمستشفيات للسيطرة على كل الحالات، يقول: «عشنا نفس المرحلة بانفجار المرفأ. سنحتاج إلى نحو أسبوع للسيطرة على الوضع».

ووقعت التفجيرات في وقت متزامن بمناطق لبنانية عدة، في الجنوب والبقاع وبيروت والضاحية الجنوبية، وتطلبت استجابة واسعة النطاق من «الصليب الأحمر» اللبناني استمرت حتى منتصف الليل. وفي هذا الإطار، يقول المتحدث الإعلامي لـ«الصليب الأحمر» اللبناني، إياد المنذر، لـ«الشرق الأوسط»، إن الانفجارات غير مسبوقة؛ فكانت متزامنة، وسقط عدد كبير من الضحايا، لكن في أماكن متفرقة؛ ما استدعى استنفار عناصر «الصليب الأحمر» على امتداد الوطن. وساهم «الصليب الأحمر» في عمليات الاستجابة من خلال 134 سيارة إسعاف و450 مسعفاً، ووضع 150 سيارة إسعاف إضافية و450 مسعفاً في مناطق أخرى، في حال تأهب لتقديم الدعم وعمل على نقل 177 مصاباً إلى المستشفيات القريبة، وكذلك من مستشفى إلى آخر، لا سيما خارج العاصمة، وفق ما قال في بيان.

أسوأ من انفجار المرفأ

ويقارن المنذر انفجارات «البيجر» بانفجار المرفأ، فيؤكد أن الأول الأصعب، موضحاً أن «انفجار المرفأ تسبَّب بعدد أكبر من الجرحى، لكن النطاق الجغرافي كان محصوراً ببيروت العاصمة. أما انفجارات (البيجر) فكانت على امتداد الوطن، وتطلبت مجهوداً أكبر لإيصال الجرحى إلى المستشفيات». ويضيف هارون: «إن ما حصل يشبه سيناريو انفجار مرفأ بيروت، مع فارق أن الإصابات البليغة كانت أكثر بكثير أمس، فغالبية المصابين كانوا يحتاجون إلى استشفاء، وليس فقط الدخول إلى الطوارئ، كما حصل في انفجار المرفأ. وهنا تكمن الصعوبة». من هنا، يشدد هارون على أن «المستشفيات تحتاج إلى دعم سريع من مستلزمات طبية وأدوية وأموال، لأن العمليات التي أُجرِيَت مكلفة جدّاً، والإصابات كانت بليغة»،

نخبة الجيش الإسرائيلي غادرت غزة إلى الجبهة الشمالية

اندلاع «حرب لبنان الثالثة» ينتظر رد «حزب الله»

رام الله: كفاح زبون

رفعت إسرائيل مستوى التأهب إلى أقصى درجة بعد تفجير أجهزة اتصالات «حزب الله» (البيجر)، ونقلت «الثقل» إلى الجبهة الشمالية، وتوعدت بتغيير الوضع الأمني على الحدود مع لبنان في أسرع وقت.

وفيما انهمك رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في سلسلة اجتماعات مع كبار قادة جيشه وأجهزته الأمنية ومستشاريه، وأجرى كذلك لقاءً غير معتاد مع الرئيس يتسحاق هرتسوع، من أجل إحاطة أمنية حول الجيش الإسرائيلي والحرب مع لبنان ونقل «الفرقة 98» من قطاع غزة في الجنوب إلى الشمال. وقال قائد القيادة الشمالية في الجيش الإسرائيلي أوري غوردين: «نحن عازمون على تغيير الوضع الأمني في أسرع وقت ممكن، والقوات في أقصى استعداد لأي مهمة».

نتنياهو متوسطاً وزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس الأركان هرتسي هاليفي في 23 أكتوبر 2023 (د.ب.أ)

«الفرقة 89» إلى الشمال

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية أنه بعد أشهر من المناورات في قطاع غزة، نقل الجيش الإسرائيلي «الفرقة 98»، وهي فرقة نظامية من ألوية المظليين والكوماندوز إلى الشمال. وذلك على خلفية الهجوم غير المسبوق على لبنان. وأضافت: «الأمر يتعلق بنقل الثقل إلى الشمال، وهو الأمر الذي ذكره وزير الدفاع يوآف غالانت في الماضي». وجاء نقل فرقة النخبة بحسب القناة «13» في ظل تغير أهداف الحرب بعد أن أدرج مجلس الوزراء عودة سكان الشمال إلى منازلهم ضمن أهداف الحرب.

وتستعد إسرائيل عملياً لحرب ثالثة محتملة مع لبنان، وتعتقد أن رداً من «حزب الله» على موجة التفجيرات غير المسبوقة التي طالت نحو 3000 من عناصره في ضربة واحدة، ستكون مقدمة هذه الحرب.

غالانت أبلغ وزير الدفاع الأميركي

وقالت القناة «12» إن وزير الدفاع يوآف غالانت أكد لمسؤولين أميركيين كبار في الأيام الأخيرة، بمن فيهم وزير الدفاع لويد أوستن، أن «الطريقة الوحيدة المتبقية لإعادة سكان الشمال إلى ديارهم هي العمل العسكري».

وكان غالانت اتصل، بحسب موقع «والا»، بنظيره الأميركي قبل دقائق من تفجير أجهزة الاستدعاء (بيجرز) في لبنان، وأبلغه بأن إسرائيل ستنفذ عملية صعبة في لبنان، رافضاً تزويد أوستن بمزيد من التفاصيل بشأن الهدف وكيفية التنفيذ.

تدريبات

وأكد الجيش الإسرائيلي أن قواته «تواصل عمليات الهجوم والدفاع» في مواجهة «حزب الله»، وأعلن «استكمال تدريبات لوائي 179 و769، خلال الأسبوع الجاري، تحضيراً لأي سيناريو في الجبهة الشمالية». وقال إن هذه التدريبات «شملت محاكاة لمناورات في أراضي العدو، وإجلاء الجرحى من ساحة المعركة تحت النيران، وتنسيق عمليات القيادة لحماية المنطقة الشمالية».

وفيما كثفت قيادة الجبهة الداخلية نشر عناصرها في مناطق مختلفة في إسرائيل، بما في ذلك حيفا، وأصدرت تعليمات للسلطات المحلية بتحديث الإجراءات والتأكد من الاستعداد لاحتمال التصعيد، أبلغت بلديات وسط إسرائيل السكان بأنها أجرت تقييماً للوضع بعد التطورات الأمنية، وأنه يجب على السكان الانتباه إلى التغييرات عند الضرورة.

كما دعت خدمات الدم التابعة لخدمة الإسعاف الإسرائيلي «نجمة داود الحمراء» الإسرائيليين، وخاصة أصحاب فصائل الدم السلبية من جميع الفصائل، للتبرع بالدم.

وقالت «يديعوت أحرنوت» إن المستويين السياسي والأمني في إسرائيل يعتقدان أنه من الضروري الاستفادة مما حدث وإطلاق حملة شاملة في لبنان من شأنها تدمير وإبطال قوة «حزب الله» الكبيرة، وهي فرصة للتأكد من أن قوة الرضوان وأسلحة «حزب الله» الثقيلة لن تعرض المستوطنات الحدودية للخطر على الفور من خلال هجوم على غرار ما حدث في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

رفعت إسرائيل مستوى التأهب بعد تفجير أجهزة اتصالات «حزب الله» (البيجر)، وتوعدت بتغيير الوضع الأمني على الحدود

وقال مسؤول أمني كبير: «نحن في مرحلة جديدة من الحرب». وأضاف: «لم نتوقف عن القلق ونبذل قصارى جهدنا لإعادة المخطوفين، لكن يجب أن نعيد سكان الشمال إلى منازلهم قريباً، وهذا هو تركيزنا الأساسي حالياً». لكن الشخصية البارزة نفسها أكدت على أن إسرائيل يجب أن تأخذ في الاعتبار جميع أنواع العوامل الأخرى، وسيكون على رأسها الأميركيون.

وأكدت «يديعوت أحرنوت» أنه يمكن التقدير أنه لو كان هذا الأمر خاضعاً لاعتبار وقرار وزير الدفاع ورئيس الأركان وحدهما، لكنا بالفعل في منتصف هذه الحملة في عمق لبنان، لكن الأميركيين يعارضون، ولا يمكن لإسرائيل أن تتجاهل الطلب الأميركي، لأن شن حملة واسعة النطاق في لبنان قد يحتاج إلى المساعدة الأميركية إذا تدخلت إيران والعناصر الأخرى في «محور المقاومة الشيعية».

كيف سيرد «حزب الله»؟

وبحسب الصحيفة، ستنتظر إسرائيل أولاً كيف سيرد «حزب الله» على الأغلب، وهو الرد الذي سيكون بمثابة الخطوة الافتتاحية لحملة هجومية كبيرة تقوم بها إسرائيل، بما في ذلك مناورة للجيش الإسرائيلي داخل الأراضي اللبنانية.

لكن السؤال الذي لا يزال معلقاً هو: ماذا سيكون رد «حزب الله»؟

وقدرت مصادر إسرائيلية أن رد الفعل سيكون قوياً وغير عادي بطبيعته، وهناك احتمال كبير أن يكون مشتركاً بين إيران و«حزب الله».

ويمكن الافتراض أن المناقشات حول هذا الأمر تجري بالفعل بين طهران وبيروت، لكن من غير المتوقع أن يكون توقيت الرد فورياً.

وتوقعت المصادر ضربة قوية ومفاجئة بالصواريخ وصواريخ كروز والطائرات من دون طيار التي ستطلق على إسرائيل من جميع الاتجاهات، بما في ذلك صواريخ «حزب الله» الثقيلة المخبأة في مخابئ تحت الأرض، أو هجوم على منشأة أو منشآت إسرائيلية في الخارج مثل السفارات والمعابد اليهودية، وما إلى ذلك باستخدام السيارات المفخخة.

ورصدت إسرائيل، بحسب صحيفة «هآرتس»، إشارات لاستعدادات غير اعتيادية لـ«حزب الله» في جنوب لبنان. وأكدت «هآرتس» أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تقدر أن «حزب الله» سيشن عملية عسكرية على إسرائيل.

ردّ «حزب الله» سيحدد مسار المواجهات

عملية «بيجر»... إعلان حرب أم بداية تسوية؟

بيروت: كارولين عاكوم

قلب «الاختراق الإسرائيلي» لأجهزة اتصالات «حزب الله» كل المقاييس والتوقعات بحيث اعتبره البعض «إعلان حرب» بدأ يلوّح بها الإسرائيلي منذ فترة، فيما رأى البعض الآخر أنها أظهرت تفوقاً واضحاً لصالح الإسرائيلي وصعّبت المهمة على الحزب الذي قد لا يكون قادراً على الرد المماثل والحرب المفتوحة.

ويسود الترقب لما ستؤول إليه الأمور في الساعات والأيام المقبلة وتحديداً كيف سيكون عليه ردّ «حزب الله» الذي أصيب بضربة في صميم أبرز أسلحته. مع العلم أن «حزب الله» سبق أن قام باجتياح عسكري في بيروت وبعض مناطق جبل لبنان للدفاع عن هذا السلاح في لبنان فيما يعرف بـ«أحداث 7 أيار 2008» بعدما أصدر مجلس الوزراء قراراً اعتبر فيه شبكة الاتصالات التابعة لسلاح الإشارة في «حزب الله» غير شرعية وغير قانونية كما أقال قائد جهاز أمن المطار العميد وفيق شقير المحسوب على الحزب الذي اعتبر القرار «تجاوزاً للخطوط الحمر».

ومع تمسّك المسؤولين الإسرائيليين بقرار تغيير الواقع الأمني في الشمال رغم عدم الرغبة الأميركية بالحرب، يكاد يجمع المراقبون على أن «إعلان الحرب» سيتوقف على ردّ «حزب الله» وإن كان من المرجّح ألا يكون كبيراً، على غرار ما حصل في ردّه على اغتيال القيادي فؤاد شكر.

وفي هذا الإطار، يطرح مدير «معهد المشرق للدراسات الاستراتيجية» الدكتور سامي نادر سؤالاً مفاده هل «ستؤدي هذه الضربة الموجعة لـ(حزب الله) إلى حرب موسعة أم أنها ستؤدي إلى تسوية؟».

ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «مسار الأمور يتوقف على ردّ (حزب الله) وطبيعته، بحيث إنه إذا كان ردّاً كبيراً لا شكّ أن الأمور ستذهب نحو مزيد من التصعيد والحرب المفتوحة»، ويضيف: «أم أن (حزب الله) سيعيد حساباته لأن السؤال الأهم اليوم هو هل لديه الجهوزية العسكرية اللازمة بعد الانكشاف الذي حصل للاستمرار بهذا المسار التصعيدي والذهاب إلى حرب مفتوحة؟ وهو الذي كان يقول إنه لا يريد الحرب ولكنه مستعد لها».

ويرى نادر أنه في قاعدة الربح والخسارة «يمكن القول اليوم إن معادلة القوة ذهبت نحو تل أبيب وبالتالي هل يمكن اليوم الذهاب إلى حرب أم أن وصول الأمور إلى هذا الحد سيفتح الباب أمام التسوية؟»، مضيفاً: «الجواب يبقى رهن الإشارة التي سيطلقها (حزب الله)».

ويلفت إلى أن «كل ظروف الحرب قائمة، من انسداد على المستوى السياسي وفشل كل المساعي، حيث المواقف السياسية لا تزال متباعدة بين أطراف النزاع»، مشيراً إلى أن إعادة النازحين إلى الشمال أصبحت هدفاً أساسياً للحرب الإسرائيلية، إضافة إلى أن رئيس الحكومة الإسرائيلية يتحدث عن معادلة عسكرية جديدة مختلفة عن القرار 1701 ويطلب الإسرائيليون ضمانات أمنية ومعادلة أمنية جديدة من خلال المنطقة العازلة في الداخل اللبناني.

مواطنون يتجمعون أمام متجر لبيع الجوالات إثر تصاعد الدخان من داخله (رويترز)

ويذكّر نادر في المقابل بالموقف الأميركي الذي لا يريد الحرب لاعتبارات مرتبطة به قبيل الانتخابات، مضيفاً: «يبدو أن ما يقوم به رئيس الحكومة الإسرائيلية اليوم هو الاعتماد على العمليات النوعية كتفجيرات (بيجر)، بحيث لا يورّط الولايات المتحدة من جهة ويمارس ضغوطاً كبيرة على (حزب الله) من جهة أخرى، سعياً منه لجرّه إلى التسوية التي يريدها، وإذا لم ينجح في ذلك يبدو أن الأمور ذاهبة نحو الحرب الحتمية التي لا يمنعها إلا تسوية دبلوماسية مع ضمانات تكون إيران طرفاً فيها، وهو ما لا يبدو ممكناً اليوم». من جهته، يستبعد المحلل السياسي علي الأمين أن يقوم «حزب الله» بردّ كبير، مرجّحاً أن تستمر تل أبيب في سياسة العمليات النوعية من دون الانجرار إلى حرب واسعة. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «مسار الأمور سيتوقف على رد (حزب الله) الذي من المرجّح أنه لن يخرج عن الإطار الذي وضعته قيادته في إيران، أي عدم الانجرار إلى حرب إقليمية، باعتبار أن الحكومة الإسرائيلية تسعى إلى هذه الحرب وتريدها». ويضيف: «الأرجح أن (حزب الله) سيحاول استيعاب الضربة التي من الصعب استيعابها بسبب حجم الخسائر ونوعيتها، فضلاً عن حال الانكشاف الأمني الذي تهدد إسرائيل ضمناً بالمزيد من كشفه واستهداف الحزب مجدداً». ويرى الأمين أنه «إذا لم تغير إيران موقفها الذي يستجيب أيضاً لمطلب أميركي، فسنكون أمام تداعيات أي مزيد من الضربات الإسرائيلية الأمنية كبديل عن الحرب البرية؛ حيث تستثمر إسرائيل في حربها التخمة التكنولوجية لديها لمواجهة التخمة الآيديولوجية لدى أطراف محور الممانعة المتصلة أيضاً بخواء تكنولوجي بات فاضحاً».

من هنا يعتبر أن «الخيار أمام (حزب الله) إمّا تجرع (سم) التسوية وإما الذهاب نحو حرب تتجاوز الأوامر الإيرانية وكل الاعتبارات اللبنانية ولا سيما حماية ما بقي من بيئته الحاضنة».

إدانة دولية واسعة للعملية وتحذيرات من خطر التصعيد

غوتيريش: تفجيرات لبنان تنذر بعملية عسكرية كبرى

بيروت ـ نيويورك: «الشرق الأوسط»

رأى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الأربعاء، أن تفجير آلاف أجهزة الـ«بيجر» في لبنان ينذر بـ«عملية عسكرية كبرى»، مؤكداً وجود «خطر جدي لتصعيد دراماتيكي» في لبنان. وترافقت تحذيرات غوتيريش مع مواقف دولية محذّرة من انفلات الوضع على الحدود بين إسرائيل و«حزب الله» إثر «الاختراق الأمني» غير المسبوق الذي نفذّته إسرائيل في أجهزة الاتصالات اللاسلكية التابعة لـ«حزب الله» وأدى إلى سقوط 2800 إصابة و12 قتيلاً، في ظل استمرار التهديدات الإسرائيلية بالحرب الموسعة لإعادة سكان الشمال النازحين.

ووصف غوتيريش خلال مؤتمر صحافي في المقر الرئيسي للمنظمة الدولية في نيويورك، بأنه «حدث خطير بشكل خاص، ليس فقط بسبب عدد الضحايا الذين سقطوا فيه، ولكن أيضاً بسبب المؤشرات التي تفيد بأن تفجيرات حصلت». ونبه إلى أن «المنطق الواضح وراء تفجير كل هذه الأجهزة هو القيام بذلك بوصفها ضربة استباقية قبل عملية عسكرية كبرى». ورأى أن «ما هو مهم بقدر أهمية الحدث في حد ذاته هو الإشارة إلى أن هذا الحدث يؤكد وجود خطر جدي لتصعيد دراماتيكي في لبنان، ويجب بذل كل جهد لتجنب هذا التصعيد».

بدوره أكد مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، الأربعاء، أنّه «يجب محاسبة» المسؤولين عن تفجير أجهزة الاتصال التابعة لـ«حزب الله»، وقال في بيان إنّ «الاستهداف المتزامن لآلاف الأشخاص، سواء كانوا مدنيين أو أعضاء في جماعات مسلّحة، من دون معرفة مَن كانت بحوزته الأجهزة المستهدفة، ومكان وجودها، والبيئة التي كانت فيها عند وقوع الهجوم، يشكّل انتهاكاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان، وللقانون الإنساني الدولي إلى الحد الذي ينطبق عليه».

والموقف نفسه عبّر عنه مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، مبدياً «قلقه الشديد» حيال الوضع. وقال بوريل: «لا يسعني سوى أن أدين هذه الهجمات التي تُعرّض الأمن والاستقرار في لبنان للخطر، وتفاقم خطر التصعيد في المنطقة».

وأضاف: «حتى لو أن هذه الهجمات تبدو محددة الهدف، فهي ألحقت أضراراً جانبية بالغة وعشوائية بالمدنيين، بما في ذلك الأطفال» هم بين الضحايا، معرباً عن «قلق شديد» حيال الوضع في لبنان، مؤكداً أن «الاتحاد الأوروبي يدعو جميع الأطراف المعنية إلى تفادي حرب شاملة ستترتب عليها عواقب على المنطقة بكاملها وأبعد من ذلك». ووصفت وزارة الخارجية الروسية بأنه «بمثابة عمل من أعمال الحرب الشاملة ضد لبنان تسبب في إصابة آلاف الأبرياء، فيما قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في اتصال هاتفي مع رئيس الحكومة اللبناني نجيب ميقاتي، إن «مساعي إسرائيل لنشر الصراعات في المنطقة شديدة الخطورة، وأن الجهود ستستمر لوقف العدوان الإسرائيلي»، وفق بيان صادر عن الرئاسة التركية.

نوّاب طالبوا بحظر معدات «موتورولا» في القطاعات الحساسة... وتباين بشأن حالة السفير لدى لبنان

تحذيرات إيرانية من تلقّي هجوم إلكتروني مماثل لـ«حزب اللّه»

لحظة وصول السفير الإيراني مجتبى أماني إلى المستشفى في صورة متداولة على المواقع الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

برزت في إيران، أمس، مخاوف داخلية من احتمال تعرّض القطاعات الحساسة لهجوم إلكتروني مماثل لاختراق أجهزة اتصال منتسِبي «حزب الله»، ما أدّى إلى انفجارات متزامنة، في وقت تضاربت المعلومات الإيرانية بشأن حالة سفير طهران لدى بيروت، مجتبى أماني، بعد إصابته بجروح بالغة في الوجه، خلال الهجوم الإلكتروني على أجهزة اتصال لمنتسِبي «حزب الله» اللبناني.

وقال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، الأربعاء، إن الانفجارات تشكّل «وصمة عار» للدول الغربية، وخصوصاً الولايات المتحدة، حليفة إسرائيل.

وأضاف بزشكيان في بيان، إن «هذا الحادث أظهر مرة أخرى أنه على الرغم من ادّعاء الدول الغربية والأميركيين أنهم يسعون إلى وقف إطلاق النار، فإنهم في الواقع يدعمون تماماً جرائم الكيان الصهيوني»، وفق بيان نشره موقع الرئاسة الإيرانية.

وطالب عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، علاء الدين بروجردي، بتوجيه رد حاسم على إسرائيل، بسبب ما وصفه بـ«الاعتداء على السفير الإيراني».

وقال بروجردي: «يجب على إيران ووزارة الخارجية أن تتخذ موقفاً بشأن هذا الأمر؛ لأن هذا الفعل هو اعتداء جديد، كما هاجموا قنصليتنا في دمشق، وقاموا بعمل إرهابي، فقد تعرض السفير الإيراني الذي يُمثّل دولتنا وشعبنا في لبنان للاعتداء»، وأضاف: «بالإضافة إلى إدانة هذا العمل من قِبل حكومتَي لبنان وإيران أن نرد بسرعة وبحزم على النظام الصهيوني»، وفقاً لموقع «خبر أونلاين».

واتهم بروجردي الولايات المتحدة بـ«المشاركة، ولعب دور كبير في الجريمة الواضحة والعمل الإرهابي» لإسرائيل، متهماً على وجه خاص شركة «موتورولا» الأميركية، وطالَب بعقوبات دولية على هذه الشركة، وقال: «يجب على الحكومة اللبنانية رفع دعوى قانونية؛ لأن مواطنيها تعرّضوا لهذه الأضرار الجسيمة».

وبموازاة بروجردي، حذّر نائبان إيرانيان دول المنطقة، بما في ذلك المسؤولون التنفيذيون في بلادهم، من تكرار ما حدث في لبنان، وطالَبا بحظر معدات شركة «موتورولا».

وقال النائب رضا حاجي بور لوكالة «إيسنا» الحكومية، إن «الحادث الإرهابي بلبنان شاركت فيه شركات أميركية صيهونية، وخصوصاً شركة (موتورولا)، أحذّر دول المنطقة من إمكانية تكرار حادثة لبنان في هذه الدول، بسبب استخدام أنظمة الشركات الأميركية، وخصوصاً (موتورولا)».

وأوضح أنه وجّه تحذيراً مكتوباً إلى الرئيس مسعود بزشكيان، ووزراء الاتصالات والاستخبارات والخارجية والداخلية.

وأشار النائب إلى استخدام منتجات «موتورولا» في القطاعات الإيرانية الحساسة، وقال: «يجب على وزارتَي الاتصالات والاستخبارات منع دخول هذه المعدات إلى إيران فوراً، وأن تُبَدَّل بمعدات أكثر أماناً بعد مراجعة دقيقة من قِبل منظمة الدفاع المدني ووزارتَي الاتصالات والاستخبارات».

ووجّه النائب أبو القاسم جرارة تحذيراً مكتوباً إلى وزير الاتصالات والتكنولوجيا، قال فيه: «يجب متابعة جميع الشركات، بما في ذلك (موتورولا)، ومراجعة التحقيقات بسرعة؛ نظراً لحساسية الموضوع، وإمكانية الإضرار بالمواطنين».

تلميحات إسرائيلية

وكانت إيران قد شهدت في السنوات الأخيرة عمليات تخريب في منشآت نووية وعسكرية، فضلاً عن اغتيال شخصيات، نُسبت إلى إسرائيل، وكان آخرها مقتل رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران، على هامش حضوره مراسم اليمين الدستورية للرئيس مسعود بزشكيان نهاية يوليو (تموز) الماضي.

وسارعت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، للتعليق على صورة نشرتها حسابات إسرائيلية في منصة «إكس»، وتُظهر جهاز «بيجر» إلى جانب الرئيس الإيراني السابق إبراهيم رئيسي الذي توفي في 19 مايو (أيار)، إثر تحطّم طائرته المروحية، بعد ساعات من لقائه الرئيس جمهورية أذربيجان ألهام علييف، في حدود البلدين.

وقالت «تسنيم»: «إن الحسابات الإسرائيلية تنشر تقارير كاذبة للتأثير على الرأي العام في إيران».

وقالت إن نشر الصورة «يهدف للإيحاء بأن الرئيس اغتِيل بواسطة تفجير هذا الجهاز»، وأشارت الوكالة إلى التقرير النهائي الذي أصدرته لجنة تحقيق تابعة لهيئة الأركان، حول ظروف سقوط مروحية الرئيس في ظروف مناخية سيئة، وجاء هذا التعليق بعدما أفادت وسائل إعلام إيرانية، نقلاً عن النائب المتشدّد حميد رسائي، الثلاثاء، إن «التهم الموجَّهة لجمهورية أذربيجان لا تزال مفتوحة».

> «الحرس الثوري» نفى مقتل أي من ضباطه في لبنان

طهران تدين الهجوم

أتت هذه الردود في وقت اتهمت إيران، عدوّتها إسرائيل، بارتكاب «مذبحة» بعد تفجير الأجهزة التي بيد عناصر «حزب الله» الموالي لإيران، ما أدّى إلى مقتل 9 أشخاص، وإصابة قرابة 3000 آخرين.

وأكّد المتحدث باسم وزارة الخارجية ناصر كنعاني، في بيان، «إدانة العمل الإرهابي للكيان الصهيوني، بوصفه مثالاً على مذبحة».

وعبّر كنعاني في بيانه عن التضامن مع عائلات القتلى والجرحى، وقال إن «مواجهة الأعمال الإرهابية ضد الكيان (الصهيوني) والتهديدات الناجمة عنها ضرورة واضحة»، وأضاف: «من الضروري أن يتحرك المجتمع الدولي بسرعة لمواجهة إفلات السلطات الصهيونية المجرمة من العقاب»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

بدوره، قال رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، إن «الإرهاب وقتل الأبرياء جزء لا يتجزّأ من الطبيعة الخبيثة للنظام الصهيوني، ما دام هذا النظام قائماً لن يتوقف عن القتل والإبادة الجماعية». وأضاف: «ندين بشدة العملية الإرهابية للنظام الصهيوني في لبنان، وفي الوقت الذي نعلن فيه تضامننا مع ضحايا الحادث، فإننا كما في الماضي نقف إلى جانب الشعب اللبناني».

جروح بالغة

ومن بين الجرحى، السفير الإيراني في لبنان، مجتبى أماني. وقالت وكالات حكومية إيرانية في تقاريرها الأولى، إن أماني أُصيب «في اليد والوجه»، ووصف التلفزيون الرسمي جروحه بـ«الطفيفة»، لكن صحيفة «كيهان»، عبر قناتها على «تلغرام»، قالت إنه «أُصيب بأضرار بالغة في الوجه والعينين».

وانتشر مقطع فيديو من وصول أماني إلى المستشفى بعد الانفجار، وظهر في الصور بقميص ملطّخ بالدماء وعيناه مغطّاة بقطعة قماش بيضاء.

وتحدّث وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، إلى زوجة السفير، حسبما أعلنت على شبكة «إكس». وقالت إن عملية علاجه «تسير بشكل جيد»، وندّد عراقجي بشدة خلال اتصال هاتفي مع نظيره اللبناني «بالهجوم الإرهابي»، وشكر لبنان على تقديم الرعاية الطبية الفورية للسفير.

وفي وقت لاحق، ذكرت حسابات تابعة لـ«الحرس الثوري» على منصات التواصل الاجتماعي، أن أماني أُصيب بجروح بالغة في العينين، وقالت بعض وسائل الإعلام إنه فقد البصر. وكتب حسين سليماني، مدير موقع «مشرق»؛ منصة جهاز استخبارات «الحرس الثوري» على منصة «إكس»، إن السفير أُصيبت بأضرار بالغة».

لكن السفارة الإيرانية لدى بيروت كتبت بالفارسية عبر حسابها على منصة «إكس»، إن «الشائعات المتداولة حول الحالة الصحية وحالة البصر لسفير إيران في بيروت غير صحيحة»، وأضافت: «يسير علاج السفير بشكل جيد، والشائعات المنتشرة حول حالته الصحية وحالة بصره لا أساس لها من الصحة»، وقال بيرحسين كولي وند، رئيس جمعية الهلال الأحمر الإيراني الذي سافر إلى بيروت، إن «حالة السفير مستقرة».

وفي وقت لاحق ذكرت وكالة «مهر» الحكومية، أن نجل علي معروف حجازي، ممثل المرشد الإيراني علي خامنئي في بيروت، أُصيب بجروح بالغة من ناحية العين والوجه في حادث تفجير أجهزة اتصال منتسِبي «حزب الله» اللبناني.

وبدوره، نفى المتحدث باسم «الحرس الثوري»، علي محمد نائيني، التقارير عن مقتل ضابط من «الحرس الثوري» في انفجارات «البيجر» بلبنان، وفق ما نقلت وكالة «أرنا» الرسمية.

وتحاشت وسائل الإعلام الإيرانية الخوض في التعليق على استخدام السفير الإيراني لأجهزة يستخدمها منتسِبو «حزب الله»، لكن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، قالت إن الجهاز الذي انفجر هو «لأحد حُرّاسه الشخصيين»، دون أن تشير إلى هوية الحارس، أو حالته.

هجومان متزامنان استهدفا موقعين يتمركز فيهما مسلحو «فاغنر» وترافقا مع فلتان بشوارع العاصمة

باماكو تستعيد الهدوء بعد وقوع مطارها في قبضة «كوماندوز القاعدة»

نواكشوط: الشيخ محمد

عادت الرحلات الجوية، صباح الأربعاء، إلى «مطار موديبو كيتا الدولي» في العاصمة المالية باماكو، بعد الهجوم الإرهابي الذي نفذه تنظيم «القاعدة»، الثلاثاء، وسيطر خلاله مقاتلون من التنظيم على المطار لعدة ساعات، وفرضوا ما يشبه الحصار الجوي على العاصمة التي يزيد عدد سكانها على خمسة ملايين نسمة.

وتسبب الهجوم الإرهابي في إلغاء أكثر من عشرين رحلة جوية تجارية، بعضها يعود إلى شركات طيران معروفة، على غرار «الخطوط الجوية الإثيوبية» و«الخطوط الملكية المغربية» و«الخطوط الجوية التونسية» و«السنغالية»، فيما أعلنت «الخطوط الجوية الجزائرية» تعليق رحلاتها الجوية نحو باماكو، بسبب الهجوم الإرهابي.

ونفذ الهجوم غير المسبوق والأول من نوعه، مقاتلون من «جبهة تحرير ماسينا» التي تتبع «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»، وهي فرع تنظيم «القاعدة» في منطقة الساحل وغرب أفريقيا، حسب ما جاء في بيان صادر عن الجماعة الإرهابية أكدت فيه مسؤوليتها عن الهجوم.

وتشير المعلومات الأولية، إلى أن الهجوم بدأ في حدود الساعة الخامسة والنصف فجراً بالتوقيت المحلي وشارك فيه عدد من المقاتلين على متن دراجات نارية، وسيارات مفخخة وأسلحة ثقيلة، واستهدف موقعين مختلفين في العاصمة باماكو، تزيد المسافة بينهما على عشرة كيلومترات، أولهما مركز لتدريب الدرك والمطار العسكري الواقع بجوار «مطار باماكو الدولي».

وتؤكد مصادر أمنية عديدة أن الموقعين اللذين استهدفهما الهجوم المتزامن، يتمركز فيهما مقاتلون من مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة، وشارك هؤلاء المقاتلون في التصدي للهجوم، لتندلع معارك عنيفة سُمع دويها في جميع أحياء باماكو، وصورها مواطنون بهواتفهم وتداولوا مقاطع فيديو تظهر أعمدة الدخان وأصوات الرصاص والانفجارات، فيما ظلت الروايات متضاربة حول الحصيلة النهائية.

ويشير الخبراء إلى أن التخطيط للهجوم الإرهابي المركب لا بد أن يكون أخذ وقتاً طويلاً، خاصة أن «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» أصدرت بياناً أعلنت مسؤوليتها عنه في وقت كان القتال مستمراً في أروقة المطار.

لقطة من بث التلفزيون الحكومي المالي تظهر موقوفين إثر الهجوم الإرهابي (تلفزيون حكومي)

وقالت الجماعة الإرهابية، إن الهجوم أسفر عن «مقتل وجرح المئات من عناصر الجيش المالي ومجموعة فاغنر، وتدمير 6 طائرات تدميراً كاملاً، وتعطيل 4 أخرى تعطيلاً جزئياً»، وأضافت أنها «أجهزت على عشرات الآليات والمدرعات، وغيرها من العتاد العسكري».

واعترفت الجماعة بأن «بضعة عشر» من عناصرها قتلوا في الهجوم، وأن القتال استمر من ساعات الفجر الأولى حتى الواحدة ظهراً، أي ما يعني أنه استمر لقرابة ثماني ساعات.

وأكدت الجماعة الإرهابية أن جميع المقاتلين الذين شاركوا في الهجوم قتلوا «مقبلين غير مدبرين»، وأطلقت على الهجوم اسم «غزوة باماكو»، وقالت إن الهجوم يأتي «انتقاماً لمئات المجازر والمذابح التي ارتكبتها هذه الطغمة الحاكمة وحلفاؤها الروس بحق شعبنا المسلم».

الجيش المالي اعترف من جانبه بأن الهجوم خلف خسائر في الأرواح، وأن أغلب القتلى كانوا من تلاميذ مركز التدريب التابع للدرك الوطني المالي، كما أشار إلى أن خسائر مادية وأضراراً وقعت في منطقة «مطار باماكو الدولي».

في غضون ذلك، بث التلفزيون الحكومي المالي مساء الثلاثاء، مقاطع مصورة لعشرات الموقوفين من طرف الجيش، كانت أعينهم معصوبة بقطع من القماش، وأغلبهم مراهقون وشبان، وقال التلفزيون إنهم ضالعون في الهجمات، كما بث صور بعض الجثث في مركز تدريب الدرك على أنها تعود لمن وصفهم بـ«الإرهابيين».

في وقت أعلن الجيش أنه سيطر على الوضع، ظهر قائد الأركان العامة للقوات المسلحة المالية الجنرال عمر ديارا في ساحة مركز التدريب التابع للدرك حيث وقع الهجوم، وقال في حديث مع التلفزيون الحكومي إن ما حدث هو «محاولة معقدة للتسلل إلى مدرسة الدرك، والآن الوضع تحت السيطرة، وحضوري إلى عين المكان يؤكد ذلك».

وأضاف قائد الأركان العامة للقوات المسلحة المالية، أن جميع الإرهابيين الذين شاركوا في الهجوم قتلوا، مشيراً إلى أن «عملية تمشيط واسعة بدأت بحثاً عن أي متورطين محتملين».

وأضاف: «البحث مستمر عن متواطئين محتملين، وسنقوم بذلك بكل مهنية، وهناك تحقيقات جارية مع موقوفين».

وخلص إلى التأكيد على أن «الجيش جمع الكثير من المعلومات، وعلى المواطنين العمل جنباً إلى جنب معه».

في غضون ذلك، نقلت مصادر إعلامية محلية عن مصدر أمني قوله إن الإرهابيين حاولوا إحراق طائرة واحدة فقط، ولكن تمت السيطرة على الحريق بسرعة، وذلك في إشارة إلى مقطع فيديو ظهر فيه أحد مقاتلي «القاعدة» وهو يضرم النيران في الطائرة الرئاسية المالية حين كانت متوقفة في مدرج المطار.

وبينما كان الجيش يحاول التصدي للهجوم الإرهابي، وقعت حالة من الانفلات الأمني في شوارع العاصمة، و دارت أعمال شغب وعنف استهدفت المحلات التجارية، كما استهدف سكان غاضبون أفراداً من عرقية «الفلاني»، بسبب أن المقاتلين الذين نفذوا الهجوم ينتمون لها.

وقالت مصادر محلية، إن متظاهرين غاضبين في أحد شوارع باماكو، اعتدوا بالضرب على أحد أفراد هذه العرقية، وقتلوه بعد ذلك حرقاً، بعد أن اتهموه بأنه أحد المتورطين في الهجوم الإرهابي.

«يونيسيف»: تأهيل أكثر من ألف مدرسة وتحفيز 38 ألف معلم

تكذيب أممي للحوثيين بعد اتهامات بتدمير التعليم في اليمن

تعز: محمد ناصر

رفض ممثل منظمة «اليونيسيف» في اليمن، بيتر هوكينز، الاتهامات التي وجهها الحوثيون للمنظمة وشركائها بالتواطؤ لتدمير التعليم في مناطق سيطرة الجماعة، وزعم بأن هذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة، مشيراً إلى إعادة المنظمة تأهيل أكثر من ألف مدرسة، وتعمل على مواجهة كارثة بقاء 4,5 مليون طالب خارج التعليم.

ومع تأكيده الاستمرار بالعمل مع سلطات الحوثيين في صنعاء، رأى هوكينز رد «اليونيسيف» «واضحاً» على الادعاءات بتدمير التعليم، وقال إنها ليست صحيحة، معللاً بأن البرنامج الذي تتبناه المنظمة، وهو برنامج التعليم الأساسي، يعتمد إلى حد كبير على محاولة إعادة تأهيل المدارس.

ولطالما تواجه الوكالات الأممية انتقادات يمنية من طريقة تعاملها مع الحوثيين منذ بداية الأزمة، وسبق أن شهدت العلاقة بين المنظمة والحوثيين الكثير من الأحداث التي أثارت الرأي العام اليمني، مثل اتهامات استمرار الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران في «حوثنة» المناهج الدراسية وتحويلها إلى وسائل لاستقطاب الطلبة وغسل أدمغتهم تمهيداً لتجنيدهم

ووفق المسؤول الأممي، فإن المنظمة تواصل العمل مع الحوثيين، ومستمرة في محاولة التعامل مع وضع كارثي في ظل وجود 4,5 مليون طفل خارج المدارس، وفي سبيل السماح لهؤلاء بالوصول إلى التعليم وإتاحة نوع من التعليم الجيد.

ووصف هوكينز وجود هذا العدد خارج التعليم بأنه قنبلة موقوتة؛ لأنه يعني أن اليمن في غضون خمس سنوات أو عشر، سيكون لديه جيل قادم ربما يكون أمياً، وربما لا يعرف الحساب، ولديه القليل جداً من المهارات الحياتية، وهذا سيكون أمراً إشكالياً أكثر مع انتقال البلاد إلى المرحلة التالية مع جيل جديد.

وأعاد ممثل «اليونيسيف» في اليمن التأكيد على أنهم في المنظمة

4,5 مليون طالب خارج التعليم في اليمن (الأمم المتحدة)

وفق الأمم المتحدة، فإن المنظمة تواصل العمل مع الحوثيين، والتعامل مع وضع كارثي في ظل وجود 4,5 مليون طفل خارج المدارس

يحاولون ضمان وجود المدارس، وأنها تعمل، وإعادة تأهيل المدارس التي تضررت نتيجة للصراع، وضمان قدرة المعلمين - وخاصة المعلمات - على الحضور إلى المدرسة، وتشجيع الأطفال على العودة إلى المدرسة بعد العطلة الصيفية، وخاصة الفتيات اللاتي يتركن المدرسة بشكل متقطع لا سيما عند الانتقال من التعليم الابتدائي إلى التعليم الثانوي.

تسرب كبير

بحسب المسؤول الأممي، يتسرب الفتيات اليمنيات بين مرحلتي المدرسة الإعدادية والثانوية، بشكل كبير عندما يتزوجن أو عندما يكون لديهن واجبات أخرى في المنزل، ووصف ذلك بأنه «أمر مثير للقلق بشكل كبير».

وأكد هوكينز الحاجة إلى ضمان قدرة الفتيات على إنهاء الصف الثاني عشر؛ لأن هذا يمنحهن خيارات بشأن مستقبلهن. كما أنه يؤخر أموراً مثل الزواج، وقضايا متعلقة بالانقطاع عن الدراسة، وبالتالي عدم القدرة على تحقيق الحد الأقصى الذي يُردن تحقيقه.

ورأى المسؤول الأممي أن المشكلة الرئيسية وراء وجود أكثر من 4 ملايين طفل خارج التعليم هي الصراع الذي ألحق الضرر بالمدارس، وأدى إلى تقسيم البلاد، وأوجد انقساماً اجتماعياً، وجعل سبل العيش مشكلة حقيقية. ونبه إلى أن الأطفال يتركون الدراسة حتماً، ولديهم مشاكل أخرى يجب التعامل معها في بيوتهم أو في المزارع أو أماكن أخرى.

ورغم التحديات، أثنى هوكينز على «القدرة التي لا تصدق على الصمود» لأطفال اليمن، وما أبدته الأسر من تكريس للتعليم. وقال: «رأيت أطفالاً في مدارس ليس لها جدران، ومدارس بها مياه على الأرض، ومع ذلك يجلس الأطفال على الأرض في تلك الحالة الرطبة، لأنهم يريدون الدراسة والتعلم».

وذكر مسؤول الأمم المتحدة أنه رأى 12 فتاة في الصف الحادي عشر يجلسن على الأرض في العراء أسفل شجرة، ويتعلمن قدر ما يستطعن ويحاولن إنجاز شيء. وجزم بأن هناك مشكلة حقيقية تتعلق بالفقر والمرافق والمعلمين. ولكن من ناحية أخرى، قال: «هناك تفانٍ في الرغبة في الذهاب إلى المدرسة بالفعل. وإيجاد التوازن بين الأمرين بالغ الأهمية لمستقبل اليمن».

دعم غير كاف

عن الدعم الذي تقدمه «اليونيسيف» وشركاؤها لنظام التعليم في اليمن، أكد هوكينز أن هذا الدعم ليس كافياً؛ لأن ما تحاول المنظمة القيام به هو إعادة تأهيل المدارس، لتكون لديها البنية الأساسية، وضمان تحفيز المعلمين على الذهاب إلى المدرسة والتدريس، وبالأخص المعلمات أو المعلمون المتطوعون بشكل أساسي؛ لأنه لا يوجد هيكل للرواتب، ولا يوجد هيكل للإدارة والتطوير.

وطبقاً لما ذكره المسؤول الأممي، فإنهم يعملون مع المجتمعات المحلية وخاصة الفقيرة أو المجتمعات التي تضم الكثير من النازحين، والتي يقطنها سكان شبه مهاجرين، وقال: «نقدم تعليماً غير رسمي لمنحهم جسراً إلى التعليم الرسمي. فيحصلون على تعليم غير رسمي لمدة عام أو تسعة أشهر، ثم ينتقلون في العام التالي إلى التعليم الرسمي».

وبشأن الأمر الأكثر إلحاحاً لإعادة الأطفال اليمنيين إلى المدارس واستعادة حقهم في التعليم، يرى هوكينز أن مؤسسات وزارة التعليم في الحكومة المعترف بها دولياً والسلطات التعليمية لدى سلطات الأمر الواقع في صنعاء وفي محيطها، تحتاج حقاً إلى إعادة النظر في استراتيجية تسمح بضمان وتعزيز التعليم على المستوى الابتدائي والثانوي؛ حتى يتمكن الأطفال والفتيات والفتيان من الذهاب إلى المدرسة، ويتسنى لهم الانتقال إلى التعليم الثانوي.

غروندبرغ يجدّد من طهران دعوة الحوثيين لإطلاق سراح الموظفين الأمميّين

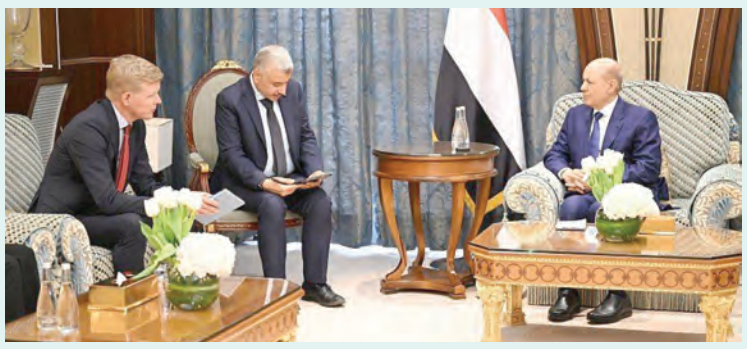

من آخر لقاء في عدن جمع رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي وغروندبرغ (سبأ)

عدن: علي ربيع

جدّد المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ دعوة الحوثيين للإفراج الفوري عن موظفي الأمم المتحدة المعتقلين، وشدّد على استئناف الحوار البنّاء وصولاً إلى السلام اليمني.

تصريحات المبعوث غروندبرغ جاءت من طهران، الأربعاء، عقب زيارة أجرى خلالها محادثات مع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، وكبار المسؤولين الإيرانيين وعدد من الدبلوماسيين.

وحسب بيان عن مكتب المبعوث، أعرب غروندبرغ عن تطلّعاته لتعزيز التعاون الإقليمي لدعم الجهود الرامية إلى تحقيق حل سلمي للنزاع في اليمن.

وسلّط غروندبرغ خلال الاجتماعات مع المسؤولين الإيرانيين الضوء على عدد من القضايا الملحّة، بما في ذلك التطورات الإقليمية التي تقوّض جهود الوساطة، كما تناول التصعيدات الأخيرة في البحر الأحمر، مشيراً إلى المخاوف الأمنية الأوسع، وما قد ينجم عن ذلك من تداعيات تزيد من زعزعة الاستقرار بالمنطقة.

وشدّد المبعوث الأممي على الحاجة الملحّة لاستئناف مسار المفاوضات البناءة، مؤكداً أن الحوار هو السبيل الوحيد المستدام لتحقيق السلام والاستقرار في اليمن، كما شدّد على أهمية الجهود الإقليمية والدولية المنسّقة لدفع اليمن نحو حل شامل ودائم للنزاع.

وقال غروندبرغ: «لقد أجريت مناقشات صريحة وبنّاءة مع المسؤولين في طهران، الجهود المشتركة ضرورية لتجاوز التحديات التي يفرضها النزاع، ولضمان تحقيق تسوية سلمية تلبّي تطلّعات الشعب اليمني».

وأضاف: «خلال جميع اللقاءات، حرصت على أن يكون دعم النداء العاجل للأمين العام للإفراج عن جميع الزملاء المحتجزين، من أولوياتي الأساسية، يجب أن يتم الإفراج عنهم دون تأخير؛ لتعزيز الأمل والثقة اللازمَين للمُضي قُدماً».

أمل في المساعدة

مع تعطّل مسار السلام في اليمن بسبب تصعيد الحوثيين البحري، يأمل المبعوث الأممي - كما يبدو - أن تساعده طهران في الضغط على الجماعة الحوثية لإطلاق الموظفين الأمميين.

ويُشار إلى أن اليمنيين كانوا يتطلّعون في آخر العام الماضي إلى حدوث انفراجة في مسار السلام بعد موافقة الحوثيين والحكومة الشرعية على خريطة طريق توسّطت فيها السعودية وعمان، إلا أن هذه الآمال تبدّدت مع تصعيد الحوثيين وشنّ هجماتهم ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن.

وفي أحدث إحاطة للمبعوث أمام مجلس الأمن، قال إن هدفه الرئيسي يبقى في ظل هذه الظروف الصعبة هو التوسط للتوصل إلى حل دائم وعادل للنزاع في اليمن، لكنه عبّر عن أسفه؛ كونَ الحرب المستمرة في غزة، والتصعيد الإقليمي المرتبط بها، يعقّدان من هذه الجهود.

وأشار إلى أنه لم يطرأ أي تحسّن على الوضع العسكري منذ إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن، حيث لوحظت أنشطة عسكرية مثيرة للقلق على خطوط الجبهات في مأرب وشبوة وتعز والضالع ولحج، إلى جانب تصاعد الخطاب بين الأطراف المتنازعة.

وقال إن مكتبه سيعمل على مساعدة الأطراف اليمنية في تنفيذ التفاهم الذي تم التوصل إليه في 23 يوليو (تموز) الماضي، بشأن خفض التصعيد في القطاع المصرفي، وشركة طيران الخطوط الجوية اليمنية، من خلال استمرار التواصل مع الممثلين المعنيين.

وأكّد غروندبرغ أنه لا يزال متمسكاً بقناعته بأن تحقيق السلام الدائم في اليمن لا يمكن أن يتم إلا من خلال المشاركة المستمرة والمركّزة في القضايا الجوهرية، مثل الاقتصاد، ووقف إطلاق النار على مستوى البلاد، وعملية سياسية شاملة.

استمرار حوادث الطرقات في تعز نتيجة الحصار

ناشطون يساعدون في تجنّب مخاطر السيول في أرياف اليمن

عدن: وضاح الجليل

يتكفل مجموعة من الناشطين في مناطق جبلية ومنحدرات عدة في اليمن بمهمة تنبيه سكان المناطق المنخفضة من السيول الجارفة، وتحذير المسافرين وسائقي السيارات والشاحنات عبر الأودية ومصباتها من الكوارث المحدقة، في حين تضاعف الفيضانات من حصار السكان بزيادة خراب الطرقات التي تشهد حوادث مأساوية شبه يومية.

ومنذ أسابيع، بدأ المسافرون وسائقو سيارات الأجرة والنقل بين المدن والمحافظات والمناطق الجبلية بتوخي الحذر الشديد عند التنقل، والتحرك خلال ساعات النهار الأولى وحتى ما بعد الظهيرة بقليل.

وغالباً ما تتشكل السحب الركامية الرعدية فوق المرتفعات الجبلية في اليمن، ابتداءً من الظهر، وتتكثف تدريجياً ليبدأ هطول الأمطار الموسمية الصيفية خلال فترة ما بعد الظهيرة والمساء.

ويبدأ النشطاء المجتمعيون أيامهم خلال موسم الأمطار بالاستماع إلى نشرات الأرصاد الجوية لمعرفة احتمالية سقوط الأمطار وغزارتها والاستعداد لمراقبة تجمع السحب وهطول الأمطار.

يقول صامد عبد الجبار، وهو من أبناء مديرية حيفان، التابعة لمحافظة تعز (جنوب غرب)، إنه بمجرد هطول الأمطار الغزيرة، يقضي وقته في نوافذ منزله مراقباً تجمع السيول وتوجهاتها، ليبدأ نشر التحذيرات عبر الاتصالات الهاتفية المباشرة لأصدقائه وزملائه في القرى التي تتجه إليها السيول.

ويوضح عبد الجبار لـ«الشرق الأوسط» أنه لا يفضل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التحذير من السيول؛ لأن غالبية سكان الأرياف لا يستخدمونها، في حين ينشغل سائقو السيارات والشاحنات بالطريق، ولا يملكون الوقت للاطلاع عليها، إلى جانب أن غالبية السكان يغلقون هواتفهم خوفاً من الصواعق الرعدية.

عادة متوارثة

يخاطر الناشطون بتعريض أنفسهم للصواعق من خلال إبقاء هواتفهم مفتوحة إلى جانب تحركاتهم في أسطح المنازل وعلى المرتفعات الجبلية لمراقبة السيول للتحذير منها، أو لاستقبال الاتصالات والرسائل التحذيرية من نظرائهم.

ويضطر محمد عبد الصمد، من مديرية المواسط التابعة لمحافظة تعز، إلى استخدام هاتف قديم من النوع الذي تدوم بطاريته لأيام طويلة، وذلك لتسبب الغيوم والسحب بحجب الشمس أغلب أوقات النهار في معظم مناطق البلاد، خصوصاً الأرياف التي لجأ سكانها للاستعاضة بالطاقة الشمسية بعد انقطاع الكهرباء بسبب الحرب.

ويقضي عبد الصمد - وفق إفادته لـ«الشرق الأوسط» - أغلب وقته في زراعة أراضي العائلة، وعند سقوط الأمطار يراقب السيول من كوخ في مرتفع جبلي، ومنه يجري اتصالاته للتحذير من السيول الغزيرة على القرى والطرقات في الوديان والمناطق المنخفضة.

ويلجأ بعض الناشطين الذين تقع منازلهم بالقرب من تقاطع الطرقات ومسارات السيول إلى مغادرة منازلهم عند استقبال الرسائل التحذيرية والانتظار على جوانب تلك التقاطعات لتحذير السائقين من المغامرة بالعبور.

وينقل الكاتب عبد الله القباطي، عن كبار السن في مديرية القبيطة، التابعة لمحافظة لحج، أن العقود السابقة، وقبل ظهور التكنولوجيا الحديثة، كانت تشهد ظهور مثل هؤلاء الناشطين بشكل مختلف؛ إذ كان أهالي المناطق المرتفعة، أو التي تشهد ظهور السيول أولاً يبدأون بإطلاق النار من أسلحتهم بكثافة لتحذير أهالي المناطق الأخرى من السيول.

إلا أن تلك الوسيلة لم تكن مجدية كفاية، وفق ما أورد القباطي لـ«الشرق الأوسط»، لكون إطلاق النار لم يكن ليُفسر على أنه تحذير من خطر ما، بقدر ما يمكن فهمه حفل زفاف أو استقبال مسافرين عائدين من الغربة.

كما كان السكان حينها يعتمدون على الرجال ذوي الأصوات الجهيرة لمناداة السكان في المناطق المنخفضة وتحذيرهم، إلا أن تلك الوسيلة لم تكن كافية أيضاً، لبُعد المسافات، وطغيان هدير السيول على أصواتهم.

طرقات تحت التأهيل

للمرة الثانية خلال أقل من أسبوعين، تتجدد حوادث سقوط شاحنات في الطريق الرابط بين محافظتي تعز وعدن، عبر محافظة لحج جنوب غربي اليمن.

وذكرت مصادر محلية في مديرية المقاطرة، التابعة لمحافظة لحج، التي يمر الطريق الرابط بين مدينتي عدن وتعز عبرها أن شاحنة محملة بالبضائع انقلبت في «كربة-الصحى»، خلال رحلتها إلى مدينة تعز، ما أدى إلى وفاة السائق على الفور، وإلحاق أضرار جسيمة بالشاحنة، وتلف معظم البضائع التي كانت تحملها.

ويشهد طريق «كربة - الصحى» الذي يعدّ بديلاً مؤقتاً لطريق هيجة العبد، الذي يمر بدوره في المديرية نفسها، حوادث مأساوية متكررة، نتيجة وعورته وضيقه.

ومنذ ما يزيد على أسبوع توفي 16 شخصاً في حادث انقلاب مروع لحافلة نقل مسافرين كانوا في طريقهم إلى العاصمة عدن، بينهم نساء وأطفال، بسبب عطل في المكابح أفقد السائق السيطرة عليها، وتسبب في سقوطها في وادٍ صخري.

«ستارلينك» تعلن بدء توفر خدمة الإنترنت الفضائي في اليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلنت شركة ستارلينك (المملوكة للملياردير الأميركي إيلون ماسك)، الأربعاء، بدء توفر خدمة الإنترنت الفضائي في اليمن، ليصبح اليمن الدولة الأولى في الشرق الأوسط التي تتمتع بإمكانية الوصول الكامل إلى الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية. وقالت الشركة على حسابها الرسمي بمنصة «إكس»: «ستارلينك متوفرة الآن في اليمن». من ناحيتها، هنّأت السفارة الأميركية اليمن كونه أول دولة في الشرق الأوسط تتمتع بإمكانية الوصول الكامل إلى الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية من «ستارلينك».

وأوضحت السفارة على حسابها الرسمي بمنصة «إكس» أن «هذا الإنجاز يوضح كيف يمكن للتكنولوجيا أن تفتح فرصاً جديدة وتدفع عجلة التقدم».

وكان المهندس وائل طرموم، المدير العام التنفيذي للمؤسسة اليمنية للاتصالات السلكية واللاسلكية، قد أعلن في الأول من سبتمبر (أيلول) الحالي بدء إطلاق المرحلة التجريبية الرسمية من خدمة ستارلينك (الإنترنت الفضائي) في المحافظات المحررة. وأكد طرموم أن هذه الخطوة تأتي بإشراف القائم بأعمال وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، الدكتور واعد باذيب، وذلك بعد قيام مؤسسة الاتصالات وشركة «ستارلينك» باستكمال جميع الإجراءات القانونية، واستيفاء الاشتراطات الفنية، وإتمام الإجراءات التعاقدية التجارية، والتوقيع على اتفاقية ترخيص الخدمة في مطلع شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، لتصبح مؤسسة الاتصالات وكيلاً معتمداً لشركة «ستارلينك» بالأراضي اليمنية. وكانت الحكومة اليمنية قد أقرت في أغسطس (آب) الماضي إطلاق خدمة الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية «ستارلينك» في اليمن. ووفقاً للمهندس وائل طرموم، سيتم خلال المرحلة المقبلة العمل على تصحيح وضع الأجهزة التي تعمل بالنظام الدولي حالياً، مشيراً إلى أن الخدمة أصبحت متاحة للجميع، وأضاف: «سيتم تقييم مدى تحسن خدمة الاستقبال بكفاءة عالية».

وقال المدير العام التنفيذي للمؤسسة اليمنية للاتصالات السلكية واللاسلكية لوكالة سبأ الرسمية، إنه «سيتم تقديم خدمات مختلفة عبر نقاط بيع معتمدة للمؤسسة أصبحت جاهزة للعمل في أغلب المحافظات المحررة، وستتم زيادة أعدادها في حال وجود حاجة لذلك، كما سيتم إطلاق مبيعات الأجهزة بأحدث المواصفات وبأسعار مناسبة للجميع».

وتابع: «ستكون هناك 4 باقات بسرعات مختلفة رئيسية تتيح للمستخدم اختيار ما يناسبه وبأسعار مناسبة»، محذراً من أن «المؤسسة ستتخذ جميع الإجراءات القانونية ضد المحلات ومروجي طلبات الخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي».

وشددت الحكومة اليمنية على أن أهمية تسجيل كل أجهزة «ستارلينك» التي تستخدم من قِبل مستخدمين حاليين أو أي جهات أخرى واستيفاء كل البيانات المطلوبة للمستخدمين التي تم إدخالها إلى أراضي الجمهورية بطريقة غير قانونية وطلب استيفاء الشروط اللازمة لتصحيح وضعها الحالي قبل اتخاذ الإجراءات القانونية بشأن المخالفين.

الواعر قال لـ«الشرق الأوسط» إن 755 ألف شخص يعانون مستويات كارثية من الجوع الحاد

«فاو» تربط إنهاء المجاعة في السودان بتوقف الأعمال العدائية

الرياض: هلا صغبيني

يواجه السودان راهناً أزمة أمن غذائي غير مسبوقة تسجل أسوأ المستويات تاريخياً، حسب تصنيفات أممية؛ أحد تجليات الأزمة يظهر في مجاعة يواجهها سكان مخيم «زمزم» للنازحين داخلياً والمقدَّر عددهم بأكثر 500 ألف شخص بالقرب من مدينة الفاشر في ولاية شمال دارفور.

ووفق تقرير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي الذي أصدرته «منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو)» فإن «خطر استمرار المجاعة يظل مرتفعاً بشكل يدعو للقلق».

ونشبت الحرب في السودان بين قوات الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» التي يديرها محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي) في أبريل (نيسان) من عام 2023، وامتدت إلى غالبية الولايات السودانية وتسببت في فرار ملايين السودانيين داخلياً وخارجياً، ومقتل وإصابة الآلاف.

وفي مسعى أممي للوقوف على التطورات المعيشية والإنسانية، زار المدير العام المساعد لمنظمة «فاو» وممثلها الإقليمي للشرق الأدنى وشمال أفريقيا، عبد الحكيم الواعر، السودان، الأسبوع الماضي، وتحدث إلى «الشرق الأوسط» عن تقييمه للأوضاع التي عبّر عن جانب منها بالقول: «سرعة ونطاق تدهور انعدام الأمن الغذائي (في السودان) أمر مثير للقلق».

وفي إطار الاستجابة لتلك المخاوف، كشف الواعر عن أن «فاو» تسعى «في جميع الاتجاهات، وتتواصل مع الجهات كافة من أجل ضمان استمرار الدعم وسد الفجوة التمويلية لأنشطة الإغاثة فيما يتعلق بالأمن الغذائي في السودان، والدعوة إلى مؤتمر دولي لشحذ الدعم العالمي لمواجهة أوضاع انعدام الأمن الغذائي».

يشرح الواعر أنه على النحو الوارد في تقرير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي الصادر في أواخر يونيو (حزيران) الماضي، فإنه بعد مرور 15 شهراً على النزاع المستمر، يواجه أكثر من نصف السكان تقريباً (25,6 مليون نسمة) حالة الأزمة أو ظروفاً أسوأ (المرحلة الثالثة من التصنيف أو أعلى) بين يونيو وسبتمبر (أيلول) 2024.

ووفق المسؤول الأممي فإن 8,5 مليون شخص (18 في المائة من السكان) يواجهون حالة الطوارئ (المرحلة 4 من التصنيف)، حيث يشهد السودان أزمة أمن غذائي غير مسبوقة، حيث سجلت البلاد أسوأ مستويات في تاريخها لانعدام الأمن الغذائي الحاد.

وعلى نحو خاص، يذكر الواعر أنه «بشكل قطعي، فإن ظروف المجاعة التي يعاني منها سكان مخيم زمزم للنازحين داخلياً، الذي يستضيف أكثر من 500 ألف شخص بالقرب من مدينة الفاشر في ولاية شمال دارفور، لا تزال مستمرة»، منوهاً إلى أن اللجنة المعنية بإعداد التقرير الخاص بأوضاع السودان أشارت إلى أن حالة المجاعة أو المرحلة الخامسة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، وهي أسوأ أشكال الجوع، مستمرة في مخيم زمزم للنازحين، اعتباراً من يونيو ويوليو (تموز) 2024، ومن المرجح أن تستمر حتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2024.

مستويات كارثية

ويؤكد الواعر أنه للمرة الأولى على الإطلاق في تاريخ التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي في السودان، يواجه 755 ألف شخص مستويات كارثية من الجوع الحاد (المرحلة 5 من التصنيف)، والتي تمتد إلى 10 ولايات بما في ذلك العاصمة الخرطوم والجزيرة، التي كانت ذات يوم سلة الخبز للسودان.

وبشأن الزيارة الأخيرة للسودان، يقول الواعر: «هي بغرض تقييم الوضع الميداني، وحث بلدان العالم لإيجاد حل للأزمة المتفاقمة في البلاد ودعم تدخلات المنظمة، حيث إن سرعة ونطاق تدهور انعدام الأمن الغذائي أمر مثير للقلق، كما أن التحديات التي تواجه إمكانية الوصول إلى السكان المتضررين تزداد يوماً بعد يوم. ومع ذلك، لا يزال هناك مجال للعمل إذا ما وحَّدنا جهودنا واتخذنا إجراءات فورية»، مضيفاً أن «هناك حاجة ملحّة إلى إيصال المساعدات في الوقت المناسب، ومنظمة الأغذية والزراعة (فاو) وشركاؤها ملتزمون بضمان إيصال المساعدات الزراعية في الوقت المناسب إلى جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك المناطق الأكثر تضرراً، حيث تكون الحاجة أكبر، مع تأكيد أن المنظمة لا تدّخر جهداً لمعالجة هذه الأوضاع الحرجة».

وعندما سألت «الشرق الأوسط» الواعر، عن المناطق الأكثر تعرضاً للمجاعة، أفاد بأن الأزمة الحالية تمتد إلى 10 ولايات بما في ذلك العاصمة الخرطوم والجزيرة، التي كانت ذات يوم سلة الخبز للسودان، إلى جانب مناطق النيل الأزرق والنيل الأبيض ودارفور الكبرى وكردفان.

ويوضح الواعر أن «فاو» تعبّر عن جزعها الشديد إزاء الوضع المؤسف الذي يعيشه سكان مخيم زمزم وغيره من المخيمات والمناطق في جميع أنحاء السودان، وتعرب عن قلقها البالغ إزاء احتمال وجود ظروف مماثلة في مخيمات النازحين داخلياً أو اللاجئين في منطقة الفاشر، خصوصاً مخيمي أبو شوك والسلام والمناطق المتضررة من النزاع، والمنتشرة بشكل خاص في 14 منطقة مختلفة في ولايات شرق وغرب ووسط وجنوب دارفور، وولاية جنوب كردفان، وولاية الخرطوم وولاية الجزيرة، التي تواجه خطر المجاعة في حال استمرار النزاع وصعوبة الوصول الإنساني إليها.

عائلات نازحة من ولايتي الجزيرة وسنار في مخيم للنزوح بولاية كسلا (شرق) يوليو الماضي (رويترز)

السودان سجل أسوأ مستويات في تاريخه لانعدام الأمن الغذائي الحاد

المدير العام المساعد لـ«فاو» خلال زيارة له السودان (الشرق الأوسط)

إنهاء المجاعة

ويذهب الواعر إلى أن «إنهاء المجاعة في السودان أمر ممكن» لكنه يَرهن تحقيق ذلك بـ«جهود فورية متضافرة من جميع الجهات المعنية؛ إذ إنه وفقاً لتقرير لجنة مراجعة المجاعة التابعة لمبادرة التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، يجب على أطراف النزاع والمنظمات الإغاثية والمجتمع الدولي الاستجابة بشكل عاجل لأزمة الجوع المتصاعدة من خلال حشد الموارد اللازمة وإظهار الإرادة السياسية لمعالجة العوامل الرئيسية التي تقف وراء المجاعة. إن الوقف الفوري للأعمال العدائية هو الخطوة الأولى الحاسمة نحو تحقيق ذلك».

ويؤكد الواعر أن «كل دولار يُستثمر في تعزيز سبل العيش الريفية يمكن أن يسهم في توفير ما يصل إلى 7 - 8 دولارات من المساعدات الإنسانية إلى جانب دعم الأسواق المحلية».

ويقول إنه في حين أن «توسيع نطاق المساعدات الغذائية والنقدية المنقذة للحياة أمر بالغ الأهمية للسكان الذين يواجهون نقصاً غذائياً حاداً، إلا أن هذا وحده لن يكون كافياً لسد الفجوات الناجمة عن انخفاض الإنتاج الغذائي المحلي. فلمعالجة هذه المشكلة، تعكف المنظمة على توزيع البذور على 1,2 مليون أسرة زراعية لموسم الزراعة الرئيسي، الذي بدأ في يونيو (حزيران)».

واستدرك: «المنظمة تركز في حملتها على توزيع البذور على نحو 6 ملايين مزارع في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك المناطق التي تشهد أسوأ مستويات انعدام الأمن الغذائي. وفي حال جرى تنفيذ حملة البذور التابعة للمنظمة على النحو المخطط له بشكل كامل، فمن المتوقع أن يتمكن المزارعون هناك من إنتاج محصول يتراوح بين 2,4 و3,6 مليون طن من حبوب الذرة الرفيعة».

وليست البذور فقط هي ما تركز عليه «فاو»، إذ يوضح الواعر أن «استجابة المنظمة تتضمن دعماً واسع النطاق للثروة الحيوانية ومصائد الأسماك، عبر تزويد الأسر بإمدادات الثروة الحيوانية ومصائد الأسماك الطارئة، وتجديد الثروة الحيوانية المفقودة، وتطعيم الماشية وعلاجها، وتوزيع اللعاقات المعدنية اللازمة لتغذية الحيوانات، إذ قدمت المنظمة وشركاؤها خلال العام الحالي التطعيمات لما يقرب من 2,8 مليون حيوان ضد الأمراض الشائعة».

الحرب سبب أول

ويرى المسؤول الأممي أنه ما من شك في أن «النزاع القائم حالياً هو أحد الأسباب الرئيسية للوضع الحالي في السودان، كما هو الحال في عديد من الدول التي تعاني من صراعات ونزاعات؛ فالحروب والنزاعات هي السبب الأول والرئيسي لانعدام الأمن الغذائي في البلدان المتضررة، ولكن تُضاف في حالة السودان الظواهر والأوضاع المناخية المتطرفة بما تشمله من فيضانات وجفاف وارتفاع حاد في درجات الحرارة، وهو ما يسهم أيضاً في تفاقم الأزمة ويُعرِّض جهود الدعم والمساندة لتحديات كبيرة، خصوصاً فيما يتعلق باستمرار الأنشطة الزراعية وتربية الحيوانات بشكل مستدام». ويؤكد الواعر أن «اتساع النزاع في السودان والتحديات التي تواجه إمكانيات الوصول إلى المتضررين والفيضانات واسعة النطاق تعوق بشدة جهود الاستجابة الطارئة للمنظمة في أنحاء البلاد كافة، وهو ما يفاقم بشدة أزمة انعدام الأمن الغذائي هناك».

ومع ملاحقة شبح المجاعة أجزاء أخرى من البلاد، فإن «هناك حاجة ماسة إلى الموارد لتلبية الاحتياجات المتزايدة والحد من انعدام الأمن الغذائي، واستئناف الإنتاج الغذائي المحلي. وحتى هذا التاريخ، حشدت منظمة الأغذية والزراعة 32,2 مليون دولار لتمويل خطتها للاستجابة للاحتياجات الإنسانية لعام 2024، التي تبلغ تكلفتها 104,1 مليون دولار، مما يترك فجوة بقيمة 71,9 مليون دولار»، وفق الواعر.

وكشف الواعر عن مساعٍ «لضمان استمرار الدعم وسد الفجوة التمويلية لأنشطة الإغاثة الغذائية في السودان» مؤكداً أن «الدعوة إلى مؤتمر دولي لشحذ الدعم العالمي لمواجهة أوضاع انعدام الأمن في الغذائي للسودان هي إحدى الأولويات.

وسط تصاعد التوتر مع «قسد» واحتجاجات على التطبيع مع دمشق

مباحثات تركية ـ أميركية تتناول التطورات في سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عقد الجانبان التركي والأميركي محادثات حول التطورات في سوريا، وسط تصعيد عسكري مستمر بين القوات التركية و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، المدعومة من جانب الولايات المتحدة.

وذكرت وزارة الخارجية التركية، أن المحادثات جرت في أنقرة بين وفدي البلدين برئاسة نائب وزير الخارجية التركي، نوح يلماظ، ونائب وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية جون باس، وناقشت التطورات المتعلقة بسوريا. ويشكل الدعم الأميركي لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات «قسد»، التي تعدها تركيا امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في سوريا، المصنف إرهابياً من أنقرة وواشنطن، نقطة خلاف بين الجانبين.

وتمكنت تركيا من خلال اتصالاتها مع الولايات المتحدة وروسيا والأطراف الفاعلة، من تعليق انتخابات محلية كانت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا تعتزم إجراءها في أغسطس (آب) الماضي في مناطق سيطرة «قسد».

وقالت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك جملة من القضايا ركزت عليها المحادثات، منها «ملف الدعم الأميركي المستمر لـ(قسد) عسكرياً ولوجستياً، وخطورة ذلك على أمن تركيا، وما يمكن أن يكون عليه الوضع حال الانسحاب الأميركي من شمال شرقي سوريا، وما يتعلق بمساعي تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق والموقف الأميركي الرافض لها».

في الوقت ذاته، أعلنت وزارة الدفاع التركية، الأربعاء، مقتل اثنين من عناصر «وحدات حماية الشعب» على يد القوات التركية بعد رصدهما في منطقة «نبع السلام» الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها في شمال شرقي سوريا. وأكدت الوزارة، في بيان مقتضب، أن «الجيش التركي يواصل عملياته، بلا هوادة، ضد الإرهابيين في شمال سوريا».

كما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن القوات التركية المتمركزة في قواعدها ضمن منطقة «نبع السلام»، قصفت قرى البوبي و«دادا عبدال» وأم حرملة بالمدفعية الثقيلة. كما قصفت بالمدفعية الثقيلة، القرى الواقعة في شمال غربي عين عيسى في ريف محافظة الرقة، ما أسفر عن إصابة مدنيَين في قرية الهشة تم نقلهما إلى المستشفى للعلاج.

وتشهد المنطقة توتراً منذ استهداف قوات «قسد»، في 10 سبتمبر (أيلول) الحالي، قاعدة «المكسورة» التركية في ريف تل أبيض الغربي بـ4 صواريخ، ما دفع «الجيش الوطني» الموالي لتركيا إلى إعلان حالة الاستنفار.

في سياق متصل، أمرت محكمة الجنايات في إسطنبول، الأربعاء، بحبس مواطن سوري ينتمي لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، بعد القبض عليه عقب دخوله الأراضي التركية بهوية فلسطينية مزورة. وقالت مصادر أمنية تركية: «التحقيقات كشفت عن أنه كان يتولى مناصب قيادية في صفوف التنظيم الإرهابي (الوحدات الكردية)، بمدينة القامشلي بمحافظة الحسكة السورية».

وفي سياق متصل، قال «المرصد السوري» إن الشرطة العسكرية التابعة للقوات التركية نفذت حملة اعتقالات واسعة في قرى ناحية جنديرس بريف عفرين الغربي، الواقعة ضمن منطقة «غصن الزيتون»، التي تسيطر عليها، تم خلالها القبض على 11 شخصاً، ونقلهم إلى سجن معراته «سيئ السمعة»، بتهمة التعامل مع الإدارة الذاتية (الكردية) سابقاً.

وعلى صعيد آخر، استمرت مظاهرات أهالي مدينة الباب في ريف حلب الشرقي، احتجاجاً على مساعي التطبيع بين أنقرة ودمشق، ورفضاً لفتح «معبر أبو الزندين»، الذي يفصل بين مناطق سيطرة الجيش السوري، وفصائل «الجيش الوطني» الموالي لتركيا.

جانب من المباحثات التركية - الأميركية حول سوريا (الخارجية التركية)

الدبيبة يلمح إلى اعتزامه البقاء في السلطة عاماً إضافياً على الأقل

ليبيا: إصابات إثر اشتباكات عنيفة مفاجئة في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

في مؤشر على حالة الانقسام السياسي، تجدد التوتر الأمني في العاصمة الليبية طرابلس، تزامناً مع تلميح رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، اعتزامه البقاء في السلطة عاماً إضافياً على الأقل.

واندلعت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، في ساعة مبكرة من صباح أمس الأربعاء، بمحيط مقر المخابرات (مقر جهاز الأمن الخارجي) في منطقة السبعة، ما أدى إلى إغلاق الطريق الساحلي بالقرب من سجن الجديدة.

وقال سكان بمناطق شرق العاصمة إنهم سمعوا دوي أسلحة متوسطة، بينما أوضحت مصادر أمنية ووسائل إعلام محلية أن الاشتباكات جرت بين عناصر من جهازي «الشرطة القضائية» و«دعم الاستقرار»، على خلفية اعتقال متبادل بين الطرفين، التابعين لحكومة الوحدة المؤقتة، وهو سيناريو تكرر كثيراً في الشهور الأخيرة، حيث تتنازع الميليشيات المسلحة باستمرار على مناطق النفوذ والسيطرة بالمدينة.

ولم ترد تقارير رسمية عن سقوط ضحايا خلال هذه الاشتباكات، لكن وسائل إعلام محلية تحدثت عن تسجيل عدد غير معلوم من الإصابات، في أحدث قتال من نوعه داخل العاصمة طرابلس، رغم إعلان وزارة الداخلية بحكومة الوحدة، اعتزامها إخلاء المدينة من المظاهر المسلحة، وتشكيل لجنة ترتيبات أمنية عليا بالخصوص.

وفي حين تجاهلت حكومة «الوحدة» ووزارة داخليتها هذه التطورات، لمح الدبيبة إلى اعتزامه البقاء في السلطة حتى نهاية العام المقبل، بعدما تعهد خلال افتتاحه، مساء الثلاثاء، صالة الركاب الجديدة بمطار معيتيقة الدولي، بأن يتم بحلول نهاية العام المقبل استكمال كل أعمال مطار طرابلس الكبير.

واعتبر الدبيبة هذه الخطوة بمثابة لبنة لبداية جديدة لبناء المطارات، مشيراً إلى أنه «سيفتتح مطلع العام المقبل المرحلة الأولى من مطار طرابلس العالمي»، وشدد على ضرورة تحسين أوضاع جميع المطارات، مؤكداً أن الحكومة «مستمرة في عملية البناء والتنمية في مختلف القطاعات».

الدبيبة مفتتحاً صالة الركاب الجديدة بمطار طرابلس (حكومة الوحدة)

في المقابل، أعلن مجلس النواب أن النائب الثاني لرئيسه، مصباح دومة، أجرى اتصالاً هاتفياً مع رئيس حكومة الاستقرار الموازية، أسامة حماد، أطلع خلاله على الإجراءات المتخذة من لجنة الطوارئ، والاستجابة السريعة بالحكومة الليبية لمعالجة الأضرار التي لحقت بالممتلكات العامة والخاصة بمدينة سبها، كما اطمأن على وصول الإمدادات والاحتياجات التشغيلية والدعم اللوجيستي لمواجهة مخلفات التقلبات الجوية التي مرت بها المدينة. كما أعلنت رئاسة أركان القوات البرية بالجيش الوطني أن قوة منها توجهت إلى أقصى الجنوب الغربي للاطمئنان على سكان بلدية براك الشاطئ، التي تضررت بعض مناطقها بسبب السيول، مشيرة إلى أنه تم الوقوف على احتياجات السكان.

من جهة ثانية، قالت ستيفاني خوري، القائمة بأعمال البعثة الأممية، إنها ناقشت مساء الثلاثاء مع رؤساء اللجان المنتخبة بمجلس الدولة الجهود الجارية لحل أزمة مصرف ليبيا المركزي، وسبل إنهاء الانقسام داخل المجلس، والحاجة الملحة لإحياء العملية السياسية وتمهيد الطريق للانتخابات. في حين أعلنت المنسقة المقيمة للأمم المتحدة ومنسقة للشؤون الإنسانية، جورجيت غانيون، إنهاء مهامها بليبيا بعد فترة دامت أكثر من ثلاث سنوات، مشيرة إلى أنه رغم إحراز تقدم ملموس في تعزيز بناء السلام والتنمية المستدامة، فإنه يتوجب إنجاز الكثير من العمل في المستقبل، وأعربت عن أملها في شق مسار نحو حل الانسداد السياسي الراهن.

في غضون ذلك، كرر الصديق الكبير، المحافظ السابق للمصرف المركزي، ادعاءه بأنه سيعود مجدداً خلال أيام إلى ممارسة عمله في طرابلس، لافتاً في تصريحات تلفزيونية، مساء الثلاثاء، إلى أن المؤسسات الدولية أوقفت تعاملها مع ليبيا. ووصف الوضع الاقتصادي الحالي للبلاد، والتوسع الحكومي في الإنفاق، بأنه «لا يطمئن الليبيين بخير مستقبلاً».

وأوضح الكبير أنه غادر طرابلس بعد شعوره بالخطر على حياته، مشيراً إلى أنه علم بقرار المجلس الرئاسي بإقالته من وسائل التواصل، رغم لقائه رئيسه محمد المنفي خلال الأيام التي سبقت القرار ونفيه نيته لذلك، كما نفى أن يكون هذا القرار بسبب تجميد المصرف الميزانية المخصصة للمجلس الرئاسي ووقف المرتبات، لافتاً إلى أن بداية سوء العلاقة مع الحكومة كانت بعد مطالبته بإقرار ميزانية موحدة للبلاد، وإعادة انتخاب المشري لمجلس الدولة.

من جهته، قال السفير والمبعوث الأميركي الخاص، ريتشارد نورلاند، إنه بحث مساء الثلاثاء في القاهرة مع كريم درويش، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب المصري، تعميق المشاورات الأميركية - المصرية بشأن الجهود المبذولة لدفع العملية السياسية في ليبيا.

في شأن آخر، أدانت محكمة الجنايات بطرابلس ثلاثة سفراء سابقين؛ وثلاثة قائمين على الشؤون الصحية، وملحقيْن ثقافيين سابقين في بعثة ليبيا لدى أوكرانيا بالسجن مدة ثماني سنوات، وتغريمهم 13 ألف دينار، وحرمانهم من حقوقهم المدنية مدة تنفيذ العقوبة ومدة سنة عقب تنفيذها.

وأعلن مكتب النائب العام أن تقارير رقابية دلّلت على ما وصفه بجنوح أداء مسؤولي البعثة من عام 2015 حتى عام 2019.

خوري تشدد على الحاجة الملحة لإحياء العملية السياسية وتمهيد الطريق للانتخابات

المرشح المهزوم أوشيش يطالب بـ«تحقيق معمق» في نتائج الانتخابات

المعارضة الجزائرية تشترط «رفع القيود عن الحريات» قبل إطلاق «حوار الرئيس»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما طالب مرشح انتخابات الرئاسة الجزائرية المنهزم، يوسف أوشيش، بـ«تحقيق معمق» في نتائجها التي أعطته 6 في المائة فقط من الأصوات، طالبت المعارضة الرئيس عبد المجيد تبون الفائز بولاية ثانية بـ«إطلاق إجراءات تهدئة» كشرط لتلبية دعوة أطلقها لـ«حوار وطني يفضي إلى ديمقراطية حقيقية».

وطرح الحزبان المعارضان، اللذان قاطعا الاستحقاق، «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، و«حزب العمال»، شروطاً لقبول دعوة أطلقها تبون، الثلاثاء، في خطاب تنصيبه رئيساً لولاية ثانية، تخص «البدء بحوار مفتوح».

وتحدث الرئيس عن رغبته بإجراء «اتصالات مكثفة واستشارات مع كل الطاقات الحية للوطن، السياسية منها والاقتصادية وكذا الشبانية»، لكن اشترط لإطلاقها «توفر ظروف تسمح لنا بذلك»، من دون تقديم تفاصيل. وقال إن الفكرة تتعلق بـ«التخطيط معاً للمسيرة التي ستنتهجها بلادنا فيما يخص الديمقراطية الحقة، وليس ديمقراطية الشعارات... الديمقراطية التي تعطي السيادة لمن يستحقها»، ولم يوضح تبون ما يقصد بـ«الديمقراطية التي تعطي السيادة لمن يستحقها».

وأكد رشيد حساني، المتحدث باسم «التجمع من أجل الثقافة»، بحساب الحزب بالإعلام الاجتماعي، أن «فكرة الرئيس بإطلاق حوار كنا من الداعين إليها منذ زمن بعيد، ولهذا نرحب بها ونتطلع إلى تحقيقها». مضيفا أنه «في انتظار أن تتضح معالم هذا الحوار الذي ينبغي أن يفضي إلى إنهاء الأزمة العميقة، التي تعيشها الأمة، ويرى التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية أنه من الضروري التحرك نحو تدابير الانفتاح، والتخفيف من التضييق، بما في ذلك رفع القيود عن الحريات السياسية والإعلامية، وإطلاق سراح معتقلي الرأي».

من جهته، قال حزب «العمال» في بيان إن «أي حوار ينبغي أن يسبقه رفع كل القيود عن ممارسة حرية التعبير السياسي وحرية الصحافة، وإلغاء التدابير التي تجرم ممارسة الحريات الديمقراطية». عاداً أن الحوار الذي دعا إليه الرئيس «يجب أن يشمل كل الشعب الجزائري دون إقصاء، ضمن نقاش وطني حر وديمقراطي، حتى يتمكن من تحديد شكل ومضمون المؤسسات والأدوات التي يحتاج إليها لممارسة سيادته الكاملة».

في غضون ذلك، أكد أوشيش في مؤتمر صحافي، عقده أمس الأربعاء بالعاصمة، أنه «يصر على المطالبة بفتح تحقيق معمق حول الظروف التي أحاطت بتنظيم العملية الانتخابية، وحول إعلان النتائج المؤقتة من قبل السلطة الوطنية للانتخابات». وقال إنه «من الواضح أن هذه الهيئة تجاهلت تماماً الإرادة الشعبية بنشرها أرقاماً دون أي أساس، تتناقض مع كل محاضرها الصادرة عن امتداداتها المحلية، ناهيك عن الغموض التام الذي لف حساب نسبة المشاركة، والخروقات الجسيمة التي رُصدت في عدة مراكز اقتراع، والتي كانت بالتواطؤ مع الإدارة المحلية».

وأكثر ما لفت الأنظار في الانتخابات التي جرت في السابع من سبتمبر (أيلول) الحالي، كان هو الفارق الشاسع بين النتائج المؤقتة التي قدمتها «السلطة الانتخابية»، ونسختها النهائية التي أعلنتها «المحكمة الدستورية». ففيما كان عدد المصوتين في البداية 5,6 مليون من أصل جسم انتخابي يضم 24 مليوناً، انتهت إلى أكثر من 11 مليوناً.

وطالب أوشيش من السلطات «اتخاذ إجراءات صارمة لتحديد المسؤوليات، ومتابعة جميع المتورطين في هذا التلاعب الفاضح، الذي شوّه الانتخابات وألحق الضرر بصورة البلد». مشيراً إلى أن «مثل هذه التناقضات تضرب مصداقية المسار الانتخابي والديمقراطي، وتمس ثقة المواطنين في المؤسسات الدستورية، وتعزز مطالبنا التاريخية بضرورة إرساء دولة القانون».

بلينكن عدّ العلاقات مع القاهرة مهمة أكثر من أي وقت مضى

«حوار استراتيجي» مصري ـ أميركي لـ«تنسيق سياسي وأمني» إزاء قضايا المنطقة

القاهرة: أحمد إمبابي

انطلقت في القاهرة، أمس (الأربعاء)، جولة «حوار استراتيجي» بين مصر والولايات المتحدة، برئاسة وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، ونظيره الأميركي أنتوني بلينكن، بهدف «تعميق التعاون الثنائي بين البلدين».

ووفق خبراء سياسيين، فإن مجالات التنسيق السياسي والأمني الخاص بقضايا المنطقة تتصدر أولويات التعاون الثنائي بين القاهرة وواشنطن، في حين أن المصالح الاقتصادية تأتي في «مرتبة تالية».

ويعد الحوار الاستراتيجي من آليات تعميق التعاون بين مصر والولايات المتحدة في مختلف المجالات، وسبق أن استضافت واشنطن آخر جولة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، برئاسة وزيري خارجية البلدين.

وخلال مباحثات أمس شدد وزير الخارجية المصري على «أهمية دورية انعقاد الحوار الاستراتيجي، بعدّه مظلة مؤسسية تتناول مختلف أوجه علاقات البلدين»، مؤكداً «أهمية زيادة الدعم الأميركي للبرامج التنموية والاقتصادية في مصر، من خلال زيادة حجم الاستثمارات، في ضوء الإجراءات الإيجابية التي اتخذتها الحكومة المصرية مؤخراً في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي، وتشجيع الاستثمار الخارجي وتحسين بيئة الأعمال».

كما أعرب عبد العاطي عن تطلعه «لتعزيز التعاون مع واشنطن في مجالات التحول الرقمي والطاقة المتجددة، والهيدروجين الأخضر والاستفادة من الإمكانات، التي توفرها المنطقة الاقتصادية لقناة السويس»، إلى جانب «زيادة السياحة الوافدة من الولايات المتحدة».

وعدّ بلينكن في مؤتمر صحافي مع نظيره المصري أن العلاقات مع مصر «مهمة أكثر من أي وقت مضى» بالنسبة لبلاده، مؤكداً «دعم واشنطن لجهود الإصلاح الاقتصادي في مصر»، ومشيراً إلى أن «المباحثات تطرقت لكل سبل دعم وتعزيز العلاقات بين القاهرة وواشنطن».

وخلال المؤتمر أعلن وزير الخارجية المصري توقيع اتفاق لإنشاء 3 جامعات أميركية جديدة في مصر.

وشهدت جولة الحوار الاستراتيجي مشاركة وزراء التعليم العالي والسياحة والتعليم (المصريين)، حيث عقد وزيرا خارجية البلدين الاجتماع الافتتاحي لمجموعة العمل الخاصة بالسياحة والآثار والتعليم العالي والتعليم والثقافة، لاستعراض آفاق التعاون بين الجامعات المصرية والأميركية، وزيادة الاستثمارات الأميركية في مجال التعليم، وتعزيز التعاون الثقافي والتفاهم المشترك للحضارات، حسب الخارجية المصرية.

ويرى أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، طارق فهمي، أن انعقاد الحوار الاستراتيجي «ترجمة لطبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين، وخصوصيتها في هذا التوقيت»، مشيراً إلى أن «مسار التعاون الحالي قائم على الشراكة الاستراتيجية في مختلف المجالات»، وقال إن قضايا «التنسيق الإقليمي وتعزيز التعاون الأمني والعسكري تتصدر اهتمامات واشنطن في علاقتها بالقاهرة، مع التعاون الاقتصادي والاستثماري».

وتوقف فهمي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عند قرار الإدارة الأميركية الأخير منح القيمة الكاملة للمساعدات العسكرية لمصر دون قيود، البالغة 1,3 مليار دولار، بوصفها «دليلاً على رغبة واشنطن في تطوير شراكتها مع مصر». وقال إن «التعاون العسكري والاقتصادي يتصدر مجالات التعاون الثنائي»، مشيراً إلى أن مصر «لا تستهدف دعماً اقتصادياً من واشنطن، بقدر زيادة في حجم الاستثمارات والتبادل التجاري».

وعدّ فهمي مصر «ركناً أساسياً في الاستراتيجية الأميركية خلال السنوات الأخيرة»، وأن تعميق التعاون بين البلدين حالياً «يأتي في إطار حاجة واشنطن للقاهرة في الملفات الإقليمية، بداية من الوضع في غزة، والترتيبات القادمة في المنطقة، ومنطقة البحر الأحمر، وشرق المتوسط»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة لديها تخوفات من تحولات مصرية نحو روسيا.

من جهته، رأى نائب رئيس «المركز العربي للدراسات السياسية»، مختار غباشي، أن «التنسيق السياسي والعسكري يتصدر أولويات مجالات التعاون الثنائي بين القاهرة وواشنطن»، مشيراً إلى أن «الأصل في علاقات البلدين يكون ذات طبيعة سياسية بحتة، يليها مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري»، وأن المساعدات العسكرية الأميركية سنوياً «تأتي من منطلق سياسي في المقام الأول».

وطالب غباشي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، بأن «تدعم واشنطن المصالح المصرية في عدد من الملفات بالمنطقة، كقضية الأمن المائي، وتأمين حركة الملاحة بالبحر الأحمر، في ضوء الشراكة بين البلدين»، وقال إنه «يجب أن تكون أميركا حريصة على المصالح المصرية في بعض الملفات دون استخدامها لأغراض سياسية للضغط على الجانب المصري».

وناقش وزيرا خارجية مصر وأميركا خلال جولة الحوار الاستراتيجي «تطورات الأوضاع في السودان وليبيا وحرية الملاحة البحرية في البحر الأحمر»، وأكد وزير الخارجية المصري «محورية قضية الأمن المائي بالنسبة لبلاده، وضرورة التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم حول ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي، ورفض أي إجراءات أحادية وإلحاق أي ضرر بدولتي المصب»، حسب الخارجية المصرية.

ويربط نائب رئيس «المركز العربي للدراسات السياسية» بين الزيارة المباشرة لوزير الخارجية الأميركي للقاهرة، ورئاسة الحوار الاستراتيجي مع نظيره المصري، وقبلها الإفراج عن كامل المساعدات العسكرية الأميركية للقاهرة، وبين «حاجة واشنطن للدور المصري في أزمة غزة، والتوترات الأخرى بالمنطقة»، مشيراً إلى أن واشنطن «تدرك أهمية مصر بصفتها عنصر اتزان في المنطقة».

الكرملين يصف تصريحات ستولتنبرغ عن «خطوط موسكو الحُمر» بـ«الاستفزازية والخطرة»

مصادر أمنية تؤكد تدمير ترسانة بمنطقة تفير في غرب روسيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قصفت مسيّرات أوكرانية مستودعاً للصواريخ والقذائف المدفعية بمنطقة في غرب روسيا صباح الأربعاء، ما أدى إلى انفجار ضخم وحريق هائل.

وأكد مصدر أمني أوكراني، الأربعاء، أن هجوماً شنته أوكرانيا بطائرات مسيّرة على منطقة تفير الروسية تسبب في تدمير مستودع بالمنطقة لتخزين الصواريخ والقنابل الموجهة وذخيرة المدفعية، مضيفاً، في تصريحات لـ«رويترز»، أن «المستودع كان يحتوي صواريخ لأنظمة (إسكندر) التكتيكية، وأنظمة (توشكا يو) الصاروخية التكتيكية، وقنابل جوية موجّهة، وذخيرة مدفعية».

وأفادت وسائل إعلام روسية رسمية من قبل بأن هناك ترسانة ضخمة من الأسلحة التقليدية في موقع الانفجارات، لكنها التزمت الصمت اليوم.

وقال إيغور رودينيا، حاكم منطقة تفير، إنه «جرى إسقاط الطائرات المسيرة الأوكرانية، وقد اندلع حريق، وأُجلي بعض السكان». ولم يوضح ما الذي احترق. وذكر رودينيا في وقت لاحق أن «الوضع في توروبتس أصبح مستقراً بحلول الساعة الـ12 ظهراً بالتوقيت المحلي، والسكان الذين أُجلوا يمكنهم العودة». وأضاف أن «الحريق أُخمد دون تسجيل أي وفيات».

وأظهر مقطع فيديو وصور على وسائل التواصل الاجتماعي لمدونين، كما قالت «رويترز» في تقريرها، كرة ضخمة من اللهب تنفجر عالياً في السماء ليلاً، مع انفجارات كثيرة مدوية عند بحيرة بالمنطقة على بعد 380 كيلومتراً غرب موسكو. والتقطت الأقمار الاصطناعية لـ«وكالة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا)» بؤراً عدة ظاهرة بالموقع في ساعة مبكرة من صباح الأربعاء، كما رصدت محطات مراقبة الزلازل ما رجحت أجهزة الاستشعار أنه زلزال صغير في المنطقة.

وقال يوري بودولياكا، وهو مدون عسكري من أصل أوكراني لكنه يناصر روسيا: «استهدف العدو مستودع ذخيرة في منطقة توروبتس». وأضاف: «كل شيء يمكن أن يُحرق يحترق هناك (وينفجر) بالفعل».

صورة مركبة للموقع التقطتها الأقمار الصناعية قبل الهجوم وبعده (أ.ف.ب)

أفادت وسائل إعلام روسية رسمية من قبل بأن هناك ترسانة ضخمة من الأسلحة التقليدية في موقع الانفجارات، لكنها التزمت الصمت أمس

وقال جورج ويليام هربرت، من «معهد ميدلبري للدراسات الدولية» في مونتيري بكاليفورنيا، إن حجم الانفجار الرئيسي الذي ظهر في مقطع الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يشير إلى أن المكان كان يحتوي ما بين 200 طن و240 طناً من المواد شديدة الانفجار. ووفقاً لتقرير أصدرته «وكالة الإعلام الروسية» في عام 2018، فإن روسيا كانت تبني ترسانة لتخزين الصواريخ والذخيرة والمتفجرات في توروبتس، وهي بلدة يرجع تاريخها إلى ألف عام، ويبلغ عدد سكانها ما يزيد قليلاً على 11 ألفاً.

ونقلت وكالة أنباء «تاس» الروسية، الأربعاء، عن وزارة الدفاع أن وحدات سلاح الجو دمرت 54 طائرة مسيّرة أطلقتها أوكرانيا خلال ساعات الليل واستهدفت 5 مناطق روسية. وأضافت أنه جرى تدمير نصف الطائرات المسيّرة فوق منطقة كورسك الحدودية، فيما جرى إسقاط المسيرات الأخرى فوق مناطق بريانسك وسمولينسك وأوريول وبيلغورود. ولم يذكر التقرير منطقة تفير التي قال مسؤولون إن هجوماً أوكرانياً بطائرة مسيرة أسفر عن إشعال حريق فيها وتسبب في إخلاء جزئي لبلدة توروبتس.

وقالت السلطات بمدينة سومي؛ الواقعة في شمال شرقي أوكرانيا، الأربعاء، إن طائرات مسيرة روسية هاجمت منشآت للطاقة في المدينة، وأسفرت الهجمات عن مقتل شخص بمدينة كروبيفنيتسكي وسط البلاد. وقالت القوات الجوية الأوكرانية إنها أسقطت 46 من أصل 52 طائرة مسيّرة أطلقتها روسيا الليلة الماضية، مضيفة أن روسيا استخدمت 3 صواريخ موجهة لم تبلغ أهدافها. وأوضحت السلطات بمنطقة كيروفوراد أن الهجوم أسفر عن مقتل شخص وإصابة امرأة تبلغ من العمر 90 عاماً، مع إلحاق أضرار بمبانٍ سكنية عدة في كروبيفنيتسكي.

ولم ترد أنباء عن وقوع أضرار بالبنية التحتية الحيوية في المنطقة المحيطة بالعاصمة الأوكرانية كييف بعد أن بدأت الدفاعات الجوية العمل هناك.

من جانب آخر، أعلن الجيش الأوكراني أنه تمكن من إيقاف الهجوم الروسي المضاد الذي كان يهدف إلى استعادة مواقع في منطقة كورسك الخاضعة لسيطرة كييف، وفق ما أفاد به متحدث باسم القيادة الإقليمية الأوكرانية «وكالة الصحافة الفرنسية»، الأربعاء. وقال المتحدث أوليكسي ديميتراشكيفسكي إنّ الروس «حاولوا الهجوم من الأطراف، ولكنهم أُوقفوا، واستقرّ الوضع، واليوم أصبح كلّ شيء تحت السيطرة»، مشيراً إلى أنّ «آلاف» المدنيين الروس موجودون في تلك المنطقة.

في 6 أغسطس (آب) الماضي، شنّت القوات الأوكرانية هجوماً مفاجئاً بمنطقة كورسك الروسية الحدودية، حيث تمكّنت من السيطرة على مئات من الكيلومترات المربعة وعشرات البلدات. وأعلن الجيش الروسي في 12 سبتمبر (أيلول) الحالي استعادة القدرة على المناورة عبر شنّ هجوم مضاد في المنطقة.

وأضاف ديميتراشكيفسكي: «لقد حقّقوا بعض النجاحات الطفيفة، لكن هذا النجاح تحوّل الآن تطويقاً فعلياً لهم»، موضحاً أنّ «الروس دخلوا بلدة واحدة. وبدأوا القتال من أجل بلدة أخرى، وهذا كلّ شيء». وأكد المتحدث أنّ «آلاف» المدنيين الروس لا يزالون موجودين في المنطقة التي تسيطر عليها القوات الأوكرانية. ولفت الى أنّ «معظمهم من كبار السن، ولكن هناك أيضاً أطفال».

كذلك؛ اتهم المتحدث الأوكراني الجيش الروسي بشنّ غارات جوية على المنطقة التي تسيطر عليها القوات الأوكرانية، مشيراً إلى مقتل «23 مدنياً» على الأقل منذ نهاية أغسطس الماضي، لكن من الصعب التأكد بشكل مستقل من المعلومات. ونفى ديميتراشكيفسكي أي سوء معاملة للمدنيين من جانب العسكريين الأوكرانيين. وقال إنّهم «يحصلون على المياه والغذاء والخبز، ولا يسيء إليهم الجنود»، مشيراً إلى أن المتاجر والصيدليات مغلقة. في المقابل، أكد الجيش الروسي، في بيان، أنّه يشنّ هجوماً بمناطق معيّنة في كورسك، مشيراً إلى تمكّنه من صد هجمات أوكرانية في مناطق أخرى.

ويعدّ الهجوم الأوكراني على منطقة كورسك الأول الذي يشنّه جيش أجنبي على الأراضي الروسية منذ الحرب العالمية الثانية.

من جانب آخر، وصفت «الرئاسة الروسية (الكرملين)»، الأربعاء، تصريحات ينس ستولتنبيرغ، الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي (ناتو)»، بأنها «خطِرة»، بعدما قال إن قرار الغرب السماح لأوكرانيا باستخدام أسلحة غربية بعيدة المدى لضرب أهداف في روسيا لن يكون خطأً أحمر يدفع موسكو نحو التصعيد. ويناشد الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الحلفاء منذ أشهر السماح لأوكرانيا بإطلاق صواريخ غربية؛ من بينها «أتاكمز» الأميركية بعيدة المدى وصواريخ «ستورم شادوز» البريطانية، على روسيا لكبح قدرة موسكو على شن هجمات. وفي مقابلة مع صحيفة الـ«تايمز»، نُشرت الثلاثاء، تجاهل ستولتنبيرغ تحذيراً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأسبوع الماضي بأن السماح لأوكرانيا باستخدام مثل هذه الأسلحة لضرب أهداف داخل روسيا يعني أن الغرب يقاتل روسيا بشكل مباشر.

وقال ستولتنبيرغ، الذي من المقرر أن تنتهي ولايته في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل بصفته أميناً عاماً لـ«حلف شمال الأطلسي (ناتو)»: «أعلن (بوتين) عن كثير من الخطوط الحُمر مسبقاً ولم يصعّد الأمر». وأضاف: «لم يفعل شيئاً؛ لأنه يدرك أن (حلف شمال الأطلسي) هو أقوى تحالف عسكري في العالم. كما يدرك أن الحروب بأسلحة نووية لن تسفر عن انتصار، وينبغي عدم خوضها. وقد أوضحنا ذلك مراراً». وقال ديميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، للصحافيين، إن تصريحات ستولتنبيرغ «خطِرة». وأضاف: «هذه الرغبة الواضحة في عدم أخذ تصريحات الرئيس الروسي على محمل الجد هي خطوة قصيرة النظر وغير مهنية تماماً». وتابع قائلاً إن موقف ستولتنبيرغ «استفزازي وخطِر للغاية».

وقال مسؤول عسكري كبير في «حلف شمال الأطلسي»، مطلع الأسبوع، إن أوكرانيا لديها سبب عسكري وجيه لضرب أهداف داخل روسيا باستخدام أسلحة غربية. ويناقش حلفاء لكييف، من بينهم الولايات المتحدة وبريطانيا، في الوقت الراهن ما إذا كانوا سيعطون أوكرانيا الضوء الأخضر للشروع في ذلك.

كاثرين ستونر: يجب النظر إليه بوصفه خطوة جريئة ضمن استراتيجية أكثر شمولاً لنقل الحرب داخل الأراضي الروسية

محللة أميركية تؤكد أهمية نتائج توغل أوكرانيا في منطقة كورسك

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت المحللة الأميركية، كاثرين ستونر، إن أي حكم على الحكمة من استيلاء أوكرانيا على أراض روسية بمنطقه كورسك في 6 أغسطس (آب) الماضي، واحتلالها المستمر مساحة تتجاوز الآن 500 ميل مربع من الأراضي الروسية وتجري زيادتها، يجب أن يأخذ في الحسبان السياق الأوسع الذي حدث فيه هذا التوغل.

ومع خروج القوات المسلحة الأوكرانية من ساحات القتال الرئيسية في جنوب شرقي البلاد، يبدو أنها ربما كانت خطوة تكتيكية حكيمة، إذا نظرنا إلى مدى ملاءمتها أهداف أوكرانيا الاستراتيجية الأوسع نطاقاً.

وقالت ستونر، الزميلة البارزة في «معهد فريمان سبوجلي للدراسات الدولية» وأستاذة العلوم السياسية في جامعة ستانفورد والزميلة البارزة في «معهد هوفر»، في تقرير نشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية، إن تقييم ما إذا كان استيلاء أوكرانيا الجريء على الأراضي الروسية كان قراراً حكيماً، يعتمد على ما نفهم أنه هدف أوكرانيا من القيام بذلك.

فقد رأى معظم المحللين هذه الخطوة محاولة يائسة لتحويل القوات الروسية إلى المنطقة وإبعادها عن الاستيلاء الوشيك على مدينة بوكروفسك الاستراتيجية في جنوب شرقي أوكرانيا. وإذا كان هذا هو الهدف الوحيد لأوكرانيا، فإن هجوم كورسك لم يكن ناجحاً، فقد استمرت روسيا في تقدمها البطيء، ولكن الثابت، صوب بوكروفسك، ويتردد أنها على بعد أميال قليلة من المدينة في وقت كتابة هذا التحليل.

وأضافت ستونر، الخبيرة في السياسات الداخلية والخارجية المعاصرة لروسيا: «مع ذلك، فإن القوات الروسية لم تحقق تقدماً أسرع بشكل كبير صوب بوكروفسك منذ بدء العملية الأوكرانية في منطقه كورسك قبل أكثر من شهر».

ولذلك؛ فإن تحويل آلاف قليلة من قوات النخبة الأوكرانية من تلك المنطقة إلى كورسك لم يكن أمراً كارثياً بالنسبة إلى الدفاع عن بوكروفسك. وربما تقع المدينة تحت سيطرة روسيا قريباً، إلا إن ذلك لن يكون بسبب قيام أوكرانيا بتحويل وجهة بعض من قواتها التي تدافع عن المدينة من أجل الاستيلاء على الأراضي في كورسك.

والحقيقة هي أن القوات الروسية كانت لديها ميزة ساحقة تقدر بنسبة «4 إلى 1» على الأقل من حيث عدد القوات في بوكروفسك. وكانت هذه القوات تتحرك صوب المدينة قبل هجوم أوكرانيا على كورسك في 6 أغسطس، وهم يواصلون التقدم بعد ذلك بالوتيرة نفسها لتحركهم في السابق.

وترى ستونر أنه بدلاً من التركيز على التوغل في كورسك على أنه محاولة إلهاء فاشلة، يجب النظر إليه بوصفه خطوة جريئة في إطار استراتيجية أوكرانية أكثر شمولاً لنقل الحرب إلى الأراضي الروسية. فقد منعت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن القوات الأوكرانية من استخدام معظم الأسلحة، التي زودتها بها الولايات المتحدة، لمهاجمة أهداف داخل الأراضي الروسية. ومع ذلك، فلا يوجد سبب يمنع القوات الأوكرانية من إيجاد طرق أخرى لمهاجمة روسيا بشكل مباشر.

إن توغل أوكرانيا واحتلال منطقة كورسك أوقف الشعور بالرضا عن النفس لدى معظم المواطنين الروس العاديين الذين لم يتأثروا بشكل مباشر بالحرب. ويعدّ هذا جزءاً لا يتجزأ من خطة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لضمان السلام الاجتماعي داخل روسيا مع استمرار الحرب. إلا إن غزو كورسك تسبب في نزوح نحو 150 ألف مواطن روسي وأجبرهم على مغادرة منازلهم وقطع سبل عيشهم؛ ولكن مع حد أدنى من الخسائر في الأرواح.

وأشارت، كما جاء في تحقيق لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، إلى أن المجندين الروس المتمركزين هناك أصبحوا الآن أسرى حرب في أوكرانيا، وأصبح بإمكان أوكرانيا استخدامهم أوراق مساومة مقابل أسرى الحرب الأوكرانيين في روسيا. وقد تباطأت الحكومة الروسية حتى الآن في تنفيذ محاولة جادة لتحرير المنطقة، وظهر الجيش الروسي مجدداً متثاقلاً وبطيئاً في الحركة مقارنة بالأوكرانيين الذين تحركوا سريعاً في الخفاء. وهذا يجعل بوتين يبدو ضعيفاً وغير مستعد للدفاع عن الوطن.

وبالإضافة إلى ذلك، دعمت أوكرانيا توغلها في كورسك بضربات مستمرة من الطائرات المسيّرة بشكل أعمق في قلب روسيا. وخلال الأسبوع الحالي، على سبيل المثال، أطلقت أوكرانيا مئات المسيّرات لضرب أهداف في ضواحي موسكو، حيث دمرت عشرات الشقق السكنية، وأسفر هذا عن مقتل امرأة، فضلاً عن إغلاق مؤقت لثلاثة مطارات في جنوب شرقي موسكو.

وبهذه الطريقة، نقلت الحرب؛ ليس فقط إلى عتبة روسيا ولكن، إلى أبواب منازل الآلاف من مواطنيها على بعد مئات الأميال بعيداً عن كورسك. ولم يتضح بعد ما إذا كان هذا يشكل أي ضغط على بوتين لكي يتفاوض لإنهاء الصراع، إلا إن الحرب بدأت الآن تنتقل بشكل أعمق إلى داخل الأراضي الروسية.

وعدّت ستونر أنه بغض النظر عن تأثيره على الرأي العام الروسي، فإن التوغل واحتلال أراض روسية يمنحان أوكرانيا بعض النفوذ إذا أُجريت مفاوضات مع روسيا. ومن هذا المنظور، فإن التوغل في كورسك يشكل تحوطاً لزعماء أوكرانيا في المستقبل حال توقفت الإدارة المحتملة للمرشح لانتخابات الرئاسة الأميركية، دونالد ترمب، عن دعم جهودهم الدفاعية.

واختتمت ستونر تحليلها بالقول إنه «في النهاية يجب أن يُفهم التوغل الأوكراني في كورسك ضمن استراتيجية أوكرانية أوسع نطاقاً لضمان بقاء دفاعها ضد العدوان الروسي في دائرة الأخبار، وأن يظل على رأس اهتمامات صناع السياسة الأميركيين بشكل خاص. ولا تستطيع أوكرانيا أن تقاتل ضد عدو يرتكب جرائم إبادة جماعية دون دعم أوروبي، ودعم أميركي بشكل خاص. إن دهاء وشجاعة المقاتلين الأوكرانيين في شن هجوم مضاد بشكل مباشر داخل الأراضي الروسية سواء بأسلحة أميركية ومن دون هذه الأسلحة، يُعدّان تذكيراً لحلفاء أوكرانيا بأنه على الرغم من النكسات التي تعرضوا لها في الأشهر الـ12 الماضية، فإن الأوكرانيين لا يزالون يسعون بإخلاص لتحقيق النصر». ونقول ستونر: «يجب علينا أن نجاري وندعم هذا الالتزام بتزويدهم بما يحتاجون إليه لتحقيق النصر، وليس فقط للبقاء على قيد الحياة».

مواطنون روس نازحون من منطقة كورسك يتلقون مساعدات من السلطات الروسية (إ.ب.أ)

اتّهامات لروسيا بتكثيف التضليل الإعلامي ضد حملة الديمقراطيين

ترمب يحشد قاعدته في نيويورك... ويشيد باتصال هاريس

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حمل دونالد ترمب رسالته الانتخابية، الأربعاء، إلى ضاحية نيويورك، حيث توجّه المرشح الرئاسي الجمهوري والرئيس السابق إلى يونيوندیل في لونغ آيلاند، وهي المنطقة التي قد تكون مفتاحاً لحزبه للحفاظ على سيطرته على مجلس النواب. ويحاول حزب ترمب حماية 18 مقعداً جمهورياً في الدوائر الانتخابية ذات الأغلبية الديمقراطية، التي فاز بها الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن في عام 2020، وفق تقرير من وكالة «أسوشييتد برس».

في الوقت ذاته، كان من المتوقع أن تتحدث كامالا هاريس، نائبة الرئيس، في «المؤتمر السنوي السابع والأربعين للقيادة» لـ«معهد الكونغرس الإسباني» (نسبة إلى الأميركيين من العرق اللاتيني) في واشنطن، كما لديها رحلات مخططة في وقت لاحق من الأسبوع إلى ولايتي ميشيغان وويسكونسن.

محاولة الاغتيال

واستأنف دونالد ترمب حملته الانتخابية الثلاثاء، بعد ثاني محاولة لاغتياله، قائلاً: «وحدهم الرؤساء المهمّون يتعرّضون إلى إطلاق النار»، بينما أشاد بمنافسته هاريس لاطمئنانها عليه. وكان ترمب يتحدّث خلال لقاء مفتوح مع أنصاره المتحمّسين في فلينت؛ وهي مدينة صناعية تعاني من صعوبات حالياً بعدما كانت جوهرة قطاع صناعة السيارات الأميركي في ولاية ميشيغان المتأرجحة، قبل إغلاقها أبوابها بسبب المنافسة الخارجية.

وربط ترمب بين ما وصفها «مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)» بـ«محاولة اغتيال» أُحبطت الأحد بملعبه للغولف في فلوريدا، وتعهّده بفرض رسوم جمركية كبيرة على السيارات المستوردة من المكسيك والصين. وقال: «ومن ثمّ تتساءلون عن سبب إطلاق النار علي؛ أليس كذلك؟ كما تعلمون؛ وحدهم الرؤساء المهمّون يتعرّضون إلى إطلاق النار».

وذكرت منافسة ترمب في الانتخابات هاريس التي تتابع حملتها الانتخابية في ولاية متأرجحة أخرى هي بنسلفانيا، الثلاثاء، أنها اتصلت بالرئيس السابق بعد محاولة الهجوم. وقالت في مقابلة مع «الرابطة الوطنية للصحافيين السود»: «سألت عنه لأتأكد مما إذا كان على ما يرام. وقلت له ما سبق أن قلته علناً: لا مكان للعنف السياسي في بلدنا». ووصف البيت الأبيض الحديث بين المرشحين المتنافسين بأنه كان «وديّاً ومقتضباً». وقال ترمب إن هاريس «كانت في غاية اللطف».

وذكر ترمب في وقت سابق أن مطلق النار كان من أتباع ما وصفه بـ«خطاب الرئيس جو بايدن ونائبته هاريس» الذي يُشدّد على أنه يشكّل تهديداً للديمقراطية في الولايات المتحدة. وخلال اللقاء مع الناخبين، أفاد أنصار ترمب بأن الهجوم الذي أُحبط دفع بهم إلى دعمه أكثر من قبل.

ترمب يحيي أنصاره قبل فعالية انتخابية في ميشيغان يوم 17 سبتمبر (أ.ف.ب)

«تدخلات روسية»

من جهة أخرى، أعلنت مجموعة «مايكروسوفت» أن روسيا ضاعفت عمليات التضليل الإعلامي ضد حملة المرشحة الديمقراطية للبيت الأبيض، من خلال بثّ مقاطع فيديو تتضمن نظريات مؤامرة، مما يعزز المخاوف من تدخلات أجنبية في الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وأوردت «مايكروسوفت» في تقرير، الثلاثاء، أن المجموعة المؤثّرة «ستورم 1516» المرتبطة بالكرملين نشرت في نهاية أغسطس (آب) الماضي مقطعَي فيديو زائفَين، هدفهما الطعن في مصداقية حملة هاريس ومرشحها لنيابة الرئاسة تيم والز، حصدا ملايين المشاهدات، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». ويعرض أحد المقطعين مجموعة يدّعي أنها تضُمّ أنصاراً لهاريس يهاجمون شخصاً عُرف عنه بصورة خاطئة أنه يشارك في تجمع لمنافسها الجمهوري دونالد ترمب. وفي المقطع الثاني، يظهر شخص ينقل مزاعم كاذبة بأن هاريس تسبّبت عام 2011 في شلّ فتاة بحادث سير هربت من بعده.

وباشرت مجموعة روسية ثانية، تُعرف باسم «ستورم 1679» وكانت تعمل على بث معلومات مضللة حول دورة الألعاب الأولمبية عام 2024 في باريس، نشر مقاطع فيديو زائفة تطعن في كامالا هاريس، وفق «مايكروسوفت».

> حذّرت مجموعة مايكروسوفت من ارتفاع محاولات تضليل الناخبين مع اقتراب موعد الانتخابات الأميركية

وقال المدير العام لـ«مركز تحليل التهديدات» في «مايكروسوفت»، كلينت واتس، إن «التركيز على حملة هاريس ووالز يعكس تحرّكاً استراتيجياً لأطراف روس بهدف استغلال أي نقطة ضعف يرصدونها لدى المرشحين». وتابع أنه «مع اقتراب الانتخابات، يجب أن نتوقع أن يواصل أطراف روس استخدام وسطاء سيبرانيين، ومجموعات من المقرصنين الإلكترونيين؛ لبث رسائلهم من خلال مواقع إعلامية وشبكات تواصل اجتماعي؛ بهدف نشر محتويات سياسية تثير الانقسام، ومقاطع فيديو زائفة ودعاية يولدّها الذكاء الاصطناعي».

وصدر التقرير قبيل جلسة استماع تعقدها لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأميركي عن التهديدات الخارجية للانتخابات المقبلة. وأعلنت مجموعة «ميتا» الأميركية المالكة تطبيقات «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب» و«ثريدز»، الاثنين، أنّها حظرت المجموعة الإعلامية الحكومية الرئيسية الروسية «روسيا سيغودنيا (روسيا اليوم)» على منصاتها في سائر أنحاء العالم؛ لتفادي أي «أنشطة تدخّل أجنبي». واتّهمت واشنطن وسيلة الإعلام الحكومية «آر تي (روسيا اليوم)» وموظفيها باستخدام شركات وهمية لتمويل حملة تأثير على مواقع التواصل. وأعلنت وزارة العدل الأميركية في مطلع العام أنها كشفت عن حملة تضليل إعلامي روسية عبر موقع «إكس»، تهدف إلى إثارة خلافات في الولايات المتحدة، وقد ابتكرها رئيس تحرير في «آر تي»، وتحظى بتمويل من الكرملين ومساعدة عميل في «جهاز الأمن الروسي (إف إس بي)».

سكان أرمينيا يخشون هجوماً جديداً من باكو على أراضيهم

أذربيجان... مفتاح السلم والحرب في القوقاز

باكو: شوقي الريّس

بعد أيام من سقوط إقليم «ناغورنو كاراباخ» بيد القوات المسلحة الأذربيجانية في مثل هذه الأيام من العام الماضي، وبداية نزوح ما يزيد عن 100 ألف من سكانه الأرمن، خاطب رئيس جمهورية أذربيجان إلهام علييف حشداً من ضباطه قائلاً إن «الدولة الأرمنية تأسست على أراضي أذربيجان التاريخية. من واجبنا أن نعود إليها، وسنعود لنسترجع وحدة أراضينا».

وبعد أسابيع من تلك التصريحات، قال في مقابلة صحافية: «إن فتح معبر زانجيزور يخدم مصالحنا الوطنية، التاريخية والمستقبلية. ونحن عازمون على إنجازه، شاءت أرمينيا أم أبت. إن شاءت، فسيكون الحل سلمياً. وإن أبت، فسنلجأ إلى القوة». هذه التصريحات، والتحولات الجيوسياسية المتسارعة التي شهدتها المنطقة في السنوات الأخيرة المنصرمة، تُفسّر الهاجس الذي يقُضّ مضاجع سكان أرمينيا منذ أشهر بأن هجوماً جديداً من أذربيجان على أراضيهم بات أمراً محتوماً ينتظر تحديد توقيته، فيما يُجمع المراقبون على أن سقوط هذا الإقليم سيفتح الباب على نشوب كثير من النزاعات النائمة في منطقة القوقاز، التي تتهافت القوى الإقليمية والدولية على ترسيخ نفوذها فيها.

المستشار الألماني أولاف شولتس بين رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان (يمين) والرئيس الأذربيجاني إلهام علييف في ميونيخ يوم 17 فبراير (أ.ف.ب)

40 ألف قتيل

تكفي نظرة سريعة على جغرافية المنطقة، وتاريخها، لنتبيّن مدى التعقيدات المتداخلة على حدودها، والتحولات التي طرأت عليها، وما تختزنه من تشابك عرقي وديني قابل للاشتعال عند أول فرصة.

أكثر من 40 ألف قتيل سقطوا في الحروب التي دارت بين أذربيجان وأرمينيا منذ أواخر القرن الماضي حول ناغورنو كاراباخ، وتسببت في نزوح ما يزيد عن مليون شخص في هذه المنطقة، التي تتمازج فيها ثقافات وشعوب تتحدث بأكثر من 50 لغة، وتتبع الديانات السماوية الثلاث وما تفرّع عنها من مذاهب. شعوب تعايشت متجاورة طيلة قرون حتى مطالع القرن الماضي عندما بدأت النزاعات الدامية والتطهير العرقي، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

العاصمة الأرمنية يريفان التي يقتصر سكانها اليوم على الأرمن المسيحيين، كانت تقطنها في القرن التاسع عشر أغلبية أذرية كانت تدعى يومها التتار، من أصول تركية ومسلمة. وفي باكو، عاصمة أذربيجان، كان الروس يشكّلون نصف السكان مطلع القرن الماضي، والأرمن ثلثهم. وفي تبليسي، عاصمة جورجيا، كان الأرمن يشكلون 40 في المائة من السكان. يُضاف إلى ذلك أن الأذريين يُشكّلون اليوم نحو 18 في المائة من سكان إيران، ويعانون من قمع ممنهج هو السبب في التوتر الذي تشهده العلاقات بين البلدين، والذي أدّى إلى قطعها لفترة قصيرة العام الماضي.

أزمة «الحديقة السوداء»

اسم إقليم ناغورنو كاراباخ ذاته يعكس جيداً هذا التاريخ الهجين، فهو مزيج من عبارات روسية وأذرية وفارسية معناها «الحديقة السوداء الجبلية». وهو كناية عن منطقة خضراء خصبة، بعكس البطاح والأودية الوعرة في جنوب أرمينيا وأذربيجان. ومنذ أواخر العصر الوسيط، كان يتمتع بنوع من الحكم الذاتي تحت سيطرة سلالات من الأمراء الأرمن والأذريين الذين كانوا خاضعين بدورهم للإمبراطورية الفارسية أولاً، ثم للقيصر الروسي. ورغم أن غالبية سكان الإقليم كانوا من الأرمن مطالع القرن الماضي، قررت السلطات السوفياتية ضمهم إلى جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفياتية كمنطقة تتمتع بالحكم الذاتي.

القوة الصاعدة في المنطقة اليوم هي أذربيجان، مدفوعة بمخزون كبير من النفط والمعادن الاستراتيجية، ونظام يحكم البلاد بقبضة من حديد، تربطه علاقات أمنية وطيدة بإسرائيل والولايات المتحدة، لكنه في الوقت ذاته يقيم تحالفاً عميقاً مع تركيا، ونجح في إبرام اتفاقات تجارية واسعة مع الاتحاد الأوروبي في الفترة الأخيرة.

مشروع سلام

يُستدلّ من التطورات والمبادرات الأخيرة أن أذربيجان تبدّي مصالحها الاقتصادية على المطامع الجغرافية في أرمينيا، وأوضاع الأذريين في إيران، لكنها تسعى أيضاً الى تحقيق هذه المطامع عن طريق تسهيل تنفيذ مشاريع الاندماج الاقتصادي في المنطقة.

على مائدة رؤساء دول الإقليم منذ أشهر مشروع «مفترق طرق من أجل السلام»، ينتظر الضوء الأخضر للمباشرة في تنفيذه لاستعادة طرق التواصل، البرية والحديدية، بين بلدان المنطقة، «وفتح الحدود لتسهيل المبادلات التجارية وتعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، واسترجاع تقاليد تسوية جميع المشاكل بالطرق الدبلوماسية والحوار»، كما جاء في كلمة رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان، خلال تقديمه المشروع في عاصمة جورجيا.

يهدف هذا المشروع إلى فتح معابر على حدود أرمينيا مع تركيا وأذربيجان، إضافة إلى المعابر الثلاثة المفتوحة مع جورجيا ومعبر جنوبي جديد إلى إيران، فضلاً عن ترميم الخطوط الحديدية التي كانت قائمة في الحقبة السوفياتية، وشق طرقات جديدة تربط بين المدن الكبرى في المنطقة، من تبريز إلى تبليسي، ومن باكو إلى يريفان والعمق التركي، وتسهيل الوصول إلى موانئ البحر الأسود والخليج العربي وبحر قزوين والمتوسط.

كل دول المنطقة لها مصلحة كبيرة في تنفيذ هذا المشروع، خاصة تركيا وإيران اللتان تسعيان لتصريف منتوجاتهما في بلدان الجوار، لكن تنفيذه مشروط بالتوصل إلى سلام دائم بين أرمينيا وأذربيجان، تملك الأخيرة مفتاحه نظراً لتفوقها العسكري الكاسح، ولمعرفتها أن القوى الإقليمية والدولية لن تُحرّك ساكناً في حال إقدامها على خطوات عسكرية جديدة لتحقيق أهدافها الجغرافية المعلنة.

كما تدرك أذربيجان أن تركيا لن تقدم على تطبيع كامل لعلاقاتها مع أرمينيا من غير موافقتها، نظراً للروابط الثقافية واللغوية بين البلدين، وأن روسيا لم تعد اليوم في وارد التضحية بعلاقاتها مع باكو لحماية أرمينيا، كما تبيّن في الحرب الأخيرة التي سقط فيها إقليم ناغورنو كاراباخ.

الانشغال بالعلم والانشغال بالجن

توفيق السيف

الإيمان بالغيب يعني أن تتيقن في أعماق نفسك بأن وراء العالم المشهود عوالم أخرى

وفقاً لرؤية الدكتور خالد الرديعان، فإن العقل المسلم في هذا العصر، مهموم بعالم الغيب بدل العالم المشهود. والدكتور الرديعان عالم اجتماع وأستاذ جامعي بارز.

ينصرف هذا الرأي إلى صورتين: الأولى: تجنّب العقل للتفكير في الدين، لأنه أمر الله الذي لا يمكن للعقل الإنساني أن يدرك أسراره. والثانية: هي الاعتقاد بأن الغيب يساوي الجهل، بمعنى أن مشيئة الله اقتضت بقاء الإنسان جاهلاً بجانب من الكون والحياة، رغم تكليفه بقبول ما يقال عن ذلك المجهول.

والذي أرى أن هذا الفهم، على كلا الوجهين، يقود لإقصاء العقل وجعل الدين قريناً للجهل والسذاجة، حتى وإن تمظهر في ثياب القوة والعلو، وحتى لو تصنع التواضع واللين.

فيما يخص الصورة الأولى، فإنه لا يمكن للدين أن يبقى خارج نطاق التفكير، لسببين واضحين؛ أولهما أن القرآن الكريم صرّح تكراراً بأن خطابه موجه لأولي الألباب، لقوم يتفكرون، لقوم يعقلون، إلخ. فلا يمكن أن يوجه الخطاب للعقلاء والمتفكرين، ثم يدعوهم لإقصاء عقولهم عن الموضوع. أما السبب الثاني فإن الإيمان لا يصح إلا مع الاختيار، إذ «لا إكراه في الدين». فكيف يختار الإنسان إن لم يكن ثمة بدائل يفكر فيها، وينظر في الأصلح من بينها. هذا تفكير في أساس الدين وجوهره وقضاياه الكبرى، وليس في حواشيه.

وفيما يخص الصورة الثانية، فإن الربط بين الغيب والجهل، أدى لفتح الباب أمام الخرافة والأسطورة، وسمح بالخلط بين الدين والفولكلور، على نحو يعرف الجميع أنه أثمر تشويه صورة الدين البسيطة النقية.

سوف أضرب مثالاً على هذا بمفهوم «الرزق» الذي ورد في القرآن كفضل من الله ورحمة، وأنه سبحانه «يرزق من يشاء بغير حساب». نعلم أن الله يدعو الناس للسعي في طلب الرزق، لكن جرى التشديد على أن السعي غير متصل بالنتيجة، بمعنى أنك قد تسعى ولا تكسب شيئاً وأن غيرك قد يأتيه الرزق وهو نائم. هذا التصوير الذي يحكي حالات استثنائية، عرض للناس كما لو أنه القاعدة في الرزق، وأن الله يفعل ما يشاء دونما سنة أو نظام أو مبرر يمكن للعقل إدراكه واستيعابه. مثل هذا التصوير الخاطئ فتح الباب أمام السحرة والدجالين ومدعي الاتصال بالجن والقوى الخفية، الذين يدعون القدرة على تغيير مقادير الناس والتحكم في حياتهم وأرزاقهم. بل إن بعضهم فتح متاجر علنية، وأطلق على نفسه لقب «شيخ» للتأكيد على الجانب الديني في الموضوع.

في اعتقادي أن الإيمان بالغيب لا يعني – إطلاقاً – القبول بالجهل. الإيمان بالغيب يعني أن تتيقن في أعماق نفسك بأن وراء العالم المشهود عوالم أخرى، لم تتعرف إليها، لأنك لا تملك الوسيلة اللازمة لإدراكها. هذا هو بالتحديد ما آمن به المخترعون والمكتشفون الذين سعوا وراء المجهولات، بعدما اقتنعوا في أعماقهم، بأن وراء حجاب المشهود ثمة شيء، لم يدركوا حقيقته ولا حجمه، لكنهم واثقون من وجوده وإمكانية بلوغه بطريقة ما. تخيل ماذا سيحصل لو أن توماس إديسون توقف عن محاولاته لإثبات إمكانية توليد الضوء، بعد فشل تجاربه الأولى والثانية والثالثة، فهل يا ترى كنا سننعم بالكهرباء؟ تخيل أن ويليس كارير لم يكترث حين شطح بخياله بعيداً، فتراءى له جهاز يبرد الهواء، تخيل أنه قال لنفسه: هذه خيالات غير مفيدة، وإنه لو كان ممكناً لفعله الناس من قبلي. لو قال كارير هذا لنفسه، هل كنا نجلس الآن في غرفنا المكيفة؟

كل كشف جديد، وكل اختراق مدهش، بدأ بالإيمان بالغيب، أي بوجود عوالم وفرص وراء جدران الواقع الذي يحيط بنا. ثم بالسعي في شق حجاب الغيب (بالعلم أو بغيره) حتى يدرك تلك العوالم. العقل ضروري للدين إذا كانت الدنيا ضرورية. هذا هو جوهر الموضوع.

لميا أم دراكولا

سوسن الأبطح

تصرّ إسرائيل على رفضها كل حلّ دائم أو مؤقت لوقف المجازر في غزة والتوصل إلى أي اتفاق

بدت مستشفيات لبنان بعد تفجيرات «البيجرز» شبيهة بحالها بعد انفجار مرفأ بيروت يوم 4 أغسطس (آب) 2020. من الصعب عدم عقد المقارنة، رغم اختلاف الظرف، ونوعية الحدث. الهلع، الضياع، الدهشة، الازدحام، الأجساد المدماة، الأطراف المقطّعة، الحزن الأسود، النداء للتبرع بالدم، غرف العمليات المكتظة، الغضب العارم، الشعور بالغدر.

خلال دقيقة واحدة تمكنت إسرائيل من تفجير ما يقارب 3 آلاف جهاز «بيجر». ذلك أمر جلل، والنتيجة مجزرة حقيقية، لم يصب مقاتلو «حزب الله» وحدهم، ثمة مسعفون، ونساء وأطفال. شاهدنا جهازاً ينفجر في «سوبر ماركت»، وآخر في الشارع، وغيرهما في منازل وسيارات. ما رمت إليه إسرائيل، قتل أكبر عدد ممكن من الناس، بصرف النظر عن صفتهم، أو جدوى موتهم. 12 قتيلاً حتى اللحظة، بينهم طفلان. ما يقارب 3000 جريح، 200 منهم في حالة حرجة. أي أنك لو وضعت جانباً الدمار العمراني الذي تسبب به انفجار المرفأ، ستقع بعد مدة على عدد من الجرحى والقتلى، ليس بعيداً عن ذاك الحدث الرهيب الذي عاشته بيروت قبل 4 سنوات، والتوقيت دائماً بعد الظهر وقبل المغيب.

ماذا جنت إسرائيل من عمليتها الشنيعة، غير استعراض قدراتها الشيطانية؟ وهل هو انتصار تكنولوجي؟ عملياً لن يعود النازحون إلى شمال إسرائيل، ولن يتوقف «حزب الله» عن القتال، وسيستعيض عن أجهزته بغيرها، إذ من المستحيل ألا تكون البدائل في ذهن المخططين. ثم إن استبدال إسرائيل أجهزة «البيجر» المستوردة، في نقطة ما، في المصنع أو أثناء الشحن، بأخرى مزودة بمتفجرات صغيرة، ليس بالأمر العسير، على من يمتلك إرادة القتل للقتل. لكن إما أن تخضع لأدنى شروط الحرب، أو تتجاوز كل المحرمات، طالما أنك ممنوح رخصة دولية، بتحطيم كل الخطوط والمعايير، وقتل من تريد ساعة تشاء.

الشق الأقوى لمن يمتلك أذرعاً مخابراتية متشعبة، ليس استبدال الأجهزة قبل وصولها إلى أصحابها، ولا إيجاد المعبر التكنولوجي لتفجيرها في وقت واحد، وإنما تتوقف عند الفكرة الإبليسية نفسها، التي تهدف إلى إرداء آلاف الأشخاص في وقت واحد، بصرف النظر عن صفتهم أو أعمارهم، أو وظيفتهم.

إسرائيل بذلك تحتّ أعداءها على تغيير بوصلة خرائطهم، والتخطيط لمواجهتها، بالخبث والمكيدة، بدل المباشرة العسكرية. وهذا لن يكون في صالحها. إذ من مكيدة 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 وحدها، لم تخرج إلى اللحظة، فما هي فاعلة إن أحيطت بالحبائل؟

بعد سنة من الحرب على غزة، لم تحقق إسرائيل أي شيء، بحسب المؤرخ اليهودي الفرنسي جورج بنسوسان، لم تتمكن من إطلاق سراح الرهائن، أو تقضي على «حماس»، أو تعيد 100 ألف مهجّر من الشمال إلى بيوتهم. «بل على العكس، وقعت في فخ (حماس)، وأصبح إطلاق سراح الأسرى هزيمة سياسية وعسكرية، وعدم إطلاق سراحهم هزيمة أخلاقية».

محللون إسرائيليون يعتقدون أن الخروج من جنوب لبنان عام 2000 هو الذي فتح عليهم باب جهنم، وأشعر أعداءهم بالقوة والسطوة، معتبرين أن قتيلاً أو قتيلين في اليوم أقل تكلفة مما وصلوا إليه.

إحساس بالندم على إجراءات كثيرة، إلا محاسبة الذات على تضييع كل فرص السلام، وبدلاً من ذلك اعتمد القتل لغة، والدماء وسيلة للردع، والتخويف أداة للبقاء، لأن إسرائيل تراهن على إطالة عمرها، بلعب دور «البعبع» في المنطقة. وإسرائيل بهذا كما الأميرة لميا ذات الوجه الشيطاني المرعب، في الأسطورة الإغريقية، نصفها إنسان والنصف الثاني ثعبان، تعيش في كهف رائحته قبيحة. أحبها زيوس وأنجب منها. لكن امرأته هيرا من غيرتها أجبرت لميا على قتل أولادها جميعهم إلا واحداً، فجنّت، وصار لها صوت السيل المدمر، ورائحة الفقمة، وأفخاذ بشعة، وبدأت تتسلل إلى المنازل بحلول الظلام تسرق الأطفال من مهودهم، وتقتلهم، لتضمن تعذيب الأمهات الأخريات ليشعرن بألمها، وهي تسرق منهن فلذات أكبادهن وتورثهن الحزن والفجيعة.

تصرّ إسرائيل برفضها كل حلّ دائم أو مؤقت بوقف المجازر في غزة، والتوصل إلى أي اتفاق، ومواصلتها تهديد أهل الضفة ولبنان، وإغضابها جيرانها الأقربين والأبعدين، على لعب دور لميا آكلة الأطفال ومصاصة دماء الرجال. إذا يغيب عن بال «لميا» العصر أننا لسنا من قتلنا أولادها، فتتابع هوايتها في شرب الدماء، متفوقة على «دراكولا» الذي يقال إنه قد لا يكون قد قتل أكثر من 30 ألفاً.

مذاق الأيام المتبقية من عُمر السباق

سليمان جودة

إحلال هاريس بدل بايدن أعاد ترتيب الأوراق وأنهى الأحلام التي عاشها ترمب مرشحاً للحزب الجمهوري

تشعر بأن المرشح للرئاسة الأميركية دونالد ترمب أصبح أكثر تقبلاً لفكرة الهزيمة في السباق الرئاسي الذي يبلغ محطته الأخيرة في الخامس من الشهر بعد المقبل.

هذا ليس مجرد شعور أو إحساس، ولكن تتوفر عليه شواهد لم تكن متوفرة في مرحلة ما قبل إطلاق كامالا هاريس مرشحةً للحزب الديمقراطي. ففي تلك المرحلة كان الرئيس الأميركي جو بايدن هو مرشح الديمقراطيين، وكانت عثراته في الحركة والكلام تُغذي الرغبة في النصر لدى ترمب، الذي كان يرى أن المرشح أمامه إذا كان هو بايدن، فالوصول إلى البيت الأبيض بالنسبة إليه أمر ممكن ولا عقبة كبيرة في سبيله.

ولكن إحلال هاريس محل بايدن أعاد ترتيب الأوراق من جديد، وأنهى الأحلام السعيدة التي عاشها ترمب مرشحاً للحزب الجمهوري، وجعله ينتبه إلى أن المعركة أمامه لم تعد مجرد معركة يخوضها مرشح راغب في الفوز مثل بايدن، ولكنها صارت معركة يتبناها الحزب الديمقراطي بكامل هيئته.

إنني أذكر أن نجيب محفوظ وصف أحد الفتوات في إحدى قصص مجموعته القصصية «حكايات حارتنا» فقال: «كان إذا دخل معركة دخلها بالنبوت في يده، وبرأسه، وقدميه، وأنصاره».

شيء شبيه بهذا تجده في المعركة الانتخابية التي نتابعها في بلاد العم سام منذ بدأت، والتي سنظل نتابعها إلى أن تبلغ محطة الختام. ففيها من عناصر التشويق ما يغري بالمتابعة، وفيها من مساحات الإثارة الكثير، رغم أنها تظل محكومة بمبادئ ثابتة وضعها الآباء الستة المؤسسون للولايات المتحدة، ورسَّخ لها الدستور الأميركي بتعديلاته المختلفة التي دخلت عليه.

فليس إلى جوار ترمب في مواجهة الحزب الديمقراطي برموزه وكامل هيئته رمز واحد من رموز الحزب الجمهوري، اللهم إلا إيلون ماسك الذي لا يمثل رمزاً بين الجمهوريين، والذي على مرشح الحزب الجمهوري أن يَحْذَر منه لأنه نصير متحوِّل. فلقد حارب بعصا الديمقراطيين من قبل، ثم تخلى عنهم، ثم استدار وتوجه نحو الحزب الجمهوري، وهذه رحلة من التحول لا تجعله موضع ثقة مطلقة في لحظة الجد.

من الشواهد التي تتوفر على أن ترمب أصبح أكثر تقبلاً لفكرة الهزيمة في السباق، أنه ذهب إلى المناظرة مع هاريس متردداً، وأنه كان يقدم رِجلاً ويؤخِّر أخرى، فلما أحس بأن القتال قد كُتب عليه وافق على أن يواجهها، وهو يعلم بينه وبين نفسه أنها ليست بايدن، وأن مناظرتها ليست مضمونة النتيجة كما حصل بعد أن واجه الرئيس الأميركي في مناظرتهما الشهيرة. وليس هذا هو الشيء الوحيد الذي يتوفر شاهداً على ما أقول، ولكن ترمب عندما وقف يواجه هاريس لم يهدد بحرب أهلية أو بما يشبهها في الولايات المتحدة إذا فاز المرشح المنافس له، وهو ما كان قد هدد به مراراً طوال معركته مع بايدن، وبشكل غير مباشر في أثناء وبعد المناظرة بينهما، ولكنه ذهب إلى جبهة أخرى يحارب عليها هذه المرة أمام هاريس، فهدد بأن إسرائيل ستكون مهدَّدة بالزوال خلال عامين إذا فازت مرشحة الحزب الديمقراطي.

لم يهدد بشيء داخلي كما عاش يفعل مع بايدن، ولكنه راح يجرِّب تهديداً آخر لعله يفيده على مستوى الصوت اليهودي الانتخابي داخل البلاد. ولا تعرف كيف عاد يستخدم هذا السلاح ويستدعيه إلى أرض الميدان، مع أنه استدعاه في سباق 2020 فلم ينفعه، ولم يكن ذا جدوى في ميزانه أمام المرشح المنافس؟

فليس سراً أن اتفاقيات السلام الإبراهيمي التي جرى عقدها بين تل أبيب وأربع عواصم عربية كانت من اختراعه، وكان زوج ابنته ومستشاره جاريد كوشنر يرعاها ويسقيها طوال الوقت، وكان ذلك سابقاً على انتخابات 2020 بقليل، فلما جرت خسر هو السباق، واتضح بعدها حسب دراسة منشورة أن 77 في المائة من أصوات الناخبين اليهود في الولايات المتحدة ذهبت إلى المرشح المنافس أمامه، بايدن.

وإذا كان قد عاد يستخدم السلاح ذاته، فهو إما أنه يستخدمه في لحظة من لحظات اليأس، وإما أنه يجرِّبه من جديد مستنداً إلى أن موقف هاريس تجاه إسرائيل يبدو أقل منه تأييداً لاستمرار الحرب على قطاع غزة، ويبدو أكثر تحفظاً، ولا أدلَّ على ذلك من أنها لم تحضر خطاب بنيامين نتنياهو أمام الكونغرس الشهر المنقضي.

وحتى هذا الرهان الخارجي من جانب ترمب لم يصادف الصدى الذي توقعه داخل إسرائيل نفسها، فقرأنا عن ساسة إسرائيليين يتحدثون بشكل سلبي عن حكاية السنتين اللتين ستزول الدولة العبرية بعدهما، وعن أن تل أبيب يجب أن تكون أكثر استقلالية عن واشنطن، وأن تبعية إسرائيل التي تبدو من كلام مرشح الحزب الجمهوري في أثناء المناظرة قضية مُقلقة، وأن القلق ليس من الزوال كحدث يتوقعه ترمب، ولكن القلق من أسباب الزوال ودواعيه.

هذا على بعضه يرجح فكرة قبول ترمب للهزيمة، ويرشح الأيام المتبقية من عُمر السباق لأن تكون أهدأ قليلاً في الغالب وليست أشد صخباً كما كان الحال سيكون لو بقي بايدن في الميدان، ولا ينال من قدر الهدوء المتوقَّع أن يكون الرجل قد تعرض لمحاولة اغتيال ثانية، فلقد تبين بعدها أنها كانت أقرب إلى الطلقة «الفشنك» منها إلى أي شيء آخر، كما أن المحاولة الأولى ذاتها سرعان ما نسيها الناس وطمرتها الأحداث.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16732 العدد - Thursday - 2024/9/19 الخميس

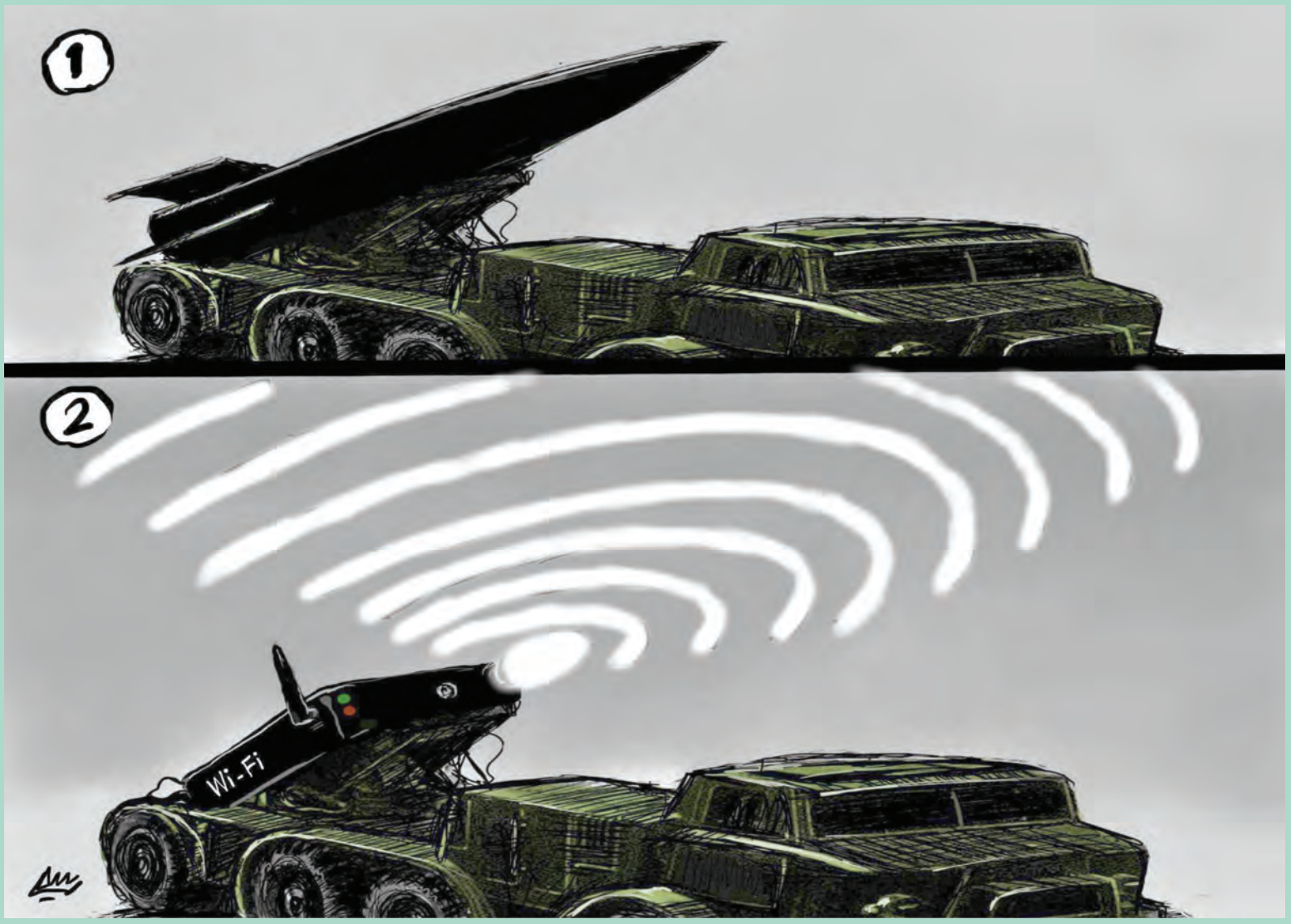

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

إنزالات وتحركات ومفاجآت عسكرية تسبق الانتخابات الأميركية

هدى الحسيني

في اجتماع الرئيس فلاديمير بوتين الأخير مع مجلس الدفاع الروسي، الذي بُثّ مباشرة على شاشات التلفزيون، كان واضحاً أنه يرد على إدانة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ونظيره البريطاني، ديفيد لامي، عقب الإعلان عن تزويد إيران الجيش الروسي بصواريخ «فاتح» قصيرة المدى، وشمل تصريح بلينكن أن الولايات المتحدة تدرس مع دول حلف «الناتو» السماح لأوكرانيا باستعمال صواريخ فائقة الدقة ومتوسطة المدى (رفض الرئيس الأميركي جو بايدن إعطاء الإذن لأوكرانيا). وفي مقابلة مع التلفزيون الروسي، قال بوتين إن أي إجراء كهذا يعرّض أمن روسيا للخطر، وإنه سيمثل «إعلان حرب» من دول «الناتو» على بلاده، وإنه سيَجري الرد عليه بقسوة.

في تعليق من مراسل «سكاي نيوز» في موسكو قال: «التصاعد الخطِر في المواجهة، الذي سببه المباشر الصواريخ الباليستية الإيرانية، هو أقرب ما يكون إلى (أزمة الصواريخ الكوبية)، في أكتوبر (تشرين الأول) 1962، عندما أُعلن عن حال التأهب النووي في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي؛ بسبب منصات الصواريخ التي بناها السوفيات في كوبا. وانتهت المواجهة آنذاك بتفكيك المنصات، وكذلك تفكيك شبكة صواريخ (الناتو) في تركيا، وبقي الإجراء الأخير طيّ الكتمان إلى أن كُشف عن الأوراق الرسمية مع مرور الزمن».

وفي مؤتمر نظمته صحيفة الـ«فاينانشيال تايمز» بلندن هذا الشهر، تحدث ريتشارد مور، رئيس «الاستخبارات البريطانية (MI6)» عن مسألة تزويد إيران روسيا بالمسيّرات والصواريخ؛ إذ وصف الأمر بأنه «غير مسبوق في العلاقات الدولية». وأضاف أنه «منذ انتهاء الحرب الباردة، التي كانت تجري فيها المواجهة في معظم الأوقات بواسطة دول إقليمية، أصبحت الدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن (ما عدا الصين) تدخل في المواجهة المباشرة، فكانت على سبيل المثال حرب كوسوفو التي دخلتها الولايات المتحدة لإلحاق الهزيمة بالصرب، وكانت حرب تحرير الكويت، واحتلال أفغانستان، وكانت عملية إسقاط نظام القذافي في ليبيا بتدخل القوات الجوية البريطانية والفرنسية، وتدخل قوات روسية في سوريا وجورجيا لقمع الانتفاضات وحماية الأنظمة، وأخيراً حرب أوكرانيا التي لم تنتهِ بعد». وتابع مور أن «السابقة هي في قيام دولة إقليمية بتزويد دولة كبرى عضو في مجلس الأمن (بأسلحة)، لمساعدتها في حرب طالت واستنفدت كثيراً من طاقاتها. وهذا يدل على أمرين؛ الأول: تراجع كبير في قدرات روسيا العسكرية. والثاني: وصول النفوذ الإيراني إلى أوروبا عن طريق الصواريخ والمسيّرات».

إسرائيل تواجه «حزب الله» بعزل جنوب الليطاني عن شماله... وإيران تصعّد هجومها على ترمب

وفي مداخلة من مدير «وكالة الاستخبارات الأميركية (CIA)»، ويليام برنز، قال: «إيران تجيد لعبة الحرب بواسطة الأذرع، وتتفادى تعريض نفسها لويلات الحروب، إلا إنها أخطأت بدخولها في حرب الكبار بأوكرانيا؛ فروسيا ليست ذراعاً لإيران، والولايات المتحدة وحلفاؤها من دول (الناتو) لديهم كمّ كبير من قدرة الرد بتشديد العقوبات ردعاً وانتقاماً، وليس صدفة أن تنفذ إسرائيل قبل أيام عملية إنزال في مصياف داخل حمص استهدفت مركز بحوث لـ(الحرس الثوري) الإيراني بدأت إيران العمل فيه قبل خمس سنوات لتصنيع الصواريخ لـ(حزب الله)، ودمرته بالكامل، وأخذت القوات المهاجمة وثائق وملفات. إضافةً إلى عملية مشابهة وقعت قبل أيام في قرية طوباس بالضفة الغربية، وشملت إنزال جنود، وكثافة تحليق من الطيران الحربي والمسيّرات والمروحيات. وكذلك الازدياد الملحوظ في القصف الإسرائيلي على لبنان، واستهداف مخازن ذخيرة تعود إلى (حزب الله)، ورمي المناشير لأهالي الجنوب بضرورة مغادرة قراهم حماية لأرواحهم».

ووفق ما قال مصدر فرنسي رفيع المستوى لموقع «الشفاف»، فإن «ما حدث في مصياف وطوباس من ناحية تكثيف حركة الغارات الجوية من خلال المسيّرات والطيران الحربي، إضافة إلى نشاط سري للقوات الخاصة الإسرائيلية، يشبه ما سيحدث في جنوب لبنان»؛ إذ أشار إلى «عدم وقوع حرب شاملة، إنما القضاء على (فرقة الرضوان)، بحيث يقوم الجيش الإسرائيلي بالالتفاف على مقاتلي (حزب الله) من الأراضي السورية عبر عمليات إنزال لفرق مقاتلة وكوماندوز تعمل على عزل جنوب نهر الليطاني عن شماله من جهة؛ ومن جهة أخرى تنصب هذه الفرق كمائن على خطوط إمداد (حزب الله) من الأراضي السورية، مما يحول دون استقدام مقاتلي (الحزب) الذين ينتشرون على الأراضي السورية، أو حتى الذين خَطَّطَ الأمين العام لـ(الحزب) لاستقدامهم من العراق واليمن عبر الأراضي السورية».

وتشير المعلومات الفرنسية إلى أن الجيش الإسرائيلي سيطبِق على مقاتلي «حزب الله» جنوب الليطاني بفَكَّيْ كماشة، بعد أن يكون قد توغل شمال الليطاني، تزامناً مع تقدم قوات برية عبر الحدود الإسرائيلية - اللبنانية، مدعومة بكثافة نيران من الجو.

من هنا، يتوقع كثيرون أن تكون الأسابيع المقبلة السابقة على الانتخابات الرئاسية الأميركية حافلة بالأحداث الجسيمة. وقد تمتد إلى ما بعد الانتخابات؛ إذ، وفق محطة «سي إن إن»، أطلع مسؤولون استخباراتيون أميركيون حملة دونالد ترمب مؤخراً على مؤشرات جديدة على أن إيران تخطط لتصعيد الهجمات على الرئيس السابق ومَن حوله، وهذا قبل تعرضه لمحاولة الاغتيال الثانية يوم الأحد الماضي. فما بالكم إذا فاز بالرئاسة؟

تفّوق إسرائيل التقني منذ 1967

عبد الرحمن الراشد

عندما سئل الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر لماذا هُزم في حرب 1967، قال: «تفوُّق إسرائيل الجوي علينا»، ولهذا كانت تحاربنا، (مصر وسوريا والأردن)، في الوقت نفسه. وعندما رد عليه الصحافي، وكذلك مصر لديها أسطول كبير من الطائرات الحربية؟ حينها كان لديها 420 مقاتلة منها الميغ 21 المتفوقة. أجاب، لديهم طيارون أكثر من مصر، ثلاثة طيارين إسرائيليين لكل مقاتلة، أي يمكنهم القتال بالطائرة الواحدة مرات عدة في اليوم. تبريره صحيح لكن التفوق الإسرائيلي لم يكن قائماً على جلب طائرات متقدمة بل تطوير كل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية والمؤسسات التي تساندها والتي تقوم على برامج متقدمة بمراحل.

أكثر من أربعة آلاف قتلوا وجرحوا في عمليتي تقنية نوعية نفذتها إسرائيل ضد «حزب الله»، باستخدام أجهزة النداء للاستقبال، وأجهزة اللاسلكي للإرسال. نحن في حروب التقنية لا الشجاعة، ومفهوم الصراع «حضاري» وليس تاريخياً. الهواتف، وأجهزة الاتصالات الأخرى، والكومبيوترات، والتلفزيونات، والسيارات الكهربائية، والدرونز كلها أسلحة محتملة. سيارة مثل تيسلا مسلحة بثماني كاميرات يمكن لمخترقها أن يرصد كل من في داخلها وخارجها، وحتى يمكنه «تهكيرها» من بلد بعيد، والسيطرة عليها وتحويلها لسلاح.

استخدام هواتف اللاسلكي وأجهزة النداء أسلحةً للقتل يوسع المسافة ويجعل من المستحيل كسب النزاعات بالحروب العسكرية. عبد الناصر كان يشتكي من التفوق الإسرائيلي قبل نصف قرن وصارت المسافة مضاعفة اليوم، ما يجعل فكرة التغيير بالقوة المسلحة شبه مستحيلة إن لم تكن ساذجة.

في المسارات التاريخية، لعبت التقنية الدور الحاسم في الحروب وتفوق إمبراطوريات على أخرى. فالمغول صمموا الأقواس المركبة التي سمحت للفرسان بأن يطلقوا أسهمهم بدقة وبلا توقف وهم على ظهور الخيل ومكنتهم من اكتساح نصف العالم بسرعة غير مسبوقة. عبر العرب القارات بعد تطويرهم أسلحة كيميائية حارقة من القطران. وكذلك العثمانيون، تفوقوا باختراع مدافع عملاقة مكنتهم من دك حصون منيعة مثل القسطنطينية. بريطانيا تلك الجزيرة الصغيرة البعيدة اكتسحت العالم مستفيدة من تقنية المدافع على السفن التي كانت تدمر القلاع وهي في البحر، وبنت سفناً مدرعة ومدت سككاً حديدية سرّعت في نقل المؤن والجنود. ولا ننسى القنبلة النووية التي كانت ذروة نتاج العقل البشري في التدمير وحسمت لصالح الولايات المتحدة وحلفائها الحرب العالمية الثانية ولا تزال.

التفوق العلمي هو سر انتصارات البشرية، وتطور آلات الحروب نتيجة لتطور المؤسسات والمجتمع.

الحرب ستستمر من دون حسم لأن هناك فريقاً يعمل بجد لتطوير قدراته وآخر غارق في الماورائيات

ما يجعل إسرائيل متفوقة هو اهتمامها بالعقل في مجال التقنية الذي منحها الانتصار المستمر حتى هذا اليوم في السلم والحرب، وميزها في الاقتصاد رغم صغر حجم أسواقها. تتقدم في مجالات الأمن السيبراني، والتصنيع العسكري، والذكاء الاصطناعي، والمركبات ذاتية القيادة، والتقنية الطبية، وتقنية الري والزراعة.

أما «حزب الله»، مثل إيران، فقوته تكمن في الاستعداد للتضحية بمقاتليه، وطبعاً جلب مقاتلين رخيصين من لبنان والعراق وأفغانستان واليمن، وتطويع الأسلحة المستنسخة من روسيا والصين وتسميتها الشهيد والفاتح والقسام والزلزال. مثل تنظيم «القاعدة»، يعتمد الحزب على الشجاعة والإعداد الآيديولوجي للتضحية. وحتى هذه الاستراتيجية لم تكن تصلح للحروب القديمة، مثلما قال أحد المحللين معلقاً على الصدمة والخسائر البشرية الكبيرة بين صفوف «حزب الله» نتيجة تفجير أجهزة النداء الملغمة من قبل الاستخبارات الإسرائيلية، «لا يمكنك أن تحارب التكنولوجيا بالآيديولوجيا». كل قتلى الطرفين، «حزب الله» وإسرائيل، يؤمنون أنهم ذاهبون إلى الجنة لكن الأهم في الحروب من ينتصر.

هذه الحروب ستستمر من دون نتيجة حاسمة، لأن هناك فريقاً يعمل بجد لتطوير قدراته، ويستخدم حربه مع خصومه حقلاً لتجاربه، وفريق غارق في الماورائيات لا قيمة عنده للخسائر من الأرواح البشرية.

معضلة الحل في السودان!

عثمان ميرغني

الضبابية في التعامل مع إشكالية مستقبل الدعم السريع لا تخدم مصلحة السودان

التحقيق المشترك الذي أجرته صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية بالتعاون مع شبكة «سكاي نيوز» التلفزيونية البريطانية، ومؤسسة «لايت هاوس ريبورتس» الصحافية الهولندية، وصحيفة «لوموند» الفرنسية، ونشر في التاسع من الشهر الحالي، سلط الضوء مجدداً على الانتهاكات الواسعة التي ترتكبها قوات الدعم السريع وتزايدت وتيرتها مع الحرب الدائرة في السودان. فقد ركز التحقيق على وقائع ما جرى في معسكر كساب للاجئين بمحلية كتم في شمال دارفور، ووثق بمقاطع فيديو للهجمات التي شنتها قوات من الدعم السريع على المدنيين وقتل الشباب وتدمير القرى، ونقل شهادات الناجين. وعلى الرغم من أن المذبحة التي وقعت في يونيو (حزيران) 2023 ليست الأكبر أو الأسوأ سواء على مستوى دارفور أو بقية أنحاء السودان التي شهدت الكثير من الفظائع إبان هذه الحرب، لكنها توثق لواحدة من عمليات التطهير العرقي والإبادة التي وجهت الاتهامات فيها لقوات الدعم السريع التي كان بعض منسوبيها يرددون هتافات وكلاماً يوضح أن عمليات القتل التي نفذوها في ذلك الهجوم كانت على أساس عرقي.

لعل أكثر ما يثير الاستغراب هو الرد الذي قدمته قوات الدعم السريع لصحيفة «واشنطن بوست» للدفاع عن نفسها في مواجهة الاتهامات التي وثق لها التقرير، إذ قالت: «إن الأبعاد العرقية للصراع قد تم تضخيمها واستغلالها للتلاعب بالإعلام الغربي»، وهو رد يحاول قلب الطاولة بأسلوب الهجوم خير وسيلة للدفاع. فالحقيقة أن هذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها قوات الدعم السريع اتهامات التطهير العرقي أو الإبادة الجماعية، لا سيما في دارفور، إذ وثقت العديد من التقارير الدولية والتحقيقات المستقلة بما في ذلك التي أجرتها الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية ومنظمات حقوق الإنسان وقائع أحداث، بعضها مدعم بالفيديوهات وبصور الأقمار الاصطناعية، وشهادات كثير من الناس، عن تورطها في عمليات القتل الجماعي والعنف الجنسي وتدمير القرى، مع اتهامات بمحاولة تهجير السكان وممارسة التطهير العرقي في مناطق متفرقة.

ومع اتساع دائرة الحرب الحالية تمددت دائرة الانتهاكات والاتهامات الموجهة للدعم السريع ووثق الكثير منها في الخرطوم وفي ولاية الجزيرة التي لا تزال تشهد الكثير من الاعتداءات والانتهاكات بشكل شبه يومي. وفي مواجهة الاتهامات المتزايدة أعلنت قوات الدعم السريع عن تشكيل ما سمته «قوة حماية المدنيين» في أغسطس (آب)، وهو أمر بدا وكأنه حركة علاقات عامة ومحاولة يائسة لتبييض وجه لوثه تاريخ طويل من الانتهاكات. ذلك أن إنشاء هذه القوة لم يوقف الانتهاكات، بل إنه عندما كان أحد المتحدثين باسمها يتحدث في مقطع فيديو قبل أيام عن إنجازاتها كان مسلحوها يمارسون اعتداءاتهم على القرى الآمنة في ولاية الجزيرة من دون ضابط أو رادع.

بهذا السجل، وبدورها المدمر في الحرب الراهنة في السودان، أصبحت قوات الدعم السريع، مشكلة لداعميها المحليين والخارجيين، مثلما أصبحت معضلة أمام أي حل سلمي أو تفاوضي للحرب. فنسبة مقدرة من السودانيين تشكّل لديها حاجز نفسي يجعلها لا تتقبل وجود هذه القوات أو أي دور مستقبلي لها في البلاد. وأكثر الدعوات التي ترفع شعار «لا للحرب»، لا تخوض في الحديث عن كيفية حل معضلة التعامل مع هذه القوات مستقبلاً، ولا تقدم إجابة شافية عن دورها المفترض في المشهد السوداني. يتحدث البعض بضبابية عن «الدمج» وعن إعادة هيكلة الجيش، بينما تذهب قلة إلى حد المجاهرة بأن من حق قوات الدعم السريع الحصول على «مكاسب» سياسية واقتصادية في مشهد ما بعد الحرب، بناء على التمدد الذي حققته في عدد من الولايات، بما يعني غض النظر عن كل التجاوزات والانتهاكات الواسعة التي ارتكبتها، والدمار الذي أحدثته في البلد.

تقديري أن الحديث عن مكافآت ومكاسب سيكون كارثة على السودان، وحتى إذا توقفت الحرب بالمفاوضات وبهذا المفهوم، فسوف يكون على الأرجح وقفاً مؤقتاً وسلاماً هشاً، وسيشجع آخرين على تجربة الطريق التي سلكتها قوات الدعم السريع، وبالتالي سيعني حروباً مستقبلية ستكون أشرس وأخطر بعدما فتحت شهية المتربصين والطامعين في الداخل والخارج. أما الحديث عن الدمج فيحتاج إلى إزالة الضبابية لأن قوات الدعم السريع تضخمت وباتت تضم العديد من المجندين والمرتزقة القادمين عبر الحدود، وصارت لها ارتباطات وأجندة وطموحات مهددة للاستقرار إن لم تكن للسودان ذاته بحدوده المتعارف عليها.

الضبابية في التعامل مع إشكالية مستقبل الدعم السريع لا تخدم مصلحة السودان في هذا المنعطف الصعب بقدر ما تزيد من تعقيدات المشهد. مبدأ المحاسبة مهم بغض النظر عن الطريقة التي ستنتهي بها الحرب لأنه لا يمكن تجاوز الأذى الكبير الذي لحق بالبلد وبالناس، وليس من المصلحة قبول حلول تعيد تكرار المأساة مستقبلاً.

«القاعدة» في اليمن وتوسيع التحالفات

فهد سليمان الشقيران

من دون الانتباه فإن الإرهاب سيجد فرصه الكثيرة للتجنيد أو لتنفيذ عمليات الإجرام

ربما لم يكن الانتصار على تنظيم القاعدة بالأمر السهل، كانت المعركة شرسة وحادة، وكانت له شعبية بحكم استخدامه للقضايا السائرة من فلسطين إلى أفغانستان.

ساهمت مجلات أنور العولقي (بالإنجليزية خاصةً) وتسجيلاته في حشد الشباب والفتيات للتنظيم، وتدعمهم منابرهم القريبة والبعيدة في تدوير أفكارهم وإعادة نشر موضوعاتهم وفيديوهاتهم الكارثية.

لكن بعد الإصرار الحازم من دول المنطقة والإقليم تمكنت السعودية ودول الاعتدال من سحق التنظيم في عام 2006، بعدها أخذ من اليمن قاعدته الرئيسية.

لم يكن النظام اليمني آنذاك جاداً في ضرب التنظيم، وإنما كان يستخدمه، مرةً محذراً لهم، ومرةً مبتزاً بهم. أصر الأميركيون على إيجاد العولقي الذي تنتشر مجلته في أوساط المسلمين في الغرب وأميركا، ثم وجدوه واغتالوه بطائرةٍ مسيرة. لم ينتهِ القلق من «القاعدة» في المنطقة قط، بل إنهم يتنامون ضمن أسسٍ محددة، ومعايير منظمة، فـ«القاعدة» أذكى من «داعش»، لذلك انتبهت الدول إلى خطر هذا التنظيم المغامر الذي يختفي ثم يظهر فجأة.

كتب الأستاذ مشاري الذايدي بهذه الجريدة مقالةً مهمة عن نقاط التلاقي بين «القاعدة» و«الحوثي»، وهذا تنويع في درْس الجبهة لدى التنظيم أستشهد بقوله: «اليمن كما نعلم، مركز رئيسي من مراكز تنظيم (القاعدة) في العالم، بل كان فعلياً مقرّ تنظيم (القاعدة) السعودي، بعد دحره في السعودية، وكان رمز (القاعدة) ووالدها الروحي التنظيمي، أسامة بن لادن، يعدّ اليمنَ مستنداً جوهرياً لـ(القاعدة)، بشراً وموقعاً وغير ذلك».

ويستند الذايدي إلى تحليل نشره مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية بأنَّ قائدَ تنظيم «القاعدة» الجديد في اليمن، سعد العولقي، حريص على استمرار العلاقة الجوهرية بجماعة «الحوثي»، وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين. وأوضح التحليل، الذي أعده الباحث عاصم الصبري، أنَّ التنظيم مستمر في عدم خوض أي معارك مفتوحة مع جماعة «الحوثيين» رغم الضغوطات التي يتعرَّض لها التنظيم من «الحوثيين» بشأن استئناف العمليات الداخلية في الجنوب.

الأفكار الغربية حول انقراض «القاعدة» وانتهائه فيها الكثير من الاستسهال؛ فـ«القاعدة» تنظيم ترحال، وليس تنظيم استقرار، قد ينفذ في أي دولةٍ وفي أي مكان. لكن العمدة في الحرب عليه من وجهة نظري حتى لا يرتد يكمن في أمرين أساسيين. أولهما: ألا نقتنع بأن «القاعدة» يمكن أن تنتهي أفكاره، لأن له مجاميعه الشعبية، وأدواته التجنيدية في «التلغرام» وغيره، ويحاول أن يظهر إسلاماً سياسياً «حديثاً» مما يشجع الجيل الصاعد على الانضمام إليه والاقتناع بأفكاره الإجرامية. ثانياً: أن نضع في الاعتبار ضرورة تصويب الخطاب العام لئلا يكون متطابقاً مع خطابهم بأي شكلٍ من الأشكال، ثمة معانٍ خطيرة يطرحونها على الأجيال الصاعدة باستدلالات ليست في محلها وهنا مكمن الخطر، ولذلك فإن التجارب الكثيرة مع التنظيم منذ أوائل الألفية كفيلة بخلق أسس فكرية وسياسية وأمنية لمقاومة محاولة ظهورها مرةً أخرى.

الخلاصة؛ أن التاريخ سيثبت أن حربنا مع الإرهاب ليست مؤقتة بل دائمة، نحن الآن في مرحلةٍ خاصة، حيث السوشيال ميديا، والعاطفة الجارفة حول الأحداث، والمعاني التثويرية، والحجج التحريضية، من دون الانتباه فإن الإرهاب سيجد فرصه الكثيرة للتجنيد أو لتنفيذ عمليات الإجرام.

«المشاغلة» تحولت إلى مأساة وتهديد وجودي!

حنا صالح

خطر توسع الحرب إلى اجتياح بري للجبهة اللبنانية قائم وخطير

لم يكن الموفد الرئاسي الأميركي آموس هوكستين قد باشر مباحثاته في تل أبيب، والهادفة إلى ثني إسرائيل عن تنفيذ قرارها المتخذ بتوسيع الحرب شمالاً، عندما استبق الزيارة قائد المنطقة الشمالية في جيش العدو، بالإعلان عن توصية بـ«السماح للجيش الإسرائيلي بالسيطرة على منطقة أمنية عازلة في جنوب لبنان»!

اعتبر الجنرال أوري غوردين أن «الظروف مواتية... حيث قتل الكثير من عناصر قوة (الرضوان) أو أنهم فروا شمالاً»، كما أن «انخفاض نسبة السكان جنوب الليطاني سيسمح للجيش بتنفيذ هذه العملية ببساطة وسرعة أكثر»! وفي الأسباب الموجبة لهذه الخطوة رهان بأنها ستزيل التهديد المسلط على المستوطنين، ويمكن أن تكون رافعة للتوصل إلى تسوية دائمة.

كان التصور وفق ما روّجه محور الممانعة قبل أحد عشر شهراً ونيف، أن «طوفان الأقصى» يحمل عناصر توازن وردع راجحة، وأنه بالإمكان تحقيق مطلب إسقاط الحصار القاتل للقطاع و«تبييض السجون». وكان إعلان «حزب الله» عن حرب «مشاغلة» «إسناداً» لغزة، ينطلق من اعتبار ضمني أن الخسائر الكبيرة التي ستلحق بإسرائيل ستفضي إلى تسوية لن تتأخر، فتكون المواجهة شهراً وبعض الشهر على أكثر تقدير، تُرفع بعدها رايات الظفر والنصر والإعلان عن تقدم كبير على طريق القدس والتحرير (...).

الأكيد أنه لا يحيى السنوار ولا حسن نصرالله توقفا بدقة عند الأبعاد التي رتبها «الطوفان» على إسرائيل من قلق على الوجود. وهذا أمر لم يطرح بأي شكلٍ من الأشكال منذ قيام دولة إسرائيل، ولا خلال كل الحروب التي خاضتها. وشمل القلق القوى الدولية الداعمة لإسرائيل وأولها الولايات المتحدة، التي وجّه تحركها السريع عسكرياً وسياسياً رسالة حازمة بأنه ممنوع أن تنهزم إسرائيل في أي مواجهة عسكرية. انعدمت الرؤية، وساد خطاب انتصاري من غزة إلى جنوب لبنان، وتغنّى المحور الممانع برشقات الكاتيوشا. كان الرهان أن دمار غزة وحجم الإبادة الجماعية الذي حرك عشرات ألوف المظاهرات حول العالم الشاجبة للتوحش الصهيوني ستكون كفيلة بتغيير السياسات. وضع سريالي تجاهل نكبة القطاع، وقفز فوق الكارثة التي تحدق بالجنوب وبمستقبل لبنان كله. لذا أُسقطت مبادرات التهدئة سواء من قبل إسرائيل أو «حماس»، كما من جانب «حزب الله» الذي ربط لبنان بغزة، ووضع مصير البلد رهن قرار الإسرائيلي.

تكاد حرب التوحش الصهيوني أن تطوي السنة الأولى، يدفع الجنوب ومعه كل لبنان ثمناً لا قدرة للبنانيين على تحمله، ليس فقط نتيجة ارتهان ميليشيا «حزب الله»، بل أيضاً بسبب رعونة بقايا السلطة التي غطت «الحزب»، وألغت الهامش المفترض بين حقوق اللبنانيين ومصالح البلد، والمشروع الخارجي الموكل لـ«حزب الله» تنفيذه. تنكرت لمسؤوليتها عن حماية البلد وانصاعت لقرار ميليشيا الأمر الواقع التي قالت إن القرار للميدان، معبرة بذلك عن رغبات النظام الإيراني بأن الميدان سيمنح طهران هيمنة معترفاً بها دولياً!

أرض محروقة ودمار وخراب ونزوح كبير جداً عن جنوب الليطاني لم يهتز له جفن مسؤول، و«المشاغلة» لم تؤثر قيد أنملة على العدوانية الصهيونية التي تتغول على الضفة بعد غزة، وتعربد في جنوب لبنان وشرقه وشماله الشرقي، وبلغت الحديدة، وتسجل ضربات قاصمة في سوريا كانت عملية «مصياف» أبرزها. وفي الشهر الثاني عشر على عملية «7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023» يواجه لبنان الخطر الوجودي الأكبر في تاريخه: رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يريد تغيير الوضع على الحدود الشمالية، والجنرال غوردين يهدد باحتلال وحزام أمني! وما يفاقم من المآسي أن بقايا السلطة هَمّشت البلد؛ أولويتها الصفقات رغم الانهيارات والانكسارات، فأدى غياب سلاح الموقف إلى تعطيل الجيش وترك الدور المرتجى من «اليونيفيل» معلقاً... وبعيداً عن الخطاب الخشبي، تلاشت الادعاءات عن أن سلاح الميليشيا هو الحماية والضمانة، فباتت أولوية «الحزب» وهمّه الدفاع عن وجوده. فيما يبلع النظام الإيراني العملية الإجرامية باستهداف إسماعيل هنية في قلب طهران، لتصبح أولوية الأداء الإيراني ألا تخرج الأمور عن السيطرة ويلحق بـ«حزب الله» بعض ما أصاب الضلع الفلسطيني في الأذرع الإيرانية!

خطر توسع الحرب إلى اجتياح بري للجبهة اللبنانية قائم وخطير، وتهاوت المقولات عن «توازن الردع». صحيح أن هناك قدرة ثابتة على إنزال الخسائر بإسرائيل لكنها مفقودة لجهة تأمين الحماية للبلد. «8 أكتوبر» جوّف القرار الدولي 1701، وتراجعت مكانة لبنان والاهتمام الذي كان... أما «7 أكتوبر» فقد نسف المكتسبات الفلسطينية من ثورة الحجارة إلى أوسلو، ومكّن إسرائيل من تلغيم «حل الدولتين».

وبمعزل عن حجم المظاهرات في إسرائيل والمطالبات بالهدنة، وبتنحي نتنياهو، الذي أفشل عمداً عشرات المبادرات التي كان يمكن أن ينجم عنها تبادل أسرى ومعتقلون، فإن هذه الحرب مكّنت نتنياهو من احتلال موقع متقدم بين زعماء إسرائيل، بدأ يطل معه بقوة مشروع دولة واحدة بين النهر والبحر هي إسرائيل، مع تسارع قضم الضفة، وجعل غزة المحتلة منطقة عسكرية، فيما التطرف الصهيوني يندفع مسترجعاً ضمناً أخطر الشعارات: «من النيل إلى الفرات أرضك يا إسرائيل»!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,30% ▲	0,05% ▼	0,11% ▼	0,01% ▲	0,08% ▲	0,61% ▲	0,13% ▲	0,61% ▲	0,64% ▲

باول: التضخم بات أقرب كثيراً من هدف البنك المركزي

«الفيدرالي» يخفض الفائدة 50 نقطة للمرة الأولى منذ الجائحة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

خفّض بنك الاحتياطي الفيدرالي، يوم الأربعاء، سعر الفائدة القياسي بمقدار نصف نقطة أساس لأول مرة منذ جائحة «كورونا»، وهو تحول كبير بعد أكثر من عامين من ارتفاع أسعار الفائدة، ما ساعد في ترويض التضخم، لكن هذا جعل الاقتراض مكلفاً بشكل مؤلم للمستهلكين الأميركيين.

ويعكس خفض أسعار الفائدة، وهو الأول من نوعه منذ أكثر من 4 سنوات، تركيزه الجديد على دعم سوق العمل، الذي أظهر علامات واضحة على التباطؤ.

وتأتي خطوة بنك الاحتياطي الفيدرالي قبل أسابيع فقط من الانتخابات الرئاسية، ولديها أيضاً القدرة على تزييف المشهد الاقتصادي تماماً، كما يستعد الأميركيون للتصويت. وخفّض إجراء البنك المركزي سعر الفائدة الرئيسي إلى نحو 4,8 في المائة، نزولاً من أعلى مستوى له في عقدين من الزمان عند 5,3 في المائة، حيث كان لمدة 14 شهراً حيث كافح للحد من أسوأ موجة تضخم في 4 عقود. وانخفض التضخم من ذروة بلغت 9,1 في المائة في منتصف عام 2022 إلى أدنى مستوى له في 3 سنوات عند 2,5 في المائة في أغسطس (آب)، وهو ليس بعيداً عن هدف بنك الاحتياطي الفيدرالي، البالغ 2 في المائة. كما أشار صناع السياسات في بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى أنهم يتوقعون خفض سعر الفائدة الرئيسي بمقدار نصف نقطة إضافية في اجتماعيهم الأخيرين هذا العام، في نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول). ويتوقعون 4 تخفيضات أخرى في أسعار الفائدة في عام 2025 واثنين في عام 2026.

في بيان، اقترب بنك الاحتياطي الفيدرالي أكثر من أي وقت مضى من إعلان النصر على التضخم، إذ قال إنه «اكتسب ثقة أكبر في أن التضخم يتحرك بشكل مستدام نحو 2 في المائة».

وقال رئيس الاحتياطي الفيدرالي في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع، إن التضخم بات أقرب كثيراً من هدف البنك المركزي، موضحاً أن سوق العمل لا يحمل الكثير من الضغوط التضخمية. وشدد على أن الاقتصاد يستمر في التوسع بوتيرة قوية وان الناتج المحلي نما بنسبة 2,3 في المائة.

وانخفض الدولار بعد خفض أسعار الفائدة، حيث تراجع مؤشر الدولار 0,46 في المائة خلال اليوم عند 100,45، وهو أدنى مستوى منذ يوليو (تموز) 2023. وارتفع اليورو 0,46 في المائة إلى 1,1164 دولار. وتراجع الدولار 0,86 في المائة إلى 141,17 ين ياباني.

هذا، وحذت مصارف مركزية خليجية حذو «الاحتياطي الفيدرالي»، إذ خفّض البنك المركزي السعودي أسعار فائدة الريبو والريبو العكسي 50 نقطة أساس.

وأعلن بنك البحرين المركزي خفض سعر الفائدة على الودائع لليلة واحدة بمقدار 50 نقطة أساس. كما أعلن بنك الكويت المركزي خفض سعر الخصم بمقدار 25 نقطة أساس. أما بنك قطر الوطني فخفّض سعر الإقراض بمقدار 55 نقطة أساس. وخفّض بنك الامارات الوطني سعر الفائدة الأساسي المطبق على تسهيل الودائع لليلة واحدة بمقدار 50 نقطة أساس، من 5,40 في المائة إلى 4,90 في المائة.

ردة فعل المتعاملين في بورصة نيويورك بعد إعلان قرار «الاحتياطي الفيدرالي» (رويترز)

دينامكية الاقتصاد والنمو غير النفطي والمبادرات الحكومية تعزز الاستثمار الأجنبي

توقعات بتنامي جاذبية السعودية بعد خفض الفائدة

الرياض: مساعد الزياني

في الوقت الذي ينتظر أن يعلن فيه بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي أول خفض لأسعار الفائدة منذ أكثر من أربع سنوات في اجتماعه للسياسة النقدية، اليوم الأربعاء، تترقب الأسواق توجهات البنك في مقدار الخفض، والذي سيكون ما بين 25 و50 نقطة أساس. ومع توجه بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والبنوك المركزية العالمية نحو خفض أسعار الفائدة، فإن الأسواق الناشئة مرشحة للاستفادة من هذا التحول في السياسة النقدية.

تاريخياً، تخلق أسعار الفائدة المنخفضة في الاقتصادات المتقدمة بيئة مواتية للأسواق الناشئة، من خلال تشجيع تدفقات رأس المال، وتعزيز النمو الاقتصادي، وتحفيز الاستثمار في القطاعات الحيوية مثل البنية الأساسية والتصنيع والتكنولوجيا.

انخفاض تكاليف الإقراض

وتؤدي تخفيضات أسعار الفائدة عادة إلى انخفاض تكاليف الاقتراض، مما قد يخفف العبء المالي على حكومات الأسواق الناشئة والشركات، على حد سواء، والذي يوفر إمكانية الوصول إلى رأس المال بأسعار أقل تكلفة، مما يتيح مشاريع التوسع والحد من ضغوط سداد الديون.

إضافة إلى ذلك، غالباً ما تدفع أسعار الفائدة المنخفضة في الاقتصادات الكبرى مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي المستثمرين العالميين إلى البحث عن عوائد أعلى في الأسواق الأكثر جاذبية والأسرع نمواً، مما يزيد الطلب على أصول الأسواق الناشئة.

وتستفيد الاقتصادات الناشئة من تحسن استقرار العملة مع تعزيز تدفقات رأس المال لميزان مدفوعاتها، ويمكن أن يساعد هذا في استقرار معدلات التضخم، مما يجعل الواردات الأساسية مثل الغذاء والطاقة أكثر بأسعار معقولة، وبالتالي المساهمة في الاستقرار الاقتصادي العام. وبالإضافة إلى ذلك، فإن انخفاض أسعار الفائدة من شأنه أن يدعم الاستهلاك المحلي ويزيد الطلب على السلع والخدمات المحلية.

جاذبية السعودية

ومع ذلك التحول، تبرز السعودية كأكثر الدول جاذبية عالمياً في ظل ديناميكية اقتصادها، والتحولات التي تشهدها، خصوصاً أنها في وضع جيد للاستفادة من الفرص التي توفرها أسعار الفائدة المنخفضة، وبالتحديد مع توجهاتها في تعزيز النمو المستدام الطويل الأجل.

شهدت المملكة تنفيذ ما يزيد على 800 إصلاح اقتصادي خلال السنوات القليلة الماضية (الشرق الأوسط)

يقول كبير محللي السوق في «سنشري فاينانشيال» أرون ليزلي جون: «تبدو الآفاق المستقبلية للاقتصاد السعودي إيجابية بشكل ملحوظ مقارنة بالاتجاهات العالمية، مدعومة بالنمو القوي في قطاعاتها غير النفطية والمبادرات الحكومية الاستراتيجية لتعزيز الاستثمار الأجنبي».

ويضيف في حديث إلى «الشرق الأوسط» أنه من المتوقع أن تستفيد المملكة، إلى جانب دول الخليج الأخرى التي ترتبط عملاتها بالدولار الأميركي، من تخفيضات أسعار الفائدة المقبلة. كما يتوقع أن تؤدي هذه التخفيضات إلى خفض تكاليف التمويل، وتعزيز السيولة، وتحفيز كل من الاستهلاك والاستثمار في المنطقة.

وتابع جون: «يمكن أن تؤدي هذه الظروف المواتية إلى تسريع النمو الاقتصادي، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الأسهم وزيادة جاذبية السعودية بوصفها مركزاً رئيسياً للاستثمار»، مشيراً إلى أنه رغم تسجيلها أكثر من 19 مليار دولار من الاستثمار الأجنبي المباشر، العام الماضي، وتجاوزها المتوسط السنوي البالغ 17 مليار دولار في الفترة من 2017 إلى 2022، فإن هذا الرقم جاء دون هدف الحكومة البالغ 22 مليار دولار.

وقال: «بالنظر إلى عام 2030، تهدف المملكة إلى تحقيق تدفق سنوي للاستثمار الأجنبي المباشر يتجاوز 100 مليار دولار، وهو هدف يبدو قابلاً للتحقيق في ظل التيسير الحالي للسياسة النقدية».

ورجح أن يستفيد القطاع المصرفي السعودي من انخفاض أسعار الفائدة في أواخر عام 2024، و«هو أمر حاسم لدعم الإقراض في الاقتصاد وتعزيز أهداف الحكومة في التنوع، في الوقت الذي تخطط فيه المملكة لمشاريع طموحة بقيمة 640 مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة، والتي سيتم تمويلها جزئياً من خلال إصدار الديون».

العوامل المساعدة

وحول العوامل التي تساعد السعودية ودول الخليج بشكل عام للاستفادة من تأثير خفض الفائدة، يقول كبير محللي السوق في «سنشري فاينانشيال»: «تعد السعودية ودول الخليج الأخرى في وضع جيد للاستفادة من ارتباط عملاتها بالدولار الأميركي. ووفقاً لصندوق النقد الدولي، من المتوقع أن ينخفض التضخم العالمي بشكل كبير بسبب السياسات النقدية الصارمة في معظم البلدان، حيث من المتوقع أن يعود التضخم في دول الخليج إلى مستوياته التي كانت قبل الوباء، والتي تبلغ نحو 2,3 في المائة في عام 2024، متراجعة من 2,6 في المائة العام الماضي».

وأضاف: «في الوقت الذي تواجه فيه الاقتصادات الكبرى احتمالات نمو منخفضة بسبب ارتفاع أسعار الفائدة المستمر، من المتوقع أن تشهد منطقة الخليج نمواً، ومن المرجح أن تؤدي تخفيضات أسعار الفائدة المتوقعة إلى زيادة نشاط الاقتراض، وهو أمر حيوي للنهوض بأهداف التنوع في المنطقة، ومن المتوقع أن يكون القطاع غير النفطي محركاً رئيسياً للنمو، بنسبة نمو متوقعة تبلغ 4 في المائة في عام 2024، مدعوماً بالأداء القوي في قطاعي التجزئة والخدمات».

وتطرق جون إلى أن النمو المتوقع يعزز سياسات التيسير النقدي التي ستحسن ظروف السيولة، وتعزز كلاً من الاستثمار الخاص والحكومي.

وتشير بيانات مؤشر مديري المشتريات للسعودية والإمارات إلى استمرار التوسع، متجاوزة المتوسط العالمي، وتعكس مرونة اقتصادات هاتين الدولتين بعد الوباء، حيث أكد كبير محللي السوق في «سنشري فاينانشيال» أنه من المتوقع أن تؤدي هذه العوامل، إلى جانب المبادرات الحكومية المستمرة، إلى دفع النمو الاقتصادي في منطقة الخليج، حتى في ظل الأداء البطيء لشركاء التجارة الرئيسيين.

الاستراتيجية الوطنية للاستثمار

وكانت السعودية أعلنت في أغسطس (آب) الماضي، عن نظام الاستثمار الذي يُعدّ إحدى ركائز الاستراتيجية الوطنية للاستثمار، وذلك في إطار «رؤية 2030»، والدور المحوري للاستثمار في تحقيق مستهدفات التنمية الشاملة، وتنويع موارد الاقتصاد الوطني.

وقال وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح في حينه إن صدور نظام الاستثمار جاء امتداداً للعديد من الإجراءات التطويرية التي اتخذتها المملكة، ويؤكّد التزامها بتوفير بيئة جاذبةٍ وداعمةٍ وآمنة للمستثمرين المحليين والأجانب. وأضاف أن توجُّه المملكة إلى تعزيز جاذبية وتنافسية البيئة الاستثمارية، خاصةً في الجوانب التنظيمية والتشريعية، ينطلق من مضامين المبادئ الاقتصادية التي كفلها النظام الأساسي للحكم، ويراعي المستقر من مبادئ وسياسات الاستثمار، التي تتضمن أفضل الممارسات العالمية في هذا الشأن؛ وقد استدعى هذا مراجعة نظام الاستثمار الأجنبي، الذي صدر قبل نحو 25 عاماً، لصياغة نظامٍ متكامل للاستثمار، يُعنى بالمستثمرين السعوديين والأجانب على حد سواء. وخلال السنوات القليلة الماضية، شهدت المملكة تنفيذ ما يزيد على 800 إصلاح اقتصادي لتعزيز التنافسية العالمية، وأسهمت الإصلاحات في زيادة إجمالي تكوين رأس المال الثابت، بنسبة 74 في المائة، عما كان عليه عام 2017، ليصل إلى ما يقرب من 300 مليار دولار في عام 2023.

ووفقاً للإحصاءات الأخيرة، ارتفع رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 61 في المائة، بين عامي 2017 و2023، ليصل إلى نحو 215 مليار دولار، وارتفعت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 158 في المائة في عام 2023 مقارنة بعام 2017، لتصل إلى 19,3 مليار دولار.

الصويان لـ الشرق الأوسط: السعودية قدّمت نموذجاً فريداً في تبني التقنية

محافظ هيئة الحكومة الرقمية (تصوير: تركي العقيلي)

الرياض: آيات نور

أكد محافظ هيئة الحكومة الرقمية، المهندس أحمد الصويان، أن السعودية قدمت نموذجاً فريداً في استخدام وتبني التقنية لخدمة المواطنين والمقيمين والزائرين، إضافة إلى الشركات؛ حيث ارتقت في مختلف القطاعات، ومنها: الصحة، والبلديات، والتعليم، وغيرها.

وقال الصويان لـ«الشرق الأوسط» إن المملكة حققت إنجازاً متقدماً في مجال التحول الرقمي، بوجودها ضمن أفضل 10 دول في العالم، وحصولها على المركز السادس في مؤشر تطور الحكومة الإلكترونية العالمي، وهذا الإنجاز يعكس التزام قيادة الحكومة بتحويل السعودية إلى دولة رقمية رائدة؛ حيث يتم تقديم الخدمات الحكومية بكفاءة عالية، مما يساهم في تحسين جودة الحياة.

وقد حققت المملكة المركز الرابع عالمياً، والأول إقليمياً، والثاني آسيوياً، في مؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية والمؤشرات الفرعية التابعة له.

في حين أظهرت السعودية تفوقاً في المؤشرات الفرعية، وحققت المرتبة الثانية عالمياً في الخدمات الحكومية الرقمية بين دول مجموعة العشرين، بالإضافة إلى تحقيق المركز السابع في مؤشر المشاركة الإلكترونية.

هذا وقفزت السعودية 25 مرتبة في مؤشر الأمم المتحدة لتطوير الحكومة الرقمية الإلكترونية 2024، وتدخل وحدها ضمن أفضل 10 دول على مستوى العالم، لتكون الأولى في الشرق الأوسط التي تدخل هذه القائمة.

وأسهمت «رؤية 2030» في تحقيق كثير من القفزات بمجال الحكومة الرقمية، عبر المبادرات المتخصصة بالحكومة الإلكترونية، لترفع ترتيب المملكة من الـ52 عالمياً في 2018 إلى المرتبة السادسة في العام الحالي.

كما تقدمت المملكة 32 مرتبة في مؤشر رأس المال البشري، لتحقق المركز الأول عالمياً في المعرفة والمهارات الرقمية الحكومية. كذلك، حجزت الرياض مكانتها الثالثة عالمياً بعد تالين ومدريد في مؤشر الأمم المتحدة لتطوير الحكومة الإلكترونية، من بين 193 مدينة حول العالم، والأولى إقليمياً وآسيوياً بين دول مجموعة العشرين؛ إذ تفوقت عالمياً في الأطر التنظيمية وتوفير المعلومات للخدمات التي تهم المواطنين.

ولفت الصويان إلى أن السعودية حققت هذه الإنجازات من خلال التركيز على خلق الأثر وصناعة القيمة، مع اعتبار التقنية وسيلة لتحقيق ذلك، مبيّناً أن الشراكة بين القطاع الحكومي والخاص، وخصوصاً مع هيئة الحكومة الرقمية، كانت عاملاً أساسياً في هذا النجاح.

يشار إلى أن الجهود الحكومية وبشراكات مع القطاع الخاص، عززت تطوير البنية التحتية في المملكة، لتحسين جودة الخدمات المقدمة لكافة فئات المجتمع، من خلال برامج التدريب والتأهيل للاستفادة من التقنيات الحديثة. كما شجعت سهولة ممارسة الأعمال وبيئتها المحفزة على الاستثمار في القطاعات التقنية بالمملكة.

ووفق مؤشر الأمم المتحدة، فإن السعودية تحولت إلى مرجع رئيسي في العالم في ممارسات الحكومة الإلكترونية.

وزراء بريطانيون لـ الشرق الأوسط: المفاوضات جارية لتسريع اتفاقية التجارة الحرة مع الخليج

فرص استثمارية واعدة بين لندن والرياض

الرياض: فتح الرحمن يوسف

شدد مسؤولون بريطانيون على أن الإصلاحات السعودية الأخيرة وسّعت الروابط التجارية والاستثمارية بين المملكتين، وفتحت آفاقاً جديدة للتعاون الثنائي في مجالات متنوعة. وكشف مسؤول بريطاني رفيع المستوى عن أن المفاوضين البريطانيين يُجرون حالياً اتصالات مع نظرائهم الخليجيين لتسريع خطوات تحقيق اتفاقية التجارة الحرة بين الطرفين.

وقال وزير الدولة للأعمال والتجارة البريطاني، النائب جوناثان رينولدز، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»: «يُجري مُفاوضونا اتصالات مع نظرائهم الخليجيين، ونأمل أن نعود إلى طاولة المفاوضات لبحث الشروط في القريب العاجل».

وشدد على التطورات بشأن اتفاقية التجارة الحرة بين المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي، مشيراً إلى أن تأمين صفقة تجارية مع الخليج يُعد أولوية قصوى للمملكة المتحدة، و«لهذا السبب، اخترت زيارة المملكة العربية السعودية في وقت مبكر جداً، ضمن باكورة دوري بصفتي وزير التجارة».

وأضاف رينولدز: «ينصبّ تركيزنا على تحقيق صفقة حديثة وطَموح تعود بالنفع على الجانبين، أكثر من تركيزنا على إنجازها في موعد محدد. يعتمد تاريخ دخولها حيز التنفيذ على مدى سرعة تحقيق ذلك، مع مراعاة العمليات الحكومية المعنية من كلا الجانبين».

العلاقات السعودية ـ البريطانية

وعلى الصعيد السعودي البريطاني، قال رينولدز: «لطالما كانت لدينا علاقة دبلوماسية وعسكرية وأمنية وثيقة، كما أن روابطنا الاقتصادية والتجارية تزداد قوة. العلاقات الثنائية التجارية قوية جداً بالفعل، ونتطلع إلى تعزيزها بشكل أكبر، خصوصاً بعد أن اتفقنا على اتفاقية التجارة الحرة مع دول مجلس التعاون الخليجي».

وأضاف: «لدينا عدد من المشروعات التي نتطلع للتعاون فيها مستقبلاً مع السعودية، إذ تتمتع المملكتان بروابط تاريخية عميقة تشكل الأساس للعلاقة القوية جداً التي نتمتع بها، اليوم».

وقال: «في الآونة الأخيرة، جرى توسيع وتحديث شراكتنا في عدد من المجالات، حيث ترحب المملكة المتحدة بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية المهمة في المملكة. هناك كثير من مجالات التعاون المتبادل التي تعود بالنفع على الجانبين، سواء في التجارة أم الدبلوماسية، وأكثر من ذلك بكثير نتطلع إلى تحقيقه معاً في المستقبل».

وتابع رينولدز: «لطالما كانت لدينا علاقة دبلوماسية وعسكرية وأمنية وثيقة، كما أن روابطنا الاقتصادية والتجارية تزداد قوة. وقد تجلّى ذلك في حدث (GREAT Futures) الذي أُقيم في الرياض، هذا الصيف، حيث جرى عرض أفضل ما في الصناعة والابتكار في كل من بريطانيا والسعودية».

وزاد: «تتوسع روابطنا التجارية وتتعمق بفضل الإصلاحات التي تحققها (رؤية 2030). اليوم، نعمل معاً في مجالات مثل السياحة والصحة والتعليم والثقافة، على سبيل المثال لا الحصر. وبالطبع، نرغب في توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي، والتي من شأنها تعزيز التجارة والاستثمار على كلا الجانبين».

التجارة الثنائية والشراكات الاستثمارية

وفقاً لرينولدز، يشير أحدث الأرقام إلى أن إجمالي التجارة في السلع والخدمات بين المملكتين تجاوز 17 مليار جنيه إسترليني (22,48 مليار دولار). ويتضمن ذلك 13,6 مليار جنيه إسترليني (17,98 مليار دولار) من صادرات المملكة المتحدة، مما يمثل زيادة قدرها 12 في المائة بالأسعار الحالية، مقارنةً بالأشهر الاثني عشر الماضية.

ولفت رينولدز إلى أن إجمالي الاستثمارات البريطانية في السعودية بلغ أكثر من 5 مليارات جنيه إسترليني (6,61 مليار دولار) بنهاية عام 2021. كما أشار إلى أن البلدين وقّعا اتفاقية لتوسيع التعاون في الاستثمار البريطاني السعودي، خلال الصيف الماضي.

ونوّه رينولدز بدعم المملكة المتحدة لتمويل مدينة ملاهي «Six Flags» في القدية، مؤكداً أن بلاده تعيد تأكيد التزامها بتعزيز الاستثمار في المملكة، للمساعدة في تعزيز «رؤية السعودية 2030».

وقال رينولدز: «نحن حريصون على جذب الاستثمار إلى المملكة المتحدة، في جزء من مهمتنا الأساسية لتحقيق النمو الاقتصادي، وسنستضيف قمة الاستثمار الدولية في لندن، خلال شهر».

لقاء وزير التجارة رئيس اللجنة الاقتصادية والاجتماعية بمجلس الشراكة الاستراتيجي السعودي - البريطاني مع وزير الدولة البريطاني للأعمال والتجارة بالرياض (واس)

التجارة الثنائية تتجاوز 22 مليار دولار

خطة لزيادة التجارة السعودية ـ البريطانية

من جهته، كشف وزير الدولة البريطاني للسياسة التجارية والأمن الاقتصادي، النائب دوغلاس ألكسندر، في حديثه، لـ«الشرق الأوسط»، عن خطة البرلمان البريطاني لزيادة التجارة والاستثمار بين المملكتين.

وقال ألكسندر: «بينما نتمتع، بالفعل، بعلاقة ثنائية تجارية واستثمارية نشطة ومُجزية، يمكن للمملكتين القيام بالمزيد من خلال اتفاقية تجارة حرة حديثة وشاملة؛ فهذا سيمكّننا من جعل التجارة بيننا أسرع وأرخص وأسهل، مما سيسهم في خلق فرص العمل وتعزيز الازدهار على كلا الجانبين».

وأضاف: «على سبيل المثال، يمكن أن تساعد هذه الصفقة السعودية في تحقيق أهداف (رؤية 2030) الطَموح، وفي الوقت نفسه تعزز خطط المملكة المتحدة للطاقة النظيفة. كما نعلم أن الاستثمار من جميع أنحاء منطقة الخليج يمكن أن يلعب دوراً مهماً بالقدر نفسه في دعم جهود الحكومة نحو الطاقة النظيفة».

التجارة البريطانية ـ الخليجية لزيادة 61 %

وتوقّع انعكاسات إيجابية على اتفاقيات التجارة الحرة مع دول مجلس التعاون الخليجي، مشيراً إلى أنها ستسهم في زيادة التجارة والاستثمار والأعمال بين الطرفين. وأكد أن الجانبين سيستفيدان بشكل كبير، حيث من المتوقع تعزيز التجارة بنسبة تصل إلى 16 في المائة، على المدى الطويل. ووفقاً لألكسندر، ستسهم اتفاقيات التجارة الحرة بين بريطانيا والدول الخليجية في تبسيط ممارسة الأعمال التجارية، من خلال إزالة الحواجز، وخفض أو إلغاء الرسوم الجمركية على الصادرات الرئيسية. وهذا سيوفر للشركات، على كلا الجانبين، ميزة تنافسية واضحة.

وتابع ألكسندر: «مع استثمار ما يزيد عن 19 مليار جنيه إسترليني (25,12 مليار دولار) بالفعل في اقتصادات بعضنا البعض، ابتداءً من عام 2021، ستفتح هذه الاتفاقية المجال لاستكشاف فرص استثمارية أكثر أهمية وإحيائها».

مهددات الملاحة بالبحر الأحمر

وحول تقييمه التهديد الحوثي للملاحة البحرية في البحر الأحمر، والخطوة البريطانية التالية لوقف هذه التهديدات، قال ألكسندر: «هناك تحذيرات متكررة من المجتمع الدولي، بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم 2722 (2023)، وبيانات الإدانة الدولية». وأضاف ألكسندر: «على الرغم من كل ذلك، يواصل الحوثيون شن هجمات غير قانونية وخطيرة تُزعزع الاستقرار، مثل عمليات الاختطاف وضربات الطائرات دون طيار والصواريخ الباليستية. تظل المملكة المتحدة ملتزمة بضمان سلامة الطرق البحرية، مما يتيح حرية الملاحة وحماية التجارة العالمية».

مع بقاء التضخم أعلى من المستهدف

توقعات بتريث بنك إنجلترا في خفض الفائدة اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع على نطاق واسع أن يُبقي بنك إنجلترا أسعار الفائدة دون تغيير، اليوم (الخميس)، بعد يوم من إظهار الأرقام الرسمية استقرار التضخم في المملكة المتحدة عند معدل سنوي قدره 2,2 في المائة في أغسطس (آب)، مع تعويض ارتفاع أسعار تذاكر الطيران عن طريق انخفاض تكاليف الوقود وفواتير المطاعم والفنادق.

لقد كانت القراءة الأخيرة من مكتب الإحصاء الوطني، أمس (الأربعاء)، متوافقة مع توقعات السوق، وتعني أن التضخم يظل أعلى بقليل من هدف البنك المركزي البريطاني البالغ 2 في المائة للشهر الثاني على التوالي، بعد أن انخفض في يونيو (حزيران) إلى الهدف لأول مرة منذ ما يقرب من 3 سنوات.

في الشهر الماضي، خفض البنك المركزي سعر الفائدة الرئيسي بمقدار ربع نقطة مئوية إلى 5 في المائة، وهو أول خفض منذ بداية الوباء. ومع ذلك، كان القرار متقارباً حيث صوّت 4 من الأعضاء التسعة لصالح عدم التغيير.

وتشير الأوضاع الاقتصادية الراهنة إلى أن بنك إنجلترا من المرجح أن يؤجل خفض الفائدة الثاني حتى نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ومن بين المؤشرات الرئيسية التي يراقبها عند تعديل سياسته النقدية، يبرز التضخم، ونمو الأجور، وظروف سوق العمل، بصفتها عوامل رئيسية تؤثر في قراراته.

عشية اجتماعه، أظهرت البيانات استقرار معدل التضخم في المملكة المتحدة، خلال أغسطس الماضي، لكنه ارتفع في قطاع الخدمات، الذي يحظى بمتابعة وثيقة، مما يعزّز الرهانات في الأسواق المالية على أن بنك إنجلترا سيُبقي على أسعار الفائدة دون تغيير.

وقال المكتب الوطني للإحصاء إن التضخم في أسعار المستهلك، الذي بلغ 2,2 في المائة، الشهر الماضي، ظلّ دون تغيير عن يوليو (تموز) الماضي.

وجاء الرقم متوافقاً مع متوسط التوقعات، في استطلاعٍ أجرته «رويترز» لآراء خبراء الاقتصاد.

واستقرَّ معدل التضخم في المملكة المتحدة، خلال أغسطس الماضي، لكنه ارتفع في قطاع الخدمات، الذي يحظى بمتابعة وثيقة، مما يعزّز الرهانات في الأسواق المالية على أن بنك إنجلترا سيُبقي على أسعار الفائدة دون تغيير.

وقال المكتب الوطني للإحصاء إن التضخم في أسعار المستهلك، الذي بلغ 2,2 في المائة، الشهر الماضي، ظلّ دون تغيير عن يوليو (تموز) الماضي.

وجاء الرقم متوافقاً مع متوسط التوقعات، في استطلاعٍ أجرته «رويترز» لآراء خبراء الاقتصاد.

كما ارتفعت أسعار المساكن في بريطانيا بنسبة سنوية بلغت 2,2 في المائة خلال يوليو (تموز) الماضي، وهي الزيادة الشهرية الخامسة على التوالي، لكن وتيرة الزيادة تباطأت وكانت أقل من زيادة معدلة بلغت 2,7 في المائة خلال الاثني عشر شهراً حتى يونيو (حزيران) الماضي.

وقال «مكتب الإحصاء الوطني»، الأربعاء، إن أسعار المساكن في لندن انخفضت بنسبة 0,4 في المائة، وفق «رويترز».

وأظهرت مؤشرات أخرى لقطاع العقارات البريطاني انتعاشاً مع تحسن الطلب بعد خفض تكاليف الاقتراض.

لكن عدم وجود تغيير في تضخم أسعار المستهلكين ببريطانيا، في البيانات التي نشرت في وقت سابق، دفع بالمستثمرين إلى تقليص توقعاتهم بخفض أسعار الفائدة في «بنك إنجلترا» يوم الخميس.

وقال «مكتب الإحصاء الوطني» أيضاً إن مقياسه للإيجارات الخاصة ارتفع بنسبة 8,4 في المائة خلال العام حتى أغسطس (آب) الماضي.

وعلق رئيس قسم الرهن العقاري في بنك «أتوم»، ريتشارد هاريسون، قائلاً: «هناك زخم واضح يزداد في سوق الإسكان في الوقت الحالي. وقد ساعد أول خفض لأسعار الفائدة منذ 4 سنوات في إشعال النشاط، كما أعاد المنافسة بين المقرضين والمشترين المحتملين الذين ربما أرجأوا الصفقات. على سبيل المثال، تشير شركة (رايت موف) إلى أن عدد المشترين المهتمين الذين اتصلوا بوكلاء العقارات ارتفع بنسبة 19 في المائة مقارنة بالعام الماضي».

من جانبه، قال كبير المسؤولين التجاريين في «فيغنوم»، جوش سكيلدينغ: «يبدو أن الارتفاع المعتاد في النشاط في الخريف قد جاء قبل الموعد المحدد، فالبيانات تظهر ارتفاع أسعار المساكن. بفضل انخفاض أسعار الرهن العقاري، أصبح كل من المشترين والبائعين أكثر نشاطاً، مما يعزز الطلب ويدفع بأسعار المساكن تدريجياً إلى الارتفاع. إذا خُفضت أسعار الفائدة مرة أخرى في الأشهر المقبلة، فيجب أن نرى مزيداً من المكاسب في السوق، مما يساعد في الحفاظ على أسعار المساكن على مسار إيجابي».

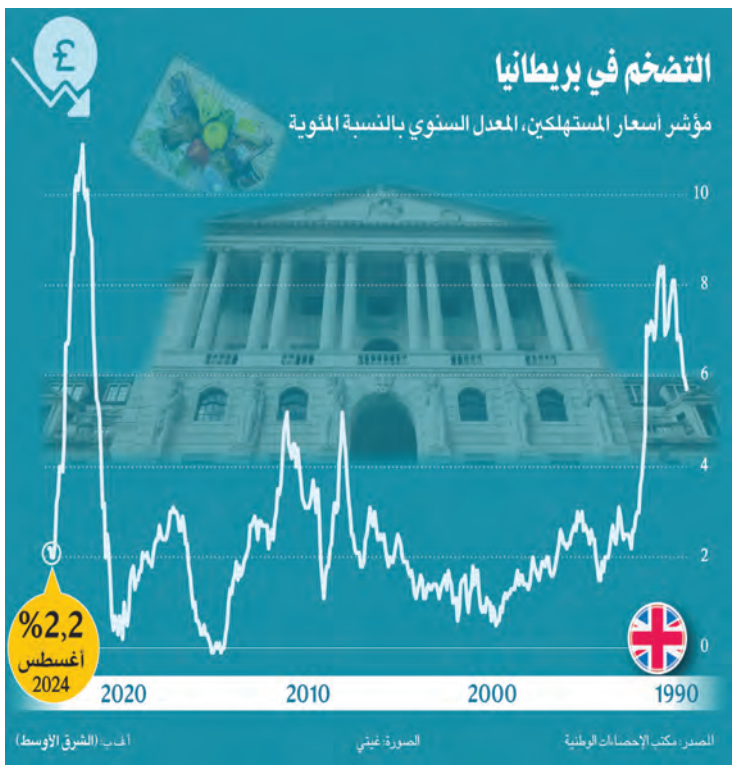

أسعار المساكن البريطانية ترتفع 2,2 %

ارتفعت أسعار المساكن في بريطانيا بنسبة سنوية بلغت 2,2 في المائة خلال يوليو (تموز) الماضي، وهي الزيادة الشهرية الخامسة على التوالي، لكن وتيرة الزيادة تباطأت وكانت أقل من زيادة معدلة بلغت 2,7 في المائة خلال الاثني عشر شهراً حتى يونيو (حزيران) الماضي.

وقال «مكتب الإحصاء الوطني»، الأربعاء، إن أسعار المساكن في لندن انخفضت بنسبة 0,4 في المائة، وفق «رويترز».

وأظهرت مؤشرات أخرى لقطاع العقارات البريطاني انتعاشاً مع تحسن الطلب بعد خفض تكاليف الاقتراض.

لكن عدم وجود تغيير في تضخم أسعار المستهلكين ببريطانيا، في البيانات التي نشرت في وقت سابق، دفع بالمستثمرين إلى تقليص توقعاتهم بخفض أسعار الفائدة في «بنك إنجلترا» يوم الخميس.

وقال «مكتب الإحصاء الوطني» أيضاً إن مقياسه للإيجارات الخاصة ارتفع بنسبة 8,4 في المائة خلال العام حتى أغسطس (آب) الماضي.

وعلق رئيس قسم الرهن العقاري في بنك «أتوم»، ريتشارد هاريسون، قائلاً: «هناك زخم واضح يزداد في سوق الإسكان في الوقت الحالي. وقد ساعد أول خفض لأسعار الفائدة منذ 4 سنوات في إشعال النشاط، كما أعاد المنافسة بين المقرضين والمشترين المحتملين الذين ربما أرجأوا الصفقات. على سبيل المثال، تشير شركة (رايت موف) إلى أن عدد المشترين المهتمين الذين اتصلوا بوكلاء العقارات ارتفع بنسبة 19 في المائة مقارنة بالعام الماضي».

من جانبه، قال كبير المسؤولين التجاريين في «فيغنوم»، جوش سكيلدينغ: «يبدو أن الارتفاع المعتاد في النشاط في الخريف قد جاء قبل الموعد المحدد، فالبيانات تظهر ارتفاع أسعار المساكن. بفضل انخفاض أسعار الرهن العقاري، أصبح كل من المشترين والبائعين أكثر نشاطاً، مما يعزز الطلب ويدفع بأسعار المساكن تدريجياً إلى الارتفاع. إذا خُفضت أسعار الفائدة مرة أخرى في الأشهر المقبلة، فيجب أن نرى مزيداً من المكاسب في السوق، مما يساعد في الحفاظ على أسعار المساكن على مسار إيجابي».

لن يكون نسخة طبق الأصل عن الأوروبي

التنوير... لماذا يخشاه أشباه المثقفين العرب؟

هاشم صالح

يعتقد الناس أحياناً أن التنوير مجرد ترف فكري خطر على بال بعض المثقفين الأوروبيين أن يخترعوه ويتسلوا به لكي يخرجوا من الدين على سبيل المشاكسة ليس إلا. بل ويتوهم البعض أنهم اخترعوه لكي يتفاخروا به على الآخرين: أنا تنويري وأنت غير تنويري إلخ... كل هذا شيء زهيد وسخيف. في الواقع إنه ظهر تلبية لحاجة تاريخية ملحة جداً وعاجلة. لقد كان علاجاً ناجعاً لمشاكل طائفية أو مذهبية مزقت المجتمعات الأوروبية على مدار القرون السابقة. ومعلوم أن فرنسا عانت من الحروب المذهبية ما عانته. كما وعانت من التعصب الأعمى الكاثوليكي على وجه الخصوص. فالأغلبية الكاثوليكية دمرت الأقلية البروتستانتية تدميراً بعد أن اتهمتها بالهرطقة والكفر والخروج على «صحيح الدين»، أي على المسيحية الصحيحة التي لا يمكن أن تكون إلا كاثوليكية، حسب وجهة نظرهم. كان الكاثوليك يعدّون أنفسهم آنذاك بمثابة الفرقة الناجية في المسيحية. هم وحدهم في الجنة وباقي الفرق في النار. ولهذا السبب حاولوا استئصال البروتستانتيين. يكفي أن نتذكر هنا مجزرة سانت بارتيليمي التي اندلعت في باريس يوم 24 أغسطس (آب) عام 1572: أي قبل خمسمائة سنة تقريباً. وقد اندلعت في العاصمة أولاً قبل أن تنتقل إلى الأقاليم البعيدة وكبريات المدن كبوردو وتولوز وليون وسواها. (بين قوسين يجمع المؤرخون على أنه ذهب ضحيتها ثلاثون ألف شخص. وهو رقم ضخم بالنسبة لذلك الزمان ويساوي الآن ثلاثمائة ألف شخص على الأقل).

كان الهدف في البداية تصفية قادة الطائفة البروتستانتية وليس الشعب البروتستانتي ككل. وقد أمر الملك الكاثوليكي شارل التاسع بإيقاف المذبحة منذ اليوم الأول. ولكن عامة الشعب الهائجة المشحونة بالتعصب شحناً من قبل الأصوليين ورجال الدين لم تستمع لأوامره فذبحوا البروتستانتيين بشكل أعمى حيثما تقفوهم أو وجدوهم. وهكذا خرجت الأمور عن حد السيطرة. ومعلوم أنه عندما يُطلق للغرائز الطائفية العنان فلا أحد يعرف أين تتوقف ولا كيف... لن تتوقف قبل أن يشبع الدم من الدم... وهذا أكبر دليل على أن الشعب كان أكثر تعصباً من قائده أو مليكه. إذ حتى الملك الكاثوليكي المبجل جداً عجز عن إيقاف الشعب الهائج!

عندما يتذكر الفرنسيون المعاصرون ذلك لا يكادون يصدقون ما حصل. والسبب هو أنه لم يعد هناك أي أثر للتعصب الطائفي في فرنسا الحداثية العلمانية المعاصرة. فالبروتستانتيون والكاثوليكيون أصبحوا جميعاً مواطنين درجة أولى ومتساوين في الحقوق والواجبات أمام دولة القانون والمؤسسات.

ديدرو

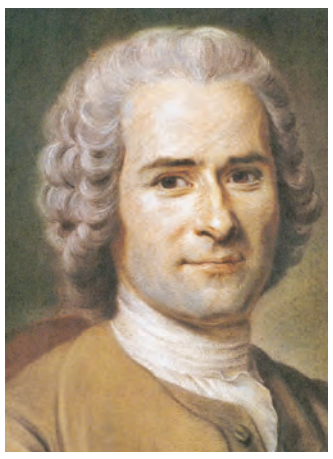

جان جاك روسو

التنوير العربي سيؤدي إلى المصالحة التاريخية بين الدين والفلسفة، بين الإيمان والعقل، بين الإسلام والحداثة

لقد حلت العصبية الوطنية أو القومية الفرنسية كلياً محل العصبيات الطائفية الضيقة. وهذا معاكس لما يحصل في المشرق العربي حالياً حيث لا وجود تقريباً للعصبية الوطنية الجامعة، وإنما كل المحبة والتعصب للطائفة. والسبب هو أنه لم يظهر حتى الآن فكر تنويري في العالم العربي، فكر قادر على تفكيك العصبيات الطائفية الراسخة رسوخ الجبال كما فعل فلاسفة التنوير في فرنسا وعموم أوروبا. لم يظهر فولتير عربي ولا سبينوزا عربي ولا كانط عربي... إلخ. وما دام الأمر كذلك فسوف تستمر الطائفية في الهيمنة على عقول الناس، بخاصة عامة الشعب البسيط، بل وحتى قسم كبير من المثقفين أو أشباه المثقفين.

لقد أراد الحزب الكاثوليكي الأصولي الطائفي المتعصب جداً أن يفني البروتستانتيين ويستأصلهم عن بكرة أبيهم. وهي المجزرة التي صفق لها بابا روما آنذاك معتبراً إياها بمثابة الانتصار المبارك الميمون للإيمان الصحيح. قال بالحرف الواحد: الحمد لله اليوم انتصر الإيمان الحقيقي على الزندقة والكفر... وفور سماعه بالنبأ أمر بإقامة صلاة الشكر في جميع كنائس روما حيث قرعت الأجراس في كل مكان احتفالاً بالنصر. راح يرفع آيات الابتهال إلى الله تعالى لأنه أنقذ أرض فرنسا الكاثوليكية الطاهرة من رجس الهراطقة البروتستانتيين لعنهم الله!

لولا هذه المجازر، لولا هذا الجو المشحون بالتعصب الطائفي والمذهبي، لما ظهر فولتير ولا ديدرو ولا جان جاك روسو ولا الموسوعيون ولا كل فلاسفة الأنوار. لقد ظهروا كرد فعل على هذا الفهم الطائفي المتعصب والمرعب للدين المسيحي. وهو فهم أصولي يخلع المشروعية الإلهية على المجازر الطائفية بل ويعدّها تقرباً إلى الله تعالى. وبالتالي فهناك فهم طائفي للدين وفهم غير طائفي. هناك فهم آخر للدين ممكن غير فهم «الإخوان المسلمين» والخمينيين وبقية الظلاميين. هذا شيء لم يُستوعب بعد في العالم العربي بل ولا يخطر على البال. ولا أقصد بال الجماهير الأمية الغفيرة المعذورة، وإنما أقصد بال المثقفين أيضاً إلا من رحم ربك! ولكن المسيحية الأوروبية تجاوزته بسنوات ضوئية بفضل جهود فلاسفة الأنوار.

هذا التطور اللاهوتي الهائل، هذه الثورة الفكرية التنويرية، لم تحصل حتى الآن إلا في أوروبا والمسيحية الأوروبية. ولكن البابا الأسبق بقي أصولياً أحياناً على الرغم من علمه الغزير. والدليل على ذلك أنه كان يعدُّ البروتستانتيين وربما الأرثوذكس مسيحيين بشكل ناقص لا بشكل كامل على عكس الكاثوليكيين. بمعنى آخر، فإنه ظل يعتقد في قرارة نفسه أن الفرقة الناجية الوحيدة في المسيحية هي المذهب الكاثوليكي البابوي الروماني الذي يمثل الأكثرية أو الأغلبية العددية. هذا لا يعني أنه ظل يكفر المذاهب المسيحية الأخرى غير الكاثوليكية، كما كان يفعل أسلافه في القرون الماضية. لا، أبداً. لكنه يعني أنه لم يتخلص كلياً من رواسب العصور الوسطى ولاهوتها القديم على عكس المفكر الكاثوليكي التحريري الرائع هانز كونغ.

وهل تعتقدون أنه لولا حرب الثلاثين عاماً التي اجتاحت ألمانيا وكل أوروبا كان سيظهر لايبنتز وليسنغ وكانط وفيخته وهيغل وبقية التنويريين الألمان العظام؟ ثلث سكان ألمانيا قتلوا في تلك الحرب الطائفية الرهيبة التي جرت بين الكاثوليكيين والبروتستانتيين. لهذا السبب قرر فلاسفة التنوير الاشتباك مع الإخوان المسيحيين وتفكيك تفسيرهم الانغلاقي والطائفي المتعصب للدين المسيحي. لهذا السبب قرروا تفكيك فتاواهم الدينية اللاهوتية القاتلة أو التي تخلع المشروعية «الإلهية» على القتل والذبح. وهي الفتاوى ذاتها التي لا تزال تعاني منها المجتمعات العربية والإسلامية حتى اللحظة.

لا يمكن أن نفهم ملحمة الحداثة وصعودها الصاروخي في أوروبا إن لم نأخذ كل هذه الحقائق بعين الاعتبار. أحياناً يقول بعض المثقفين العرب: يا أخي ما علاقتنا بالتنوير؟ ما حاجتنا إليه؟ يا أخي التنوير ظهر في أوروبا إبان القرن الثامن عشر قبل 200 سنة فهل تريدون إعادتنا إلى الوراء مدة قرنين أو أكثر؟ هل نحن بحاجة إلى تيار فكري مضى وانتهى؟ عندما يقولون ذلك فإنهم يرتكبون مغالطة رديئة أو سفسطة مجانية ليس إلا. إنهم يريدون قطع الطريق على التنوير، ومنع حصوله في العالم العربي والإسلامي ككل. وهذا يعني إدامة العصر الطائفي إلى ما لا نهاية. وهم بذلك متواطئون ضمناً مع «الإخوان المسلمين» وبقية الرجعيين ولكنهم لا يتجرأون على التصريح بذلك علناً مخافة أن يقال عنهم إنهم ضد الحداثة والعصر والتطور. ونحن نسألهم: التنوير مضى وانتهى بالنسبة لمن؟ هل مضى وانتهى بالنسبة للشعوب الأفغانية الطالبانية والعربية والتركية والإيرانية والباكستانية، أم مضى بالنسبة للشعب الفرنسي والألماني والإنجليزي وبقية الشعوب الأوروبية المتطورة التي لم تعد تعاني من أي مشكلة طائفية أو مذهبية؟ هذا السؤال كافٍ لإفحامهم وتبيان خطأ موقفهم ومغالطاتهم ومكابراتهم. ماذا نستنتج من كل ذلك؟ نستنتج شيئاً واحداً: وهو أن التنوير لا يزال أمام المثقفين العرب لا خلفهم على عكس المثقفين الأوروبيين. نستنتج أننا لن نستطيع الإفلات من استحقاق التنوير مهما حاولنا أو فعلنا. نستنتج أن هناك تفاوتاً تاريخياً كبيراً بين المجتمعات المسيحية الغربية والمجتمعات الإسلامية عربية كانت أم غير عربية. نستنتج أن التنوير العربي قادم لا ريب فيه. لكنه لن يكون نسخة طبق الأصل عن التنوير الأوروبي وإنما ستكون له فرادته وعبقريته الخاصة. لن يؤدي إلى الإلحاد المطلق، كما حصل في الغرب، وإنما سيؤدي إلى المصالحة التاريخية بين الدين والفلسفة، بين الإيمان والعقل، بين الإسلام والحداثة.

تاريخ سوريا السياسي خلال مائة عام

لندن: «الشرق الأوسط»

عن «مركز جسور للدراسات»، وهو مركز سوري أسسه ويديره محمد سرميني، ومقره الرئيسي في تركيا، صدر كتاب بعنوان «الأحزاب السياسية في سوريا 1924 - 2024»، وهو من إعداد وتحرير وائل علوان ورياض الحسن، وكلاهما باحثان في المركز، إضافة لمشاركة فريق من الباحثين والمختصين ضمن عمليات الإعداد والمراجعة والتحرير.

يقع الكتاب في 3 أبواب رئيسية، الباب الأول منها يحلل الحياة السياسية وظواهرها في سوريا من واقع النظر إلى الأحزاب السياسية القائمة حالياً، ثم يذكر أهم التحالفات السياسية التي تشكلت الأحزاب السورية ضمنها، ثم الباب الثاني والثالث يقدم فيه الكتاب بمنهج وصفي المعلومات الرئيسية لكل حزب من ضمن أحزاب الكتاب التي بلغ عددها 134 حزباً، يوزعها الكتاب بين هذين البابين، فيرد في الأول منهما الأحزاب قبل عام 2011، وعددها 42 حزباً، ثم يأتي الباب الأخير الذي يضم الأحزاب التي نشأت بعد عام 2011 وعددها 92 حزباً.

يرتب الكتاب في بابيه الثاني والثالث الأحزاب السياسية ضمن فصول، حيث يجمع كل فصل الأحزاب السياسية ذات التوجه الواحد، ويرتب الفصول أو التوجهات حسب ظهورها وتأسيس الحزب السياسي الأول فيها، ثم يورد الأحزاب ذات التوجه ذاته مراعياً العامل الزمني في ترتيبها.

يجد القارئ المعلومات الرئيسية عن كل حزب، تبدأ بتاريخ تأسيسه ثم المؤسس وظروف التأسيس، والزعماء الذين توالوا على قيادة الحزب وأهم الشخصيات السياسية البارزة فيه، ثم الحالة التنظيمية والأحداث الرئيسية في مسيرة الحزب من الانقسامات أو الاندماجات أو الخلافات... ثم يستعرض الكتاب تعريف الحزب لنفسه بإيجاز مبيناً الهوية السياسية والفكرية المعلنة له، ويختم كل حزب بتموضعه في خريطة الاصطفافات السياسية الحالية، مشيراً إلى ارتباطه مع أطراف الصراع في سوريا (النظام أو المعارضة أو الإدارة الذاتية).

وجاء في المقدمة أن الكتاب «يفتح باب المقارنة للحياة السياسية بين مرحلتين رئيسيتين في سوريا، تشكل فترة حكم البعث جدار الفصل بينهما، الأولى فترة تنوع الحياة السياسية التي أنشأت الأحزاب التقليدية (الشيوعية والقومية باتجاهاتها المتعددة والإسلامية والليبرالية)، والثانية بعد عام 2011 حيث بدأت الحياة السياسية تعود للتنوع من جديد، بما تبقى من الأحزاب التقليدية، أو في الأحزاب الناشئة»، و«تكمن ضرورة المقارنة في رصد حجم الجمود أو التغيير الذي طرأ على التوجهات الفكرية للأحزاب، وعلى أدبياتها السياسية والآيديولوجية، وفي طريقة تعاملها مع الحالة الوطنية، أو مع التحولات الإقليمية والدولية».

وحسب المقدمة، فإن هناك صعوبات واجهها فريق الإعداد، أهمها «كثرة الأحزاب في الساحة السياسية السورية، وكثرة الانشقاقات التي كانت تتعرض لها الأحزاب السورية، خصوصاً الأحزاب الكردية، وقلة المصادر والمراجع التي تناولت الأحزاب الحديثة، وخصوصاً التي نشأت بعد عام 2011، وضعف النشاط الإعلامي لكثير من الأحزاب، فضلاً عن أن كثيراً من الأحزاب ليس لها مواقع إلكترونية، وبعضها ليس له نشاط على مواقع التواصل الاجتماعي، وصعوبة تصنيف جزء من الأحزاب من الناحية السياسية والفكرية، خصوصاً الناشئة بعد عام 2011، حيث نشرت في أهدافها ومبادئها أفكاراً عامة، دون أن تضع برنامجاً سياسياً محدداً يميزها عن باقي الأحزاب، ولصعوبة تصنيفها فقد ذهب الكتاب إلى أنها أحزاب ديمقراطية فقط دون أن يكون لها توجه محدد، وأدرجها ضمن الأحزاب الديمقراطية والليبرالية».

إضافة إلى ذلك، يطرح الكتاب قضايا سياسية ليفتح المجال لنقاشها، ويسميها «الظواهر»، وأهمها: صعود الأجنحة العسكرية للأحزاب السياسية، وصعود الأحزاب القومية، وصعود البعد الجغرافي في تغيير أسماء أحزاب كردية إلى كردستانية، وصعود الأحزاب المحافظة، وإشكالات في الإطار الدستوري والقانوني، وضعف تمثيل الأحزاب في المعارضة الرسمية.

«رقصة داكنة»... وقائع اختطاف «داعش» للموصل في رواية عراقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تنطوي رواية «رقصة داكنة»، الصادرة مؤخراً في القاهرة عن «دار العربي»، على تجربة شديدة الخصوصية، فقد كتبها مؤلفها محمد سيف المفتي بالنرويجية أولاً، ثم قام بترجمتها إلى العربية لاحقاً، وهي تتناول وقائع اختطاف مدينة الموصل على يد تنظيم «داعش». ومما يزيد في تفرد العمل أن المؤلف هو أحد أبناء الموصل، بالتالي قام بتوظيف معرفته العميقة بالمدينة ليخرج لنا نصاً يرصد عمق المأساة الإنسانية في إيقاع سريع يتسم بالتشويق والمفارقات.

يقول المؤلف في مقدمة الطبعة العربية إنه غادر العراق عام 1997 لكنه لم يكن يعلم إلى أين، ثم حط رحاله في النرويج، حيث أتقن اللغة سريعاً، ودخل معترك الحياة لكي يعوض ما خسره.

وفي عام 2006، وبينما كان جالساً في بيته يتابع أخبار العراق ظهر أمامه خبر مفاده أن السلطات التركية تمكنت من إلقاء القبض على «عبد الهادي العراقي»، والذي يعد الذراع اليمنى لأسامة بن لادن. رنّ هاتفه المحمول وكان المتصل صديقاً مقرباً ليبلغه بخبر جعل العالم ينقلب أمامه، وهو أن «عبد الهادي العراقي» الظاهر أمامه في الشاشة هو صديقهما «نشوان عبد الباقي»، فدُهش كيف يمكن لـ«نشوان» أن يتحول من مدافع عن السلام إلى إرهابي ينشر الرعب في العالم؟ لافتاً إلى أنه بعدها بدأ البحث في قضيته: كيف يمكن لإنسان يرفض حمل السلاح، ويؤمن بالسلام أن يتحول خلال فترة قصيرة إلى شخصية راديكالية متطرفة؟

من أجواء الرواية نقرأ:

«إنه أيلول، إلا أن أشعة شمسه ظلت لاسعة، تسللت من خلف الستائر لتتحرش بعيني (سيف) وتوقظه. كان قد غفا على الأريكة والجوال فوق صدره، نهض متعباً من طريقة نومه ومشوش الأفكار من محادثات الليلة الماضية. تمطى وأمسك رقبته المتخشبة ومسدها عدة مرات وما إن رفع نظره حتى وقعت عيناه على اللوحة التي جملت الحائط الطويل في الصالة. كانت مكتوبة بخط جميل أبدعه الخطاط الموصلي المعروف يوسف ذنون. ورغم اعتياده رؤيتها وقراءتها، ففي هذه اللحظة كان ينظر إليها كأنه يراها للمرة الأولى في حياته. الكلمات رغم قلتها كانت علاجاً مهدئاً سريع الفاعلية (يقيني بالله يقيني).

كانت هذه نصيحة أبيه له في كبوة كبيرة من كبوات حياته فقد فيها معظم بضاعة محلاته الثلاثة دفعة واحدة وبقي ينظر إلى حيطان جرداء تعيسة تحمل رفوفاً خاليةً. كان ذلك في بداية تسعينات القرن الماضي عندما فبرك جهاز الأمن قضية ضده بأنه يبيع بضاعة ممنوعة إذ كانت الدولة أصدرت قراراً بمنع بيع البضائع الأجنبية، وتسببت 15 قنينة عطر فرنسي وُجدت مخبأة بأحد مخازن المحل في فقد حصيلة ما جناه طوال حياته. وحتى لا يُسجن، أغلق المحلات وجلس في البيت. الحقيقة لم تكن العطور هي السبب، بل نقد ضد الدولة كتبه بطريقة مبطنة في مقال نشر في الجريدة المحلية، وبالفعل لم تنتبه له الرقابة كما توقع إلا بعد أن أثار ضجة كبيرة. قاطع حينها العالم، لم يكن يقابل أحداً ولا يشتهي الطعام بل يدخن السجائر في غرفته بشراهة ويتأهب للشجار مع (دانا) لسبب وبلا سبب».

الترتيب الدفاعي مهمة شاقة أمام المدرب الجديد... ورحيل تيليس أزمة صنعها «مسؤولو الفريق»

هل ينجح بيولي في انتشال النصر من حالة الإحباط العميقة؟

الرياض: فهد العيسى

منذ نهاية الموسم الماضي، والبرتغالي لويس كاسترو على فوهة بركان لم تخمد جمَمُه، والجميع توقع رحيله؛ جماهير ولاعبين سابقين ومتابعين من مختلف الميول... وداعٌ خالي الوفاض لموسم مليء بالبطولات التي كانت في متناول اليد؛ على الأقل لقاء «كأس الملك» الذي جمعه بغريمه التقليدي الهلال وأمضى الأخير منه ما يزيد على 30 دقيقة منقوصاً لاعبَين بسبب الطرد.

لكن كاسترو خالف التوقعات ومضى في قيادة النصر وسط أنباء تذهب إلى دعم كبير يجده من مواطنه الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي أوصى قبل ذلك بالتعاقد معه.

أسابيع قليلة فقط احتاجها مسيّرو النصر ليدركوا أن قرارهم استمرار البرتغالي لويس كاسترو كان خاطئاً منذ البداية؛ إذ قرر النادي إنهاء العلاقة التعاقدية مع لويس كاسترو عقب التعادل أمام الشرطة العراقي في الجولة الأولى من «دوري أبطال آسيا للنخبة».

لكن السؤال الذي يُطرح الآن: لماذا تأخر النصر في هذا القرار؟ وما تبعاته على الفريق الطامح إلى العودة للمنافسة وتحقيق البطولات محلياً وخارجياً، خصوصاً أن النصر يضم بين صفوفه أحد أعظم اللاعبين في العصر الحديث؛ كريستيانو رونالدو؟ وهل يمكن للمدرب الجديد، ستيفاني بيولي، أن يحل معضلة الفريق بخبراته التدريبية؟ وهل الأسماء الحالية قادرة على مساعدة بيولي في النجاح؟ وهل الفريق مؤهل لأن ينتفض في المرحلة المقبلة وسط حالة إحباط لدى الجماهير وصلت إلى حد مطالبتها برفض الاستعانة بالمدرب الإيطالي بوصفه «لا يناسب النصر».

لم يُجرِ النصر، الملقب بـ«العالمي»، كثيراً من التغييرات في صفوفه، واكتفى بالتعاقد مع الحارس البرازيلي بينتو كريبسكي والمدافع الفرنسي محمد سيماكان، إضافة إلى الثنائي الشاب من مواليد 2003 البرازيلي ويسلي تيكسيرا ومواطنه أنجيلو غابرييل الآتي من صفوف تشيلسي الإنجليزي، ومحلياً اكتفى بصفقة سالم النجدي.

على الصعيد الشكلي، قد يكون النصر عالج شيئاً من المشكلة الكبيرة بتعاقده مع متوسط دفاع وحارس مرمى، لكنه صنع مشكلة إضافية بإنهاء العلاقة التعاقدية مع البرازيلي أليكس تيليس؛ الظهير الأيسر للفريق، دون جلب بديل يضاهي إمكاناته وقدراته، إضافة إلى عدم تعزيز الصفوف بمهاجم بديل يساند رونالدو في المهمة التهديفية، خصوصاً مع تعدد المنافسات والمسابقات.

ستيفان بيولي أمامه مسؤولية صعبة لإصلاح وترتيب فريق النصر (نادي النصر)

كاسترو خرج من الباب الضيق بعد إقالته من منصبه (نادي النصر)

قد يكون النصر عالج شيئاً من المشكلة الكبيرة بتعاقده مع متوسط دفاع وحارس مرمى لكنه صنع مشكلة إضافية بإنهاء العلاقة التعاقدية مع البرازيلي أليكس تيليس

لاعبو النصر بحاجة لانتفاضة قوية في المباريات المقبلة (نادي النصر)

كانت البداية بتحقيق الفوز في نصف نهائي بطولة «كأس السوبر» السعودية على التعاون، ثم الخسارة أمام الهلال برباعية توقع الجميع معها أن يغادر كاسترو على الفور، خصوصاً أن الأخطاء تكررت دون أي بوادر تغيير. ودشن الأصفر العاصمي رحلته بالدوري بتعادل مخيب للآمال أمام الرائد، قبل أن ينتعش بانتصار معنوي أمام الفيحاء، ثم يعود للتعادل أمام الأهلي في الجولة الثالثة، ويتبعه بتعادل جديد أمام الشرطة العراقي، لتُكتب بذلك نهاية رحلة كاسترو مع الأصفر العاصمي.

يقول ماجد عبد الله، أسطورة النصر وأيقونته الكبيرة، في حديث لقنوات «إس إس سي»، خلال تحليله مواجهة النصر أمام الأهلي فنياً: «تنظيمياً؛ النصر لم يكن جيداً منذ الموسم الماضي. إذا كان اللاعبون في يومهم؛ يَكسب الفريق»، مضيفاً: «منذ الموسم الماضي لم أشاهد جديداً في عمل كاسترو... الأخطاء الشيء نفسه».

وأوضح ماجد عبد الله: «متى يتضح دور وعمل المدرب في المواجهات الكبيرة، فالمنافسة تدور حول 4 فرق؟ وهنا إذا لم تكن تدير المنافسة مع هذه الفرق، فلا يمكن أن تحقق شيئاً».

وعن إقالة كاسترو (قبل قرار إقالته رسمياً)، قال: «أنا مع إقالة كاسترو، وأعتقد أن الفنيين في النصر هم من يختارون البديل»، مضيفاً: «مشكلتنا هي حينما يأتي رئيس أو إداري لم يلعب كرة قدم ويقرر أن هذا المدرب (ينفع للنصر). يجب أن يكون هناك شخص فني يحدد المدرب ويختاره».

ومضى في حديثه عن اختيار بديل كاسترو: «حالة فريقك ما هي؟ أنت ماذا تحتاج؟ هل فريقك سيئ هجومياً لإحضار مدرب بنزعة هجومية، أم فريقك سيئ دفاعياً لتحضر مدرباً متوازناً؟»، مضيفاً: «مثال: (إذا كان) فريقك سيئاً دفاعياً، فهل منطقي أن تحضر مدرباً يفتح اللعب ويهاجم؟ بالتأكيد هذا لا يناسب. أعتقد على حسب الحالة الفنية».

وختم عن إمكانية وجود سعد الشهري في الطاقم الفني للفريق: «سعد الشهري من اللاعبين الممتازين والمدربين الوطنيين الجيدين، فلماذا لا يوجد في النصر؟ لكن مع الأسف لدينا عقدة الأجنبي».

ماذا يعني للنصر رحيل كاسترو في الوقت الحالي؟ وهل يمكن إصلاح الأخطاء لدى الفريق؟

بالطبع الفريق يمتلك أدوات مثالية في الميدان من عناصر أجنبية بوجود ساديو ماني؛ الغائب عن الفاعلية الكبيرة، وكذلك البرازيلي تاليسكا الذي ابتعد عن التهديف في أيامه الأخيرة تحت قيادة كاسترو، إضافة إلى التراجع الكبير في أداء مارسيلو بروزوفيتش وأوتافيو مونتيرو رغم أنهما يقدمان الأداء الأفضل بين عناصر النصر الأجنبية.

ستكون المهمة كبيرة للمدرب بيولي في إعادة ترتيب صفوف الفريق الذي ارتكب خطأً كبيراً باستغنائه عن تيليس دون وجود بديل مثالي رغم إحضار سالم النجدي... إلا إن الفريق يملك حلولاً بديلة، مثل إشراك علي لاجامي في هذا المركز؛ لأنه يتميز على الأقل في الجانب الدفاعي.

النصر يحتل حالياً المركز السابع برصيد 5 نقاط في الدوري السعودي للمحترفين، وكذلك يحتل في دوري أبطال آسيا للنخبة المركز السابع برصيد نقطة واحدة بتعادله مع الشرطة العراقي.

ستكون أولى مهام المدرب الجديد حل المعضلة الكبرى مع تلقي شباك النصر مزيداً من الأهداف؛ إذ استقبلت شباكه الموسم الماضي على صعيد الدوري 42 هدفاً، وتفوقت عليه في هذا الجانب أندية تحضر خلفه في لائحة الترتيب، مثل الأهلي والتعاون والاتفاق والشباب.

وكان البرتغالي لويس كاسترو تولى قيادة فريق النصر في يوليو (تموز) 2023، في صيف عزز فيه الأصفر العاصمي صفوفه بصفقات عالمية، إلى جوار النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، منهم ساديو ماني ولابورت وأوتافيو ومارسيلو بروزوفيتش وسيكو فوفانا وأليكس تيليس، إلى جوار تاليسكا... 8 أسماء لامعة رسمت معها طموحات كبيرة للنصر.

دشن النصر رحلته تحت قيادة كاسترو بتحقيق لقب «كأس الملك للأندية العربية» بفوزه على غريمه التقليدي الهلال، لكن الفريق بعد ذلك خسر الدوري السعودي للمحترفين بعد منافسة مع الهلال، وودع بطولة «كأس السوبر» السعودية في نصف النهائي أمام الهلال، ثم خسر نهائي «كأس الملك» على يد الغريم التقليدي الهلال، وفي دوري أبطال آسيا، ودع النصر البطولة من الدور ربع النهائي على يد فريق العين الإماراتي.

النصر سيقوده في المرحلة المقبلة مدرب جديد هو ستيفان بيولي، وذلك وفق الاتفاق النهائي الذي جرى أول من أمس؛ حيث يتوقع أن يبدأ مهامه التدريبية اليوم الخميس، لكنه لن يكون مسؤولاً عن تدريب الفريق في مباراته أمام الاتفاق المقررة غداً الجمعة.

الوحدة يتطلع لمسح صورته الهزيلة... والعروبة يستقبل الفتح ضمن مباريات الجولة الرابعة

الدوري السعودي: القادسية لاستعادة نغمة الانتصارات على حساب الأخدود

الرياض: فهد العيسى

يبحث فريق القادسية عن استعادة نغمة الانتصارات في الدوري السعودي للمحترفين عندما يلاقي الخميس نظيره فريق الأخدود، في الوقت الذي يتطلع فيه الوحدة لمسح الصورة الهزيلة التي ظهر عليها في الجولة الماضية بخسارته بسباعية من الاتحاد عندما يستقبل ضيفه فريق الخلود، ويدشن العروبة أولى مبارياته على ملعبه بالجوف حينما يستضيف الفتح في انطلاقة الجولة الرابعة.

وتحمل الجولة الرابعة اسم «جولة نحلم ونحقق» بعد توجيه الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، وذلك تزامنا مع اليوم الوطني السعودي 94.

القادسية يحل ضيفاً على نظيره فريق الأخدود على ملعب مدينة الأمير هذلول بن عبد العزيز الرياضية بنجران ويتطلع للعودة لدائرة الانتصارات وتحقيق النقاط الثلاث بعد خسارة غير متوقعة في الجولة الماضية أمام الشباب، والتي تعتبر الخسارة الأولى للفريق الذي سجل بداية مثالية قبلها بتحقيق العلامة الكاملة من جولتين.

يدرك القادسية أن المهمة لن تكون سهلة رغم الوضع الفني لفريق الأخدود، إلا أن ابتعاد الأخير عن تذوق طعم الفوز أو حتى تحقيق أي نقطة في الجولات الماضية يجعل حافز التعويض أمرا كبيرا للفريق الذي يتولى قيادته الكرواتي ستيبان توماس.

يدخل فريق القادسية اللقاء باحثا عن العودة بالنقاط الثلاث خاصة أن الفريق تنتظره مواجهة كبيرة في الجولة القادمة أمام الأهلي، كونه يتطلع للمنافسة بصورة مختلفة هذا الموسم بعد صيف مميز بالتعاقدات للفريق الذي تملكه شركة «أرامكو» عملاق الطاقة العالمي.

فريق القادسية يأمل في تصحيح مساره بعد الخسارة المفاجئة أمام الشباب (نادي القادسية)

مدرب الأخدود خلال التدريبات (نادي الأخدود)

أما فريق الأخدود فقد ظهر حتى الآن بصورة متواضعة، ويبحث مدربه عن إعادة صياغة الفريق قبل دخوله مرحلة فقدان الثقة، كونه لم يحقق أي نقطة، إلا أن الأداء الذي ظهر عليه الأخدود في الشوط الثاني أمام ضمك يجعل أنصار الفريق يأملون في قدرته على الخروج بنتيجة إيجابية في لقاء القادسية.

وفي مدينة سكاكا، وتحديدا على ملعب جامعة الجوف، يستقبل فريق العروبة نظيره فريق الفتح في اللقاء الأول على أرضه بعد أن خاض ثلاثة لقاءات خارج أرضه، خسر منها مواجهتين وخرج بتعادل وحيد أمام الخلود في الجولة الماضية.

يبحث العروبة العائد مجدداً لمنافسات الدوري السعودي للمحترفين عن تحقيق فوز أول عندما يستقبل نظيره الفتح، وسط توقعات بحضور جماهيري مميز كونه اللقاء الأول للفريق على أرضه.

العروبة الذي يتولى قيادته البرتغالي باتشيكو كان قريباً من تحقيق فوزه الأول الجولة الماضية أمام الخلود بعد أن تقدم مرتين، لكن صاحب الأرض أدرك التعادل، لتنتهي المواجهة بنتيجة 3-3 ويكتفي كل فريق بنقطة أضافها لرصيده.

أما فريق الفتح الذي خسر أمام الاتفاق في الجولة الماضية فيتطلع للعودة مجدداً للانتصارات ويدرك أن المهمة لن تكون سهلة لدوافع الأرض والجمهور واللقاء الأول على أرضه لفريق العروبة.

المواجهة ستشهد تحديا مختلفا بين الإسباني كريستيان تيو المنضم حديثاً لصفوف العروبة واللاعب السابق لفريق الفتح الذي مثله في الموسم الماضي وقدم معه مستويات لافتة وقوية.

وفي مكة المكرمة، يستقبل فريق الوحدة ضيفه الخلود في مواجهة البحث عن غسل الأحزان إثر الخسارة بسباعية أمام الاتحاد في الجولة الماضية، في الوقت الذي يبحث فيه الخلود عن تحقيق فوزه الأول.

الوحدة الذي يتولى قيادته الألماني زينباور كان يقدم مستويات مميزة ونجح في تحقيق أربع نقاط دون خسارة، قبل أن يخفق في الجولة الماضية بصورة أربكت مشهد فرسان مكة.

أما الخلود فيسعى لتعويض إخفاقاته في أول ثلاث مباريات له في مشاركته الأولى والتاريخية بالدوري السعودي للمحترفين، وبعد تعادله في الجولة الماضية أمام العروبة فإنه ما زال يبحث عن فوزه الأول.

أتلتيكو مدريد يصطدم بلايبزيغ... وفينورد يستضيف ليفركوزن ضمن 6 مباريات بالجولة الأولى لدوري أبطال أوروبا اليوم

آرسنال يختبر قوته أمام أتالانتا... وبرشلونة لبداية قوية ضد موناكو

لندن: «الشرق الأوسط»

تتواصل الجولة الأولى من مباريات في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بحلتها الجديدة اليوم بستة لقاءات، يبرز منها مواجهة آرسنال الإنجليزي مع أتالانتا الإيطالي وبرشلونة الإسباني مع مضيفه موناكو الفرنسي.

يتوجه آرسنال إلى مدينة برغامو الإيطالية حيث سيفتتح مشواره القاري بمواجهة أتالانتا اليوم، قبل أن يحلّ ضيفا ثقيلا على مانشستر سيتي بطل إنجلترا الأحد في الدوري الإنجليزي.

وحضّ لاعب الوسط جورجينيو فريقه آرسنال على استخدام مباراته الافتتاحية في دوري الأبطال، كنقطة انطلاق لتحقيق النجاح في موقعته المهمة أمام غريمه في السنوات الماضية مانشستر سيتي.

وغاب لاعبا الوسط ديكلان رايس والنرويجي مارتن أوديغارد عن مواجهة توتنهام بداعي الإيقاف والإصابة، لكن نجح جورجينيو في ملء الفراغ على نحو رائع، ونجح آرسنال في حصد انتصاره الثالث في أربع مباريات في البريميرليغ بفضل هدف المدافع البرازيلي غابريال ماغالايش بضربة رأسية في الشوط الثاني.

ومن المرتقب أن يعود رايس إلى التشكيلة الأساسية ضد أتالانتا، لكن لا يزال أرتيتا ينتظر عودة أوديغارد الذي أصيب في كاحله خلال مشاركته مع المنتخب النرويجي.

ولا شك أنّ روزنامة المباريات لم تكن رحيمة بآرسنال، إذ سيحصل سيتي على 24 ساعة إضافية للراحة قبل الموقعة النارية على ملعب الاتحاد، حيث خاض بطل إنجلترا مباراة القارية الأولى بملعبه أمس ضد إنتر الإيطالي في حين توجه النادي اللندني إلى إيطاليا لمواجهة أتالانتا اليوم.

ومع ذلك، أعرب جورجينيو عن اعتقاده بأنّ تحقيق أداء ونتيجة إيجابيين على أرض أتالانتا سيمهد الطريق لتحقيق نتيجة جيدة أمام سيتي. وقال جورجينيو لاعب وسط المنتخب الإيطالي: «إذا كنت تريد تحقيق أشياء كبيرة، فأنت بحاجة إلى أن تتحلى بعقلية محاولة الفوز بكل مباراة». وأضاف: «هذا ما نحتاج إلى القيام به وهذا ما نريد فعله. عليك أن تستمر في الإيمان بما تقدمه. نحن نفعل ذلك ونستمر في العمل الجاد لتحسين الأمور والقيام بالأمور بشكل صحيح. نحن على الطريق الصحيح، وعلينا أن نستمر في ذلك».

وفي ظل تخلفه بفارق نقطتين عن سيتي المتصدر، يدرك رجال المدرب أرتيتا أنّه لا مجال للخسارة في مانشستر، كما أنهم لن يرغبوا في افتتاح مشوارهم في المسابقة القارية بحلتها الجديدة بخسارة.

ويملك آرسنال رصيدا إيجابيا في المباريات التي خاضها خارج أرضه في العام الحالي. وحقّق آرسنال خلال مواجهته توتنهام فوزه العاشر في 11 مباراة خارج أرضه، مقابل تعادل واحد كان أمام سيتي نفسه في مارس (آذار) الماضي.

وبعد خروجه من الدور ربع النهائي لدوري الأبطال الموسم الماضي على يد بايرن ميونيخ الألماني، يطمح آرسنال للذهاب أبعد هذه المرة. لم يسبق لنادي شمال لندن أن فاز بالمسابقة القارية قط، ومع أنّ تركيزه ينصب على معانقة لقب الدوري الممتاز للمرة الأولى منذ 2004، فإنّ تحقيق النجاح في أوروبا يبقى برهانا إضافيا على نجاح حقبة أرتيتا في إخراج النادي من أتون التخبط إلى النجاحات منذ وصوله عام 2019.

ورغم تطوره الملحوظ تحت قيادة أرتيتا الذي مدد أخيرا عقده لفترة طويلة، لم يحرز آرسنال سوى لقب كأس إنجلترا عام 2020، لكنّ المدرب الإسباني الشاب مقتنع بأنّ فريقه يملك الشخصية للفوز بالمزيد من الألقاب الكبرى. وقال أرتيتا: «لدينا أشخاص أقوياء لا يمكن كسرهم بسهولة. إنهم يحبون اللعبة ونحن نحب الفوز... لكي تحب اللعبة وتفوز، عليك أن تفعل أشياء يصفها الناس بالقبيحة. الاستمتاع بهذه الأشياء القبيحة هو مجاملة كبيرة لهذا الفريق في الوقت الحالي».

وسيشكّل أتالانتا بطل الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الموسم الماضي اختبارا لا يُستهان به للفريق الإنجليزي. وتمكن فريق المدرب جان بييرو غاسبيريني من تعويض خسارتيه المتتاليتين في الدوري الإيطالي أمام تورينو وإنتر بالفوز على فيورنتينا 3-2 الأحد. وعلق جورجينيو: «ستكون مباراة صعبة للغاية. إنه فريق قوي بدنيا للغاية. لن تكون المباراة سهلة، نحتاج إلى الاستعداد لمعركة أخرى، الأجواء حارة في إيطاليا».

ويذكر أن أتالانتا كان الفريق الوحيد الذي نجح في إلحاق الهزيمة الوحيدة ببايرن ليفركوزن الألماني في جميع المسابقات الموسم الماضي في نهائي الدوري الأوروبي 3-صفر.

لا تميل الأرقام لصالح أتالانتا في مواجهة الأندية الانجليزية التي واجهها في كل من حملاته الثلاث السابقة في دور المجموعات في دوري الأبطال، حيث تعرض لثلاث هزائم مقابل انتصار يتيم. رغم ذلك، انتهت هذه النتائج السلبية في الموسم الماضي، عندما سجل رجال المدرب غاسبيريني فوزا صريحا على ليفربول بثلاثية نظيفة في «أنفيلد» في ربع نهائي «يوروبا ليغ».

ويحل برشلونة الغائب عن التتويج القاري منذ عام 2015 ضيفا على موناكو وهو متسلح بنجمه الشاب المتألق لامين جمال لاستعادة بريقه.

ويسعى عملاق كاتالونيا جاهدا للعودة إلى النخبة الأوروبية، متسلحا ببداية مثالية في الدوري بإشراف مدربه الجديد الألماني هانزي فليك، بعدما وصل العام الماضي بقيادة تشافي هرنانديز إلى الدور ربع النهائي للمرة الأولى في أربع سنوات.

بعد الخسارة أمام باريس سان جيرمان الفرنسي بنتيجة 6-4 في مجموع المباراتين، أقيل تشافي «مايسترو» خط الوسط السابق في نهاية موسم مخيب للآمال من دون ألقاب.

اختلفت الحال هذا الموسم، إذ يتصدر برشلونة ترتيب الليغا بالعلامة الكاملة من خمسة انتصارات في خمس مباريات، لعب خلالها لامين جمال المتوّج مع منتخب إسبانيا بكأس أوروبا 2024 دورا حاسما في خط الهجوم.

تطور لاعب الجناح بشكل كبير منذ ظهوره للمرة الأولى بقميص برشلونة في سن الـ 15 عاما في أبريل (نيسان) 2023. وسجل جمال هدفين في فوز برشلونة الساحق على جيرونا 4-1 في الدوري الأحد، ليثأر من خسارتين ثقيلتين أمام جاره الكاتالوني في الموسم الماضي، عاكسا مدى تطوره مقارنة مع نتائجه العام الماضي.

وأثنى مدرب جيرونا ميتشيل سانشيز على أداء اللاعب الشاب، قائلا: «لامين هو صانع الفارق... بالنسبة لي، هو بالفعل من بين أفضل اللاعبين في العالم في سن 17 عاما».

وتابع: «كان من الصعب أن نتخيّل أن يأتي لاعب آخر بعد (الأرجنتيني ليونيل) ميسي، لكنني آمل في أن يواصل لامين التطور لأنه لاعب يمكنه الوصول إلى هذا المستوى».

ويعتبر جمال الذي تطارده المقارنات مع نجم برشلونة السابق ميسي، موهبة جديدة قادمة من أكاديمية لا ماسيا، وكما أظهر في طريقه إلى المجد القاري مع إسبانيا في ألمانيا هذا الصيف، فإنه قادر على إحداث الفارق في أي مباراة. وسجل الجناح ثلاثة أهداف ومرر أربع كرت حاسمة هذا الموسم، وهو في طريقه إلى معادلة حصيلة مساهماته التي بلغت 12 في الموسم الماضي.

ورغم النجاحات داخل الملعب، فإن برشلونة ما زال يرزح تحت أزمات الصعوبات المالية، وهو ما تُرجم بعدم تمكنه من الظفر سوى بتوقيع زميل جمال بطل أوروبا داني أولمو من لايبزيغ الألماني هذا الصيف، علما بأنه كافح لبضعة أسابيع لتسجيله في الدوري، قبل أن يصاب أمام جيرونا في أوتار الركبة، ما سيجبره على الابتعاد عن الملاعب لمدة شهر تقريبا.

ويعتبر المدافع الشاب باو كوبارسي (17 عاما) آخر جوهرة من لا ماسيا، حيث يتألق إلى جانب أليخاندرو بالدي ومارك كاسادو وغافي الذي يسير على طريق العودة بعد إصابة في الركبة.

ويستقبل برشلونة في المراحل المقبلة بايرن ميونيخ الألماني الذي سحق دينامو زغرب الكرواتي 9-2، ثم يسافر لمواجهة بوروسيا دورتموند الألماني، وصيف البطل الموسم الماضي، في أقوى مبارياته في الدور الأول. وقال فليك بعد الفوز على جيرونا: «أعتقد أنه يمكنكم رؤية الثقة التي لدينا، وعندما تكون الكرة بحوزتنا، لدينا الجودة للعب وخلق الفرص».

وفي ظل غياب أولمو، فقد يضطر فليك للاعتماد أكثر على الجناح البرازيلي رافينيا، وتألق المهاجم المخضرم البولندي روبرت ليفاندوفسكي. ويستقبل فينورد الهولندي بقيادة مدربه الجديد الدنماركي براين بريسكي، باير ليفركوزن بطل ألمانيا.

وقال بريسكي البالغ 47 عاما: «أعتقد أنها مباراة مثيرة للاهتمام في بطولة كبرى، أنا فضولي لمعرفة التأثير الذي قد تحدثه هذه المسابقة. يمكن أن يتغيّر الكثير في كل جولة من اللعب، ما يجعل من الصعب التنبؤ بالنتيجة».

من ناحيته، يخوض ليفركوزن المسابقة القارية بعد موسم ساحر شهد بلوغه نهائي «يوروبا ليغ»، إلّا أن ذلك لم يقلل من حملة تاريخية فاز فيها بأول لقب له في بوندسليغا وأتبعه بالكأس.

ويستقبل أتلتيكو مدريد الإسباني ضيفه لايبزيغ الألماني. وسيكون على لاعب خط الوسط البلجيكي آرثر فيرميرين (19 عاما) المنضم للفريق الألماني على سبيل الإعارة من نادي العاصمة الإسبانية في اختبار نفسي وأيضا لإثبات الجدارة.

شارك فيرميرين في 19 سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، للمرة الأولى في هذه المرحلة من المسابقة مع أنتويرب، وبعد عام سيواجه ناديه أتلتيكو الذي انتقل إلى صفوفه مطلع هذا العام. خاض حينها باكورة مبارياته أمام ناد إسباني أيضا هو برشلونة، وكانت بمثابة الاختبار الأصعب، إذ عانى أنتويرب من هزيمة قاسية بخماسية نظيفة، وثأر الفريق البلجيكي في مباراة الإياب وسجل فيرميرين في الفوز 3-2.

في الشهر التالي، تعاقد معه أتلتيكو ونقله إلى مدريد قبل أن ينقض لايبزيغ عليه ويحضره إلى ألمانيا هذا الصيف على سبيل الإعارة. وفي مباراتين أخريين يلتقي رد ستار بلغراد الصربي مع بنفيكا البرتغالي، وبريست الفرنسي مع شتورم غراتس النمساوي.

لاعبو آرسنال وحماس في التدريبات قبل مواجهة أتالانتا (أ.ف.ب)

لامين جمال نجم برشلونة وورقته الرابحة (إ.ب.أ)

أرتيتا يأمل الخروج من أسبوعه الصعب بأفضل النتائج... وبرشلونة يتسلح بلامين جمال المتألق

أنشيلوتي يعترف بمعاناة ريال مدريد لعبور شتوتغارت بالجولة الأولى

بايرن ميونيخ يوجه إنذاراً لمنافسيه بـ9 أهداف قياسية... وليفربول ينتفض

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

أكد بايرن ميونيخ الألماني أنه عازم على تقديم صورة مخالفة لما كان عليها الموسم الماضي، ووجه إنذاراً لجميع منافسيه محلياً وقارياً بتسجيله 9 أهداف في مباراة واحدة، للمرة الأولى في العصر الحديث من دوري أبطال أوروبا بعد فوزه على دينامو زغرب الكرواتي 9 - 2.

قبل مباراة ملعب أليانز أرينا التي سجل خلالها المهاجم الإنجليزي هاري كين رباعية، لم يسجل أي فريق 9 أهداف في دوري الأبطال منذ 1992، كان أيضاً أكبر فوز لبايرن في البطولة القارية الأولى التي خضعت هذا الموسم لتغيير في نظامها، بعد سحقه برشلونة الإسباني 8 - 2 في عام 2020.

سجل بايرن 9 أهداف سابقاً في كأس أوروبا 1973. عندما فاز على أومونيا القبرصي 9 - 0 في ذهاب الدور الثاني. والفوز بنتيجة 9 - 2 على دينامو زغرب هو الثاني الذي يشهد تسجيل 11 هدفاً، بعد فوز موناكو الفرنسي على ديبورتيفو لاكورونيا الإسباني 8 - 3 في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023. وتبقى المباراة الأكثر غزارة بين بوروسيا دورتموند الألماني وليغيا وارسو البولندي (8 - 4) في نسخة 2017 التي تقدم فيها الأول 5 - 2 بعد 32 دقيقة فقط.

وقال هاري كين بطل سوبر هاتريك: «كانت مباراة رائعة، قدمنا عرضاً مذهلاً. ضغطنا عليهم من البداية وقمنا باستغلال الفرص. كانت ليلة مذهلة».

وقال فينسنت كومباني مدرب البايرن: «حتى بعد أن تلقت شباكنا هدفين حافظنا على هدوئنا. في الحقيقة، لا ينبغي أن يحدث هذا لنا، يجب أن نعمل على حماية مرمانا ولا نتهاون عندما نتقدم بالنتيجة، لكننا حافظنا على هدوئنا». وأكد كومباني أن فوز البايرن الكبير مجرد بداية وحان الوقت للتركيز على المواجهة التالية والاستمرار على هذا النهج.

وفي إيطاليا كانت ردة فعل ليفربول الإنجليزي رائعة عندما قلب تخلفه بهدف أمام ميلان إلى فوز 3 - 1. وأشاد الهولندي فيرجل فان دايك مدافع ليفربول بردّ الفعل الهادئ لزملائه بعد تلقي هدف مبكر أمام ميلان، على عكس ما حدث في الخسارة المفاجئة أمام نوتنغهام فورست 0 - 1 في الدوري الإنجليزي السبت الماضي.

وانتاب المدافع الهولندي الدولي القلق ذاته بعد أن منح الأميركي كريستيان بوليسيتش التقدم لميلان بعد ثلاث دقائق فقط من بداية المباراة في سان سيرو، لكن قائد ليفربول علق قائلاً: «بقينا هادئين، لعبنا وفق ما نريد عوضاً عن الركض بشكل عشوائي والظهور كأننا من دون خطة؛ خصوصاً في الدقائق العشرين أو الثلاثين الأخيرة من الشوط الثاني للمباراة أمام فورست، عندما كنا قادرين على اللعب لساعة إضافية من دون التسجيل».

وعلى أرضه، انتزع ريال مدريد الإسباني حامل اللقب انتصاراً ثميناً على ضيفه شتوتغارت الألماني 3 - 1 في نتيجة قد لا تعبر عن سير اللقاء. وعلق الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب الريال، عقب اللقاء: «العنوان العريض هو أن ريال مدريد فاز بالمباراة الأولى في دوري أبطال أوروبا بنظامه الجديد. ما زلنا نحاول البحث عن أفضل نسخة لنا. لم نبدأ المباراة بشكل جيد وسيطر منافسنا على المباراة. سجلنا في بداية الشوط الثاني لكنهم أدركوا التعادل، تحلينا بالقوة الكافية للتضحية وخطفنا الفوز بالنهاية».

وأضاف: «أشرفت على قيادة فريقي في أكثر من 200 مباراة في البطولة ولا أتذكر أياً منها دون معاناة. في العام الماضي فزنا بالمباراة الأولى ضد يونيون برلين في الوقت بدل الضائع وعانينا كثيراً. إذا كان أي شخص يعتقد أن الفوز بالمباريات أمر سهل، فهو مخطئ. علينا القتال والتنافس والمعاناة».

هاري كين أمطر مرمى دينامو زغرب برباعية من أهداف فوز البايرن التسعة (إ.ب.أ)

غاب عن التهديف لمدة ستة أشهر ثم سجل ثلاثة أهداف في أسبوع واحد

عندما يكون راشفورد سعيداً يصبح مانشستر يونايتد رائعاً

مانشستر: جوناثان ليو*

غاب ماركوس راشفورد مهاجم مانشستر يونايتد عن التهديف لمدة ستة أشهر تحمل خلالها انتقادات قاسية من جماهير فريقه، لكنه خلال هذا الأسبوع استطاع أن يسجل ثلاثة أهداف ساهمت في انتصار فريقه على ساوثهامبتون بالدوري 3-صفر، ثم على بارنزلي بكأس الرابطة 7-صفر.

خاض راشفورد 13 مباراة متتالية دون أن يسجل أي هدف قبل أن يهز الشباك في الدقيقة 41 خلال فوز يونايتد 3-صفر على مضيفه ساوثهامبتون، ليكون الأول له منذ الفوز 2-صفر على إيفرتون في التاسع من مارس (آذار) الماضي. وفي مباراة كأس الرابطة أمام بارنزلي مساء أول من أمس تألق وسجل هدفين من سباعية الانتصار الكبير، والأهم هو ظهوره منتعشا وسعيدا.

كان الفوز على ساوثهامبتون هو الثاني الذي يحققه الفريق خارج ملعبه في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ فبراير (شباط) الماضي، وأكبر فوز له منذ نوفمبر (تشرين الثاني)، ليحقق مانشستر يونايتد ما أراد وحصد ثلاث نقاط ثمينة خارج الديار.

ونظرا لأن ساوثهامبتون لم يقدم شيئا يذكر تقريبا في هذه المباراة سوى ارتكاب الأخطاء الساذجة، فقد رأى المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، فريقه بالشكل الذي كان يبحث عنه طوال الوقت: هادئا تماما، ومتحكما في زمام المباراة. كان كوبي مينو يسيطر على مجريات الأمور تماما في وسط الملعب، وكان ماركوس راشفورد وأماد ديالو ينطلقان في المساحات الخالية، كما قدم النجم الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو أداء رائعا. وعلاوة على ذلك، أظهر مانويل أوغارتي، القادم الجديد من باريس سان جيرمان، أنه سيكون إضافة قوية للشياطين الحمر.

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: كيف وصل مانشستر يونايتد إلى هذه المرحلة، سواء من الناحية الذهنية أو الخططية؟ ربما يكمن جزء من الإجابة عن هذا السؤال، وليس الإجابة بأكملها، في النتيجة النهائية لهذه المباراة. لقد تقدم مانشستر يونايتد في الآونة الأخيرة بفارق هدفين في الكثير من المباريات - كما هو الحال أمام نيوكاسل على ملعبه الموسم الماضي، وغلاطة سراي خارج ملعبه، وفي كل مباراة تقريباً في مشواره الذي انتهى بالفوز بكأس الاتحاد الإنجليزي - لكنه كان يجد صعوبة كبيرة في الحفاظ على التقدم حتى النهاية.

لكن الأمر كان مختلفا تماما هذه المرة. ربما يبدو من التبسيط الشديد القول إن نجاح أحد أكبر أندية كرة القدم وأكثرها تعقيداً في العالم يتوقف على مستوى لاعب واحد يبلغ من العمر 26 عاماً، وهو ماركوس راشفورد، لكن الحقيقة هي أن الأمر كذلك بالفعل! قد يرى البعض أن الأمر يتوقف على المراجعات الاستراتيجية وإعادة ضبط الثقافة داخل النادي وتكوين لجنة قوية للتعاقد مع اللاعبين المناسبين وإعادة ضبط سياسة التعاقدات، لكن الحقيقة الواضحة للجميع هي: عندما يكون ماركوس راشفورد جيدا وسعيدا يكون مانشستر يونايتد جيدا وسعيدا!

ولكي ندرك ذلك يتعين علينا أن ننظر كيف كان لاعبو مانشستر يونايتد يحتفلون بسعادة غامرة مع راشفورد عندما سجل هدفه الأول مع الفريق منذ أكثر من ستة أشهر، وكيف كانوا يصطفون للاحتفال معه، لمشاركته فرحته. ويجب أن ننظر أيضا إلى ما حدث على مقاعد بدلاء مانشستر يونايتد من إثارة وبهجة، عندما دخل راشفورد إلى عمق الملعب من ناحية اليسار وسدد الكرة من مسافة بعيدة لتستقر في شباك آرون رامسديل. لا يتعين علينا إلا أن نشاهد راشفورد نفسه وهو يبتسم، وكأنه قد تذكر كيف يبتسم مرة أخرى، وهي الابتسامة التي تبدو معدية وتنتقل من النجم الإنجليزي الدولي الشاب إلى باقي زملائه داخل الملعب، وهو الأمر الذي كان واضحا في الفوز الساحق على بارنزلي عندما افتتح السباعية لتنفتح شهية الفريق.

ويجب الإشارة إلى أن الأشهر الستة التي غاب فيها راشفورد عن التهديف قد شهدت تعرضه لبعض الإصابات في نهاية الموسم الماضي، وحصوله على إجازة صيفية طويلة بسبب عدم انضمامه لقائمة المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية، والمشاركة في فترة الاستعداد للموسم الجديد، وهو ما يعني أنه لم يلعب سوى 12 مباراة فقط خلال تلك الفترة. ومع ذلك، فإن ابتعاد راشفورد عن المنتخب الإنجليزي وعدم فعاليته مع مانشستر يونايتد جعلا اللاعب يبدو حزينا ومحبطا لفترة طويلة من الوقت.

وتجب الإشارة هنا إلى أن الحالة النفسية لبعض اللاعبين في بعض الفرق تؤثر كثيرا على باقي لاعبي الفريق. ربما يكون القائد البرتغالي برونو فرنانديز هو الوحيد في مانشستر يونايتد الذي يقترب من راشفورد من حيث قدرته على التأثير على الحالة النفسية للاعبي الفريق ككل. وبالتالي، فإن نجاحات وإخفاقات راشفورد تبدو مؤشرا للفريق ككل، وذلك بسبب حجم المشاعر المستثمرة فيه، سواء لأسباب تاريخية أو ثقافية أو حتى أيديولوجية، على نحو لا يحدث مثلا مع لاعبين من أمثال كريستيان إريكسن أو ديوغو دالوت.

كان البعض ووفقا لأرقام وإحصائيات، يرى أن إحراز هدف واحد في مباراة انتهت بالفوز بثلاثة أهداف نظيفة على ساوثهامبتون لا يعني الكثير في حد ذاته، وأن راشفورد لا يزال غير قادر على ممارسة الضغط على لاعبي الفريق المنافس كما ينبغي، وأنه لا يزال غير قادر على تقديم مستويات ثابتة والحفاظ على سجل تهديفي جيد لفترات طويلة، ما يجعل مكانه في التشكيلة الأساسية مهددا. لكن عندما نتحدث عن الطريقة التي يمكن بها للاعب أن يلهم مشاعر زملائه من حوله، فإنه لا يمكننا أن نقيس ونقيم ذلك من خلال أرقام وإحصائيات أو من خلال ما يمكن إنجازه بشكل ملموس على أرض الملعب من حيث الأهداف والتمريرات الحاسمة، وهو ما أظهره في مباراة كأس الرابطة التي نال فيها جائزة رجل المباراة.

ومن وجهة نظر من يدون الأرقام والإحصائيات، فإن الأمر لا يختلف كثيرا بين عدم تسجيل أي أهداف خلال آخر 189 يوماً وتسجيل 3 أهداف خلال آخر 192 يوماً، لكن الفارق بالنسبة لبعض اللاعبين قد يتمثل في أنهم كانوا محبطين بالأمس وسعداء تماما اليوم، وهذا هو الأمر بكل بساطة!

* خدمة «الغارديان»

تسديدة راشفورد تسكن شباك ساوثهامبتون في مباراة الجولة الرابعة للدوري (رويترز)

استفاد راشفورد من التدريبات الفردية وعاد ليكون مصدر إلهام لزملائه اللاعبين

راشفورد يحتفل بثنائيته في مرمى بارنزلي (رويترز)

بطل إنجلترا يخوض معركة شرسة لتفادي خصم نقاط وتجريد من الألقاب وتشويه لتاريخه

ما الذي يمكن أن يواجهه مانشستر سيتي حال إدانته؟

لندن: جيمي جاكسون وبول ماكينيس*

مع بدء جلسات الاستماع لدفاع مانشستر سيتي في 115 انتهاكاً للقواعد المالية بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، سيكون على النادي الشمالي، الذي تحول قوةً كبيرةً محلياً وأوروبياً، انتظار أصعب 3 أشهر في تاريخه قبل صدور حكم قد يغير مصيره.

لم تنشر «رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز» سوى لائحة اتهامات مطولة من الاتهامات والمخالفات، دون الخوض في التفاصيل. لكن الإطار الزمني يشير إلى أن الاتهامات تتوافق مع مزاعم موجودة بالفعل في المجال العام. أولاً: أن مانشستر سيتي بالغ في تقدير قيمة صفقات الرعاية، في محاولة لتوجيه مزيد من الأموال من مالكيه إلى النادي. ثانياً: أن مدفوعات سرية دُفعت للمدير الفني السابق الإيطالي روبرتو مانشيني ووكيل أعمال نجم الفريق السابق يايا توريه آنذاك، في مخالفة واضحة لقانون اللعب المالي النظيف. ثالثاً: عندما سعت «رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز» إلى التحقيق في هذه الادعاءات، عمل مانشستر سيتي على عرقلة التحقيقات... لكن النادي دائماً ما ينفي ارتكاب أي مخالفات.

ما أهمية هذه الاتهامات؟

سيكون الحكم في هذه الاتهامات مهماً للغاية، مهما كان، بسبب طبيعتها وتداعياتها الهائلة؛ لأنها غير مسبوقة في كرة القدم المحلية، ناهيك بهيمنة مانشستر سيتي على كرة القدم الإنجليزية خلال السنوات الأخيرة. ففي المواسم الأربعة عشر التي تغطيها هذه الاتهامات، فاز مانشستر سيتي بـ7 ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز، و6 ألقاب لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، و3 ألقاب لكأس الاتحاد الإنجليزي، بالإضافة إلى لقب لدوري أبطال أوروبا. ومنذ ذلك الحين، فاز النادي بالدوري الإنجليزي الممتاز مرة أخرى، وكأس السوبر الأوروبية، وكأس العالم للأندية. ويشارك مانشستر سيتي في دوري أبطال أوروبا كل موسم منذ موسم 2011 - 2012. وقد أدى هذا إلى تفوق الدوري الإنجليزي الممتاز عالمياً وزيادة أسعار اللاعبين (تبلغ قيمة فريق مانشستر سيتي أكثر من مليار جنيه إسترليني). وهناك أيضاً وجهة نظر تفيد بأن ذلك قد أثر أيضاً على التوازن التنافسي في إنجلترا وفي جميع أنحاء أوروبا، مما أدى إلى ظهور مقترح دوري السوبر الأوروبي (الذي كان مانشستر سيتي جزءاً منه)، وزاد من سرعة الحاجة إلى تنظيم مستقل لكرة القدم الإنجليزية. وفي فبراير (شباط) 2023 عندما وُجهت هذه الاتهامات، وصف رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم، خافيير تيباس، الدوري الإنجليزي الممتاز بأنه «سوق منشطات». وقال لصحيفة «موندو ديبورتيفو» يوم الجمعة الماضي: «لقد تحدثت مع كثير من مسؤولي أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، ومعظمهم يفهمون أنه تجب معاقبة مانشستر سيتي». وإذا حُكم على سيتي بأنه استغل هذه الانتهاكات لتحقيق نجاح، فستخضع اللعبة لتدقيق أكبر.

«ملعب الاتحاد»... مركز نادي مانشستر سيتي أمام معركة قضائية شرسة (إ.ب.أ)

ما العقوبة المحتملة حال الإدانة؟

وفقاً للقاعدة «دبليو51» في دليل الدوري الإنجليزي الممتاز، يمكن للجنة التحقيق أن تفرض مجموعة واسعة من العقوبات ضد أي نادٍ يثبت انتهاكه القواعد. وتشمل هذه العقوبات فرض غرامات، وخصم نقاط، وإيقافاً، وحتى الاستبعاد من المسابقة. في الواقع، تنص الفقرة الفرعية «دبليو51 - 7» على أن اللجنة يمكنها «فرض أي مجموعة من العقوبات السابقة، أو أي عقوبة أخرى، تراها مناسبة على المدعى عليه»، وهو ما يفتح الباب حتى أمام احتمال تجريد مانشستر سيتي من ألقابه.

لكن مسؤولي مانشستر سيتي يشعرون بالثقة ببراءة ناديهم، وأكدوا أنه «يرحب بالمراجعة» والفرصة «للنظر بشكل محايد في المجموعة الشاملة من الأدلة التي لا يمكن دحضها والتي تدعم موقفه». وتشير مصادر من داخل النادي إلى أن مانشستر سيتي لم يبلَّغ بالتهم قبل نشرها على الإنترنت. وأخيراً، يزعمون أن النادي واجه تحقيقات سابقة تتعلق بانتهاك القواعد المالية، وبُرّئ منها.

ما وضع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم؟

في عام 2020، قرر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم استبعاد مانشستر سيتي من دوري أبطال أوروبا لمدة عامين بسبب «المبالغة في تقدير إيرادات الرعاية في حساباته» خلال المدة ما بين عامي 2012 و2016، وهي جزء من المدة نفسها التي تغطيها اتهامات الدوري الإنجليزي الممتاز. ومع ذلك، أُلغيت هذه العقوبة في الاستئناف الذي تقدم به النادي أمام «محكمة التحكيم الرياضية». وفي حكمها، وجدت «محكمة التحكيم الرياضية» أن عدداً من المطالبات التي رفعها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم كانت خارج «الحد الزمني» المقرر بـ5 سنوات، مما أدى إلى إلغاء هذه الاتهامات «التاريخية». وزعمت «المحكمة» أيضاً أن إحدى التهم الرئيسية بشأن المدفوعات المتعلقة بالرعاية من قبل «طيران الاتحاد» «لم تُثبَت». وقالت اللجنة إن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم قدم أدلة غير كافية، وإنه إذا كانت قضيته صحيحة، فإن موظفي مانشستر سيتي الذين أدلوا بشهاداتهم أمام «محكمة التحكيم الرياضية» قد كذبوا.

هل هذه نتيجة «تسريبات كرة القدم»؟

وجد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أن مانشستر سيتي قد انتهك قواعد اللعب المالي النظيف في عام 2014، لكنه توصل إلى تسوية دفع بموجبها النادي غرامة قدرها 20 مليون يورو (17 مليون جنيه إسترليني) وقدم قائمة مخفضة لدوري أبطال أوروبا. وجاءت إعادة النظر في المخالفات المزعومة بعد أن كشف الموقع المعروف باسم «تسريبات كرة القدم» في عام 2015 عمّا تبدو أنها وثائق رسمية واتصالات عبر البريد الإلكتروني من داخل مانشستر سيتي، إلى جانب عدد من هيئات كرة القدم الأخرى. ومن المفهوم أن هذه الوثائق دفعت أيضاً إلى إجراء تحقيق من قبل «الدوري الإنجليزي الممتاز»، وهي العملية التي استغرقت 4 سنوات وأدت إلى توجيه هذه الاتهامات. وسبق أن وصف مانشستر سيتي «تسريبات كرة القدم» بأنها «حملة منظمة» وجزء من «محاولة لا نهاية لها لإلحاق الضرر بالنادي».

* خدمة «الغارديان»

من أكثر مناطق القاهرة أناقة وعراقة

«المعادي»... ضاحية مصرية من «الزمن الجميل»

القاهرة: نادية عبد الحليم

في أفلام «الأبيض والأسود» المصرية القديمة، تطل ضاحية «المعادي» بقصورها الفخمة وفيلاتها الفسيحة وشوارعها المظللة. واليوم حين تزور هذه الضاحية، جنوب القاهرة، يفاجئك أنها لا تزال تحتفظ بطابعها العريق، مع لمسات حياتية عصرية؛ فتستمتع فيها بالأجواء الهادئة الممتزجة بوسائل الراحة الحديثة، مجسدةً تلاقي الماضي والحاضر.

عندما أقام الخديوي إسماعيل مدينة «حلوان» لتكون مشتى للعائلة الملكية والنبلاء، تحولت المعادي المجاورة من قرية ريفية تتمتع بجمال الطبيعة والمساحات الخضراء، إلى محطة رئيسية في طريق الوصول إلى حلوان. يقول الباحث في التاريخ أمجد عبد المجيد لـ«الشرق الأوسط»: «عندما تتجول في شوارع المعادي تشعر أنك عدت سنوات طويلة للوراء، إلى أجواء الزمن الجميل؛ حيث الهدوء والرقي والمباني الكلاسيكية، والأشجار العتيقة».

بمرور السنوات ازدادت أعداد هذه الأشجار؛ فحين تسير في شوارع المعادي تنبهر بجمال وألوان البونسيانا والجاكرندا والأكاسيا، كما يستوقفك منظر الأشجار المثمرة، مثل المانجو والتوت والنبق والليمون والجوافة. وإذا صادفتَ أحد سكانها في الطريق وسألته عن السر، يقول لك بفخر: «عندما بدأ السكان يقطنون المعادي حدث فيما بينهم ميثاق شرف غير مكتوب، مفاده أن كل من يبني بيتاً أو ينتقل إلى منزل بها، عليه أن يزرع شجرة من اختياره؛ ما جعل المكان كالجنة».

للأماكن القديمة مميزاتها الاستثنائية بالنسبة لكثيرين؛ وليس من الغريب -وفق أمجد- أن تحتفظ المعادي بكل سماتها الأساسية؛ لأنها مكان عريق يرجع إلى عام 1903، فقد كانت في الأصل منطقة زراعية تعبر منها المراكب بين شاطئي النيل، وكان ذلك وراء تسميتها «المعادي»، فهي كلمة مأخوذة من «معدية» الركاب النيلية.

محمية وادي دجلة (تصوير: محمد سلامة)

لا تزال المعادي محافظة على طابعها العريق، مع لمسات حياتية عصرية

يقول عبد المجيد: «شهدت تطويراً كبيراً عام 1890 لتلائم الطبقة الأرستقراطية التي تمر بها إلى حلوان، إلى أن سكنها أبناء هذه الطبقة؛ حيث قام المهندس الكندي ألكسندر آدامز بتخطيطها، مستلهما طابع القرى الإنجليزية، ومن ثم تميزت المعادي ببيوتها ذات الطابقين والحدائق الخلفية الواسعة. والمفاجأة أن المؤرخ الراحل موفق بيومي قدَّم وثيقة تاريخية تثبت إنشاء أول محطة طاقة شمسية بالمعادي عام 1911؛ لذلك كله فإن الضاحية مسجلة بوصفها منطقة ذات قيمة تراثية».

وحين تزور هذه الضاحية، فإنك تشعر بكل هذا العبق التاريخي والثراء الجمالي للمكان. ورغم نشأة امتدادات لها يرتبط اسمها بها، فإن «المعادي القديمة» لا تزال ملاذاً للأثرياء والجاليات الأجنبية.

إذا كنتَ من عشاق القراءة، فإنك حين إقامتك في هذا الحي لفترة طويلة أو قصيرة، أو حتى عند زيارته لبضع ساعات، حتماً ستشعر بنوستالجيا غامرة؛ فهنا على سبيل المثال عاش «المغامرون الخمسة» أبطال السلسلة البوليسية الشهيرة في الوطن العربي.

الفنون والتعلم

يجد الأفراد الذين لديهم شغف بالفن ضالتهم في المعادي؛ حيث تحتضن الضاحية فرصاً لا حصر لها للتعلم والإبداع، بدءاً من البازارات الموسمية، وحتى العروض المتنوعة للفنانين المحليين والأجانب. وتزخر بمراكز ثقافية، بعضها فيلّات قديمة قرر أصحابها تحويلها إلى ساحات للفن، تقدم العروض السينمائية والمسرحية والفنون الحركية التشكيلية، والكتب، وورشات العمل للأطفال والكبار وفصول الرقص، مثل السالسا، والتانغو، والرومبا، فضلاً عن تنظيم أسواق المنتجات اليدوية التقليدية.

فيلّات محاطة بالأشجار والزهور (تصوير: مي تركي)

متعة التسوق

إذا قررتَ الإقامة لفترة في المعادي، فلن تحتاج إلى الخروج بعيداً للتسوق؛ فكل شيء حولك رهن إشارتك، من العلامات العالمية أو المنتجات المحلية. تضم المعادي كثيراً من مجمعات التسوق. وبجانب المولات ستجد متاجر تتخصص في القطع اليدوية الفريدة التي تجمع بين الحرفية التقليدية والجماليات الحديثة. وتشتهر المعادي أيضاً بمتاجر أخرى تبيع منتجات عالية الجودة للعناية الشخصية بأسعار معقولة، مقارنة بالمراكز التجارية.

التخييم

الاستمتاع بأجواء الصحراء والتخييم في مصر لا يشترط أن تتوجه إلى خارج العاصمة؛ ففي قلب المعادي توجد «محمية وادي دجلة»، وهي من أفضل أماكن التخييم؛ لتمتعها بالطقس المعتدل؛ فهي مناسبة للزيارة في الصيف والشتاء؛ لاحتوائها على تجويفات في الجبل تجعل الجو رطباً حتى مع ارتفاع درجة الحرارة.

داخل المحمية، اترك نفسك لجمال الطبيعة، واستمتع بالهدوء والاسترخاء، وشاهد عن قرب حيوانات وطيور نادرة، سواء كان ذلك سيراً، أو باستخدام الدراجات في المحمية؛ ما يجعل المغامرة أكثر متعة.

جبل الخشب

لا تغادر المعادي بعد زيارة المحمية؛ فإذا كنت من عشاق السياحة البيئية، فأمامك مكان آخر ينتظرك، وهو محمية «الغابة المتحجرة» التي تكونت عبر ملايين السنين، ويُطلق عليها في كثير من المراجع العلمية اسم «جبل الخشب»؛ حيث تعد أثراً جيولوجياً نادراً.

طعام مختلف

لا يوجد في السفر والرحلات أروع من تناول الطعام اللذيذ بعد يوم مليء بالحركة والتنقل. في المعادي أمامك عدد مذهل من المطاعم، وخيارات الطعام التي لا حصر لها. يتوفر كل شيء، بدءاً من المخبوزات الطازجة الساخنة القادمة من مختلف مطابخ العالم، مروراً بأطباق اللحوم المختلفة والأسماك والبيتزا، فضلاً عن مطاعم المأكولات العالمية، مثل السوشي الطازج والأطباق الفنزويلية والبرتغالية وغير ذلك، وصولاً إلى أحدث اتجاهات السلطات والأكل النباتي والصحي.

جولة نيلية

من أروع الأنشطة هناك، الاستمتاع بالإطلالة الساحرة على ضفاف النيل، على متن إحدى البواخر الثابتة أو المتحركة؛ حيث المنظر الخلاب والنسيم المنعش. وهناك يمكنك الاختيار بين تشكيلة متنوعة من أشهى الأطباق، بينما تستمتع عيناك بجمال الطبيعة، وستعيش أيضاً أجواء فنية مميزة؛ حيث تقدم البواخر برامج استعراضية فلكلورية، مثل عروض التنورة على أنغام الموسيقى.

وإذا كنت تبحث عن إقامة مختلفة تجمع بين الرفاهية ودفء البساطة المصرية، فأنصحك بالابتعاد عن الفنادق العالمية الفخمة، واختيار أحد فنادق المعادي القديمة، في فيلات أنيقة مفعمة بذكريات أُسر عريقة، عاشت فيها عشرات السنوات، ومنها فندق «فيلا بيل إيبوك» الذي يعود إلى عشرينات القرن الماضي، وتحيط به المساحات الخضراء.

نائية ومعزولة مع أنها ثاني أكبرجزيرة في البلاد

جنوب سردينيا... القسم الجميل والمهمل في إيطاليا

سردينيا: لورا ريسمان *

كان الضجيج نادراً في جنوب سردينيا منذ مدة طويلة، يقول البعض ربما منذ انحدار الحضارة النوراجية من العصر البرونزي في المنطقة. ومع ذلك، في ثاني أكبر جزيرة إيطالية، حيث تفوق الأغنام عدد السكان إلى حد كبير، هناك طاقة جديدة لا لبس فيها في «كالياري»، عاصمة البحر الأبيض المتوسط الصغيرة، والريف المحيط بها.

يقول المؤرخ المحلي فينتورينو فارغييو، بينما كنا نشاهد احتفال الأزياء الشعبية السنوي في سانت إفيزيو في المدينة: «لقد اعتدنا أن نعدّ أنفسنا ريفيين، معزولين في هذه الجزيرة النائية. لكن سكان سردينيا بدأوا يدركون أن ثقافتنا لها قيمة حقيقية بالنسبة إلينا وللأجانب».

في كالياري، هناك زيادة في الفخر، إلى جانب موجة من التنمية الجديدة، أغلبها يهدف إلى زيادة الأعداد المتزايدة بالفعل من السياح. في حي مارينا الذي يتغيّر بسرعة، وهو معقل سابق لصيادي الأسماك، صار اليوم مزيجاً نابضاً بالحياة من المهاجرين والمقيمين منذ مدة طويلة، سوف يُنشئ متنزه، جرى تصميمه من قبل المهندس المعماري «ستيفانو بويري»، حديقة مورّقة على طول الواجهة البحرية. سوف يوصل خط قطار خفيف المارينا بضواحي كالياري، ويجري إنشاء ميناء جديد، من المتوقع أن يكون عام 2026 لنقل سفن الرحلات البحرية بعيداً، ما يسمح للسفن الشراعية بالرسو (وإنفاق الأموال) في وسط كالياري.

بالنسبة إلى كالياري والجنوب الذي يمتد على طول ساحل رملي أبيض وبحر أزرق من الشواطئ الخلابة يمكن أن يثبت المد السياحي إما أنه مدمر وإما أنه نعمة للمنطقة التي تعاني من نقص الفرص. منذ عقود مضت، أصبحت «كوستا إزميرالدا» في شمال سردينيا ملعباً ومنتجعاً للأثرياء مثل ميلانو على البحر الأبيض المتوسط التي ترمز إلى كيفية استعمار السياح لمنطقة ما.

لكن هل يمكن إنشاء صورة أكثر انسجاماً من السفر في الجنوب؟ مع السياحة المفرطة التي أصبحت الآن لعنة عديد من المواقع الإيطالية، زرت المنطقة وسألت السكان المحليين: ما الذي قد يشكّل مستقبلاً أفضل؟

قال ساموبلي موسكاس، أحد مؤسسي «سابوريس»، وهو مطعم خلاّب ومقهى في مارينا: «هذه المدينة تتطوّر لتناسب السياح». يتميّز المطعم بمظهر باريسي رائع، ولكنه يقدّم قائمة طعام محلية وزواراً محليين، وهو واحد من كثير من المطاعم الحضرية في كالياري التي تنافس تلك الموجودة في المدن الإيطالية الكبرى. قدّم لي موسكاس الذي بدأ رحلته في «سابوري دي سردينيا»، وهو متجر قريب للأغذية، الذي كان يضم «سابوريس» وجاره القريب «بيبيت»؛ طبقاً من الهليون البري من شمال سردينيا، وأشار إلى أنني كنت الشخص الوحيد غير السردیني في غرفة الطعام. ثم قال: «لقد أنشأنا هذا المكان لمجتمعنا. ونرحّب بالسياح أيضاً، لكننا نريد منهم أن ينغمسوا في ثقافتنا، في مكان خاص بنا».

مقارنة بالمدن الإيطالية الأخرى، قد تبدو المواقع الثقافية في كالياري قليلة بعض الشيء، رغم أن المتحف الأثري يحتوي على مجموعة رائعة من القطع الأثرية النوراجية والفينيقية والرومانية القديمة في سردينيا، بما في ذلك الرماة النوراجيون المنحوتون على الحجر، والمعروفون باسم عمالقة «مونتي براما». وفي أماكن أخرى، هناك مواقع مثل «غياردينو سونورو»، وهو تركيب خارجي من منحوتات حجرية لصنع الموسيقى من قِبل الفنان المحلي «بينوكيو سيولا»، وكاتدرائية الباروك مع قبوها المقوّس المغطى بالبلاط الذي يُصوّر ما يقرب من 200 قديس.

إنها مدينة يكون الاستمتاع بها بشكل أفضل من خلال التجول.

تسكن الجزيرة نسبة قليلة من الإيطاليين (نيويورك تايمز)

يُعدّ شاطئ «بويتو» الذي يمتد لمسافة أميال مكاناً رائعاً للخروج في كالياري خلال الطقس الدافئ، مع نوادي الشاطئ ومطاعم المأكولات البحرية الكلاسيكية مثل مطعم «ريستورانتي كالاموسكا» على حافة الماء. تتجمع طيور الفلامنغو الوردية، وهي أكثر سكان المدينة تقديراً، بالقرب من مسطحات «مولينتارغيوس» الملحية. يتدفق السياح والسكان المحليون على حد سواء إلى حصن سانت ريمي، أفضل نقطة مراقبة في هذه المدينة ذات التلال المتحدرة. وفي وقت مبكر من المساء، تمتلئ ساحة «غيتانو أورو» بالشباب الذين يتجمعون حول بار «فينيريا فيلانوفا»، ويتوجهون لتناول العشاء في المطاعم الكلاسيكية مثل مطعم «تراتوريا ليليكو»، الذي يرجع تاريخه إلى عام 1938، أو أحد مطاعم الجيل الجديد مثل «ريتروبانكو»، و«وسابوريس».

في الوقت الحالي، لا تزال كالياري تبدو وكأنها مدينة تنتمي إلى سكانها، على عكس فلورنسا أو البندقية أو غيرهما من المدن التي يكتظ بها السياح. قال جوزيبي دي مارتيني، المدير العام لمطعم «ريتروبانكو»: «لكننا نريد زيادة الزوار هنا». وأضاف: «يجب أن تصبح كالياري عاصمة البحر الأبيض المتوسط».

يُعد جبن «لاي» سبباً كافياً لزيارة المنطقة. ففي «سينوس»، ورشته الصغيرة، يتبع تقليداً سردينياً قديماً لصنع الأجبان الطبيعية باستخدام الحليب الطازج من الأغنام التي تملكها عائلته. ويقول: «يُصبح الطعام المصنوع بطريقة واعية وسيلة لنقل الثقافة»، بينما كنا غارقين حتى مرافقنا في الحليب الساخن، ونسكب اللبن الرائب في وعاء نحاسي مسخن بالنار. يمكن للضيوف زيارة المتجر لتذوق أجبانه العتيقة الرائعة أو، كما فعلت، تجربة صناعتها بأنفسهم.

في منطقة «سولسيس» المجاورة، واجهت تفسيراً آخر لـ«سردينيا»، حيث يتم الجمع بين الحرف التقليدية والتصميم المعاصر بلا خجل. «بريتزايدا» هي الاستوديو الإبداعي لكل من «إيفانو آتزوري» و«كاير تشينفن»، وهما مهاجران من كاليفورنيا وميلانو، يصممان وينتجان الأثاث مع الحرفيين المحليين. هذا الربيع، افتتح الثنائي «لوكسي بيا»، وهي مجموعة من بيوت الضيافة الحجرية المحيطة بها أشجار الزيتون والحقول الخضراء. أعادا بناء المساكن وفقاً للأسلوب التقليدي للمنطقة وملأوها بأسرّة «بريتزايدا» ذات الإطارات الخشبية المنحوتة المذهلة، وطاولات جانبية من الفلين المنحوت، وغير ذلك من القطع المعاصرة المصنوعة يدوياً.

لاحقاً، استقللت دراجة كهربائية للوصول إلى «تومبي دي جيغانتي»، وهو موقع «نوراجيكي» مع مسارات المشي لمسافات طويلة تطل على التلال المشجرة. تقع شواطئ الأحلام «بورتو بينو»، و«سو بورتو دي سو تريغو»، و«إيس سوليناس» في البحر الأبيض المتوسط على مسافة قصيرة بالسيارة، وكذلك مجتمع الصيد الغني بالتاريخ في جزيرة «سانت أنتيوكو»، المتصلة بالجزيرة الرئيسية عبر جسر بري رفيع.

في أعماق «سولسيس»، وهي منطقة معروفة بأعمال التعدين السابقة، وعلى طول الساحل الجنوبي الغربي، افتُتح «لو ديون بيسيناس» في مايو (أيار)، بوصفه فندقاً فخماً في مستودع سابق للتعدين، وهي محاولة طموحة لتحويل منطقة فارغة الآن من الصناعة إلى وجهة ذات طابع طبيعي. أصبحت الحديقة المحيطة جزءاً من درب المشي «سانتا باربرا»، باتباع المسارات التي كان يسير عليها عمال المناجم ذهاباً وإياباً من العمل. لكن موطن الجذب الحقيقي هو العزلة الرائعة للفندق وشاطئه المواجه للغروب، والمدعوم بشكل كبير ببعض أطول الكثبان الرملية في أوروبا «ربما الجزء الأكثر عزلة من ساحل سردينيا»، كما قالت المالكة «مارسيلا تيتوني»، التي قضت 10 سنوات في تجديد الفندق: «ما أفضل طريقة لإحيائه سوى من خلال الزوار وهذا العمل المفعم بالمحبة؟».

* خدمة «نيويورك تايمز»

«مشروع الجزيرة العربية الخضراء» يواصل استكشاف الوجود البشري المبكر في المملكة

الكشف عن دلائل 170 منشأة حجرية في شمال السعودية

الرياض: عمر البدوي

يواصل «مشروع الجزيرة العربية الخضراء» جهوده التي بدأت منذ عام 2010 لدراسة العلاقة بين التغيرات المناخية المتتالية التي مرت على الجزيرة العربية عبر العصور، والتي أسفرت عن اكتشافات ثمينة حول وجود البشر في المنطقة منذ آلاف السنين. وكشف الدكتور عجب العتيبي، مدير إدارة البحث والتوثيق الأثري في هيئة التراث السعودية، أن المشروع أنجز 12 موسماً منذ انطلاقه، وكان الكشف عن دلائل 170 منشأة حجرية في شمال السعودية هو آخر ما توصل إليه فريق عمل المشروع، المكون من كوادر سعودية ودولية.

وقال الدكتور عجب العتيبي إن «مشروع الجزيرة العربية الخضراء» ينجح في كل موسم بتوثيق كثير من المواقع الأثرية التي تسلط الضوء على دراسة التنوع البيئي والأحيائي وأصول الإنسان في السعودية. وكشف العتيبي، في مؤتمر صحافي عقدته «هيئة التراث»، الأربعاء، في مدينة الرياض، أن المشروع يتضمن دراسة التغيرات المناخية التي تعرضت لها شبه الجزيرة العربية على مدى العصور المتتالية، ويمثل جهوداً علمية مشتركة بين هيئة التراث والجامعات المحلية والدولية ومجموعة من المتطوعين وطلاب الدراسات العليا الذين يساهمون في دعم الأعمال الميدانية.

ولفت العتيبي إلى أن المشروع يعمل على دراسة التغير البيئي في الجزيرة العربية، ودراسة علم الأحافير القديمة، والمناخ القديم، إضافة إلى دراسة سلوك البشر الأوائل والفصائل الحيوانية، ووضع تسلسل زمني موثق للمنطقة، ما يساهم في فهم تطور الحياة والثقافة في المنطقة على مدى مئات الآلاف من السنين، وذلك من خلال مسح الكهوف القديمة، والحرات البركانية، والبحيرات القديمة، كما أشار إلى أنه بالتزامن مع العمل الميداني، ينشط العمل على صعيد النشر العلمي، من خلال المجلات العلمية المحكمة الدولية، أو الأوعية العلمية المحلية.

كما كشف مدير إدارة البحث والتوثيق الأثري في الهيئة أن المشروع نجح في اكتشاف أحافير لحيوانات متنوعة الفصائل، بالإضافة إلى العثور على بقايا أقدم إنسان على أرض الجزيرة العربية قبل 85 ألف سنة من العهد الحالي، ووجود أدلة متعددة على وجود البشر في المنطقة منذ آلاف السنين، ما يعزز فهم الهجرات البشرية وتكيف المجتمعات مع التغيرات المناخية، واكتشافات تشير إلى أن الجزيرة العربية كانت خضراء في فترات عدة خلال التاريخ، ما يغير النظرة التقليدية والسائدة بشأن كون المنطقة صحراء جرداء وجافة.

من جهته، قال الدكتور عبد الله الشارخ، المشرف على «مشروع الجزيرة العربية الخضراء»، إن فكرة المشروع تدور حول فهم التراث الحضاري للسعودية في الفترات الزمنية القديمة، ومن هذا المنطلق يسعى المشروع إلى توثيق الوجود البشري المبكر في الجزيرة العربية عبر العصور المتعددة. وأشار الشارخ، خلال المؤتمر، إلى أن هذا المشروع الرائد يستخدم العلوم التطبيقية وتقنيات ووسائل بحثية ومعملية متقدمة من أجل فهم التراث الحضاري للسعودية، وساهم المشروع في إتاحة الفرصة للباحثين والباحثات والطلبة للمشاركة في هذه المشاريع وكسب الخبرات المتعددة حول العمل الميداني.

وكشف الشارخ أن نتائج المشروع سلّطت الضوء على قدرة المجتمعات البشرية التي سكنت الجزيرة العربية على التكيف مع الظروف المحيطة بها، وأقامت المنشآت والمباني التي تلبي احتياجاتها اليومية، وغالباً ما تكون هذه المجتمعات متنقلة، وأن نمط المستطيلات التي ركز عليها المشروع مؤخراً، لدراسة نحو 170 منشأة حجرية من نمط المستطيلات التي بنيت على مدى أكثر من 1000 سنة في شمال السعودية، تدل على أن هذه المجتمعات البشرية كانت في مرحلة استكشاف وتوسع وتنقل من مكان لآخر، بغرض الارتباط بالموارد المعيشية وتوفرها، كما أظهرت الدراسة الحديثة ارتباط هذه المنشآت بمصادر المياه الطبيعية، ولكن نظراً للظروف الطبيعية والمناخية لم يتسنَّ لها الاستقرار بشكل دائم، خصوصاً خلال الفترات المتأخرة.

فريق عمل المشروع المكون من كوادر سعودية ودولية (واس)

المشروع نجح في اكتشاف أحافير لحيوانات، بالإضافة إلى العثور على بقايا أقدم إنسان على أرض الجزيرة العربية قبل 85 ألف سنة

جمانا الراشد: اعتمدنا رؤية جريئة في ابتكار وإنتاج محتوى إبداعي وعصري

«SRMG Labs» تحصد لقب أفضل شركة سعودية للخدمات الإبداعية والإعلانية

تقرير «ليونز العالمي» يُعدّ معياراً عالمياً موثوقاً في مجالات الإبداع والتسويق لدى الوكالات والعلامات التجارية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

حلّت «SRMG Labs»، شركة الخدمات الإبداعية والإعلانية، في أفضل المراتب بين الشركات المدرجة هذا العام في تقرير «ليونز العالمي للإبداع»، عبر حصولها على لقب أفضل شركة سعودية، والتاسعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مرسّخة مكانتها الرائدة ضمن أفضل الشركات الإبداعية العالمية، خصوصاً أن تقرير «ليونز العالمي» يُعدّ معياراً عالمياً موثوقاً في مجالات الإبداع والتسويق لدى الوكالات والعلامات التجارية، مما يرفع من شأن النجاح الذي حقّقته «SRMG Labs» هذا العام.

وقالت جمانا الراشد، الرئيس التنفيذي للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام: «يشكّل حضورنا القوي في تقرير (ليونز للإبداع) إنجازاً إضافياً وخطوة مهمة في رحلتنا لتطوير المشهد الإعلامي والترويجي في السعودية والمنطقة. لقد أطلقنا (SRMG Labs) لتكون منصّتنا الأساسية لدفع حدود الابتكار في قطاع الإعلانات والإبداع، وبما يلبّي ارتفاع الطلب وسرعة النموّ في سوق الإعلانات، وبما يتماشى مع (رؤية السعودية 2030) الرامية إلى رفع نسبة مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي إلى 3 في المائة مع 20 مليار دولار من العائدات، إلى جانب توفير 100 ألف وظيفة»، مشيرةً إلى أنه منذ إطلاق استراتيجية النموّ والتحوّل في يوليو (تموز) 2021، «اعتمدنا رؤية جريئة في ابتكار وإنتاج محتوى إبداعي وعصري يعيد تشكيل المعايير التقليدية، بما يتناسب مع عالمنا اليوم». وأضافت الراشد: «عبر توفير بيئة متكاملة لدعم الابتكار، تسعى المجموعة من خلال (SRMG Labs) إلى تمكين المبدعين من تقديم حلول مبتكرة تناسب تطلّعات السوق، الحالية والمستقبلية».

من جانبه، عبّر فادي مروه، الرئيس التنفيذي الإبداعي في «SRMG» والمدير العام لـ«SRMG Labs»، عن فخره بهذا الإنجاز «الذي يُعدّ شهادة على الجودة الاستثنائية لفريقنا وعمله الإبداعي المميز». معتبراً أن «تصنيفنا ضمن أفضل 10 وكالات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والشركة السعودية الأولى في غضون عامين فقط من تأسيس (SRMG Labs)، يؤكد قوة وتفرّد الكفاءات الإبداعية لدى (Labs) ويعكس نموّ الصناعة الإبداعية في السعودية، ويثبت أيضاً أن المعرفة المحلية والخبرة النابعة من المنطقة غالباً ما تثمر نجاحات متميزة».

وكانت «SRMG Labs» قد حصدت جائزتين ذهبيتين في مهرجان «دبي لينكس» الدولي للإبداع عام 2024 عن فئتي الأنشطة الخارجية والمطبوعات في حملة «الملاعب المطبوعة» لصالح صحيفة «الرياضية» التي أُطلقت تزامناً مع يوم الصحة العالمي، بهدف التشجيع على ممارسة الرياضة والتوعية بفوائدها عبر تحويل بعض الأماكن العامة داخل المدن السعودية إلى ملاعب رياضية مصغّرة يمكن اللعب عليها، مثل ملاعب كرتي القدم والسلة، وغيرهما من الرياضات. كما جاءت الحملة استجابةً لتعزيز الثقافة المجتمعية التي ينتهجها برنامج «جودة الحياة» ضمن «رؤية السعودية 2030»، الرامي إلى تقليل معدّلات السمنة من خلال زيادة النشاط البدني والمشاركة في الرياضة.

ومن ضمن الحملات التسويقية، التي حازت استحسان النقّاد إلى جانب ما حصدته من جوائز، حملة «أصوات الأرض»، أول مبادرة فنية موسيقية من نوعها، للاحتفاء بالأرض العربية وجمال تضاريسها عبر أعمال موسيقية إبداعية. حيث تم جمع واستخلاص أصوات فريدة من 5 مناطق مختلفة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، باستخدام تقنيات تحليل الخرائط والبيانات الطبوغرافية، ومن ثم نقلها إلى أسطوانات موسيقية تمكّن المستمعين للمرة الأولى على الإطلاق من الإنصات إلى تكوينات الأرض العربية. وشملت تلك المناطق: العُلا في السعودية، والطفيلة في الأردن، وتنغير في المغرب، وقاديشا في لبنان، والأقصر في مصر.

ومنذ إطلاقها في عام 2022، حظيت «SRMG Labs» بتقدير كبير لإبداعها المستمرّ. وبعد تركيزها في البداية على تلبية احتياجات مجموعة «SRMG»، تطوّرت «SRMG Labs» لتصبح شركة خدمات متكاملة تقدّم خدماتها المتنوّعة للعملاء في السعودية والمنطقة. وفي عام 2023، تعاونت «SRMG Labs» مع الهيئة الملكية لمدينة الرياض (RCRC) لتطوير الحملة الترويجية لترشيح مدينة الرياض لاستضافة معرض «إكسبو 2030»، التي تُوّجت بفوز الرياض في استضافة هذا الحدث المهم. وتعكس هذه الإنجازات الدور المحوري الذي تلعبه «SRMG Labs» في تعزيز الشراكات والالتزام في الوقت نفسه بتحقيق رؤية «SRMG» الطموحة لتعزيز مكانتها كأفضل مقدّم للخدمات المتكاملة في المنطقة بحلول عام 2025.

مارغو روبي تدخل عالم لعبة «سيمز» بعد نجاح «باربي»

«سيمز» تجعل اللاعبين يعيشون في حياة افتراضية لشخصيات كرتونية ويتحكمون في جوانب مختلفة من حياتهم (Maxis)

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد النجاح الساحق الذي حققه فيلم «باربي»، وهو من بطولة وإنتاج الممثلة الأسترالية مارغو روبي، تأكد أخيراً عزمها الاشتراك في إنتاج وبطولة فيلم جديد عن لعبة الفيديو «سيمز»، وهي لعبة محاكاة الحياة الشهيرة التي بدأت قبل أكثر من 20 عاماً في عام 2000. وبحسب ما ذكرت «بي بي سي» فقد أعلنت شركة «إلكترونيك أرتس» لألعاب الفيديو، التي تنشر سلسلة «سيمز»، أنها تعمل مع استوديوهات «أمازون إم جي إم» على الفيلم. كما أكدت أن شركة «لاكي تشاب» المنتجة لمارغوت روبي، و«كيت هيرون» مخرجة مسلسل «Loki» لعام 2021، تشاركان في هذا العمل.

وقالت شركة إلكترونيك أرتس إنه «من السابق لأوانه مشاركة المزيد»، لكنها وعدت بنشر المزيد في العام المقبل، عندما تحتفل لعبة «سيمز» بالذكرى 25 لإطلاقها. المعروف أن «سيمز» تجعل اللاعبين يعيشون في حياة افتراضية لشخصيات كرتونية ويتحكمون في جوانب مختلفة من حياتهم.

وتتلقى اللعبة تحديثات منتظمة، وعلى مر السنين قام المطورون بإدخال عناصر جديدة وعلاقات متنوعة العلاقات، وفي حالة واحدة، السماح للاعبين بتحويل شخصيات «سيمز» إلى مصاصي دماء.

كانت مارغوت روبي قد شاركت في بطولة فيلم «باربي» العام الماضي، وهو أحد أنجح الأفلام التي صُورت على الإطلاق، كما تعمل شركة إنتاجها أيضاً على ابتكار فيلم مقتبس من لعبة «مونوبولي».

وكانت الممثلة قد قالت في حديث مع مجلة «فارايتي» في فبراير (شباط) الماضي: «نريد إنتاج المزيد من الأفلام التي لها تأثير باربي». وأضافت: «لماذا لا تكون فكرة أخرى كبيرة وأصلية وجريئة، حيث نوفر للفيلم مخرجاً رائعاً، وميزانية كبيرة للعمل بها؟ أريد أن أفعل ذلك».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16732 العدد - Thursday - 2024/9/19 الخميس

لإنتاج ونشر قصص مصوّرة بأسلوب «الويبتون والمانهوا»

توقيع شراكة بين «مانجا العربية» و«كيداري ستوديو الكورية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقعت «مانجا العربية» -إحدى شركات المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام- شراكة مع «كيداري ستوديو» الكورية لإنتاج ونشر قصص مصوّرة بأسلوب الويبتون والمانهوا الشهير عالمياً، لتعزيز التعاون في عدة مسارات منها كتابة السيناريوهات، وتصميم الشخصيات، وبناء أعمال مشتركة ذات جودة عالية، إضافة إلى تبادل الخبرات والكوادر المتخصّصة بين الجانبين، من خلال برنامج تبادل الموظفين المختصّين في مجال القصص المصوّرة وتطوير مشاريع مشتركة باستخدام الكوادر المتخصصة لدى كل من الشركتين.

وبموجب الاتفاقية ستقوم «مانجا العربية» بترخيص أبرز ثلاثة أعمال لشركة «كيداري» وترجمتها رسمياً للغة العربية، ما سيساهم في نشر هذه الأعمال بشكل موسَّع في المنطقة.

وقال د.عصام بخاري، المدير العام ورئيس تحرير «مانجا العربية»: «تمثّل هذه الشراكة خطوة مهمة في مسار (مانجا العربية) نحو تعزيز التعاون الدولي في مجال القصص المصوّرة، من خلال تبادل الخبرات والإبداع مع شركائنا الدوليين لتقديم محتوى إبداعي يتماشى مع أعلى المعايير العالمية».

القيمة السوقية 70 مليار دولار

وأشار بخاري إلى أن أسلوب وفن الويبتون ينطوي على جماهيرية واسعة عالمياً، ومن المتوقع أن تصل قيمته في السوق إلى 70 مليار دولار في عام 2030. مضيفاً أن الشراكة ستفتح آفاقاً جديدة لتوسيع حضور «مانجا العربية» في الأسواق الدولية، وتقديم تجارب ثقافية غنية تعكس روح الإبداع، كما ستُثمر تعزيز التفاهم الثقافي بين العالمين العربي والكوري.

من جانبه ذكر الرئيس التنفيذي لشركة «كيداري ستوديو»، هيو هيونغ بوم، أن «الشراكة مع (مانجا العربية) ذات معنى كبير لأنها تعد أول مثال لدخول شركة ويبتون كورية إلى السوق العربية»، مؤكداً أن «تواصل شركتنا التبادلات بما فيها إحضار محتويات وبيعها، وإنتاج ويبتون أصلية والنسخ الثانية من خلال إطلاق منصة الويبتون العربية عام 2023، وتوقيع مذكرة التفاهم مع (مانجا العربية)، حيث نأمل أن نتمكن من أن نصبح شركاء أقوياء في افتتاح أسواق جديدة».

د. عصام بخاري المدير العام وهيو هيونغ بوم الرئيس التنفيذي خلال توقيع الشراكة (الشرق الأوسط)

> تعزز هذه الشراكة مكانة «مانجا العربية» بوصفها لاعباً رئيسياً في صناعة القصص المصوّرة في العالم العربي

هذه الشراكة هي أول تعاون بين «مانجا العربية» وشركة كورية متخصصة في إنتاج القصص المصوّرة، ما سيساهم إلى حد بعيد في تعزيز مكانة «مانجا العربية» بوصفها لاعباً رئيسياً في صناعة القصص المصوّرة في العالم العربي، ويعكس اهتمامها بتقديم محتوى يلبّي تطلّعات الجمهور العربي.

كما تأتي على وقع سلسلة من النجاحات التي حققتها «مانجا العربية» على مدار السنوات الماضية، بما فيها إطلاق مجلّتي «مانجا العربية» للشباب والصغار بنسختيها المطبوعة والرقمية، التي قارب مجموع مستخدمي تطبيقاتها 9 ملايين مستخدم في أكثر من 195 دولة حول العالم، بالإضافة لأكثر من 220 نقطة توزيع في العالم العربي لنسختها المطبوعة، بمعدّل يفوق 250 ألف نسخة شهرياً.

ولتعزيز حضورها الدولي، كانت شركة «مانجا العربية» قد أطلقت «مانجا إنترناشونال» ودشنت مقرّها الرسمي في العاصمة اليابانية طوكيو في خطوة استراتيجية نحو توسيع نطاق تأثيرها العالمي.

من جهتها، تمتلك شركة «كيداري ستوديو» تاريخاً عريقاً منذ انطلاقها عام 1987 لتدير 14 منصة ويبتون بتسع لغات في آسيا، وأميركا الشمالية وأميركا الجنوبية، وأوروبا. وأطلقت أول منصة للويبتون في المنطقة العربية في عام 2023، ثم تخطط لتجديد وإطلاق منصة ويبتون باسم DelitoonME في أكتوبر (تشرين الأول) من هذا العام، محققة أكثر من 94 مليون دولار من خلال اشتراكات تطبيقات الويبتون لسنة 2023 بعدد مستخدمين تخطى 55 مليون مستخدم حول العالم. وأسست شركات لها في فرنسا، واليابان، وتايلاند بالإضافة إلى مقرها في كوريا الجنوبية.

يذكر أن شركة «مانجا العربية» تتبع للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، وتهدف إلى تصدير الثقافة والإبداع السعودي والعربي إلى العالم بأسره، من خلال إنتاجات إبداعية مستوحاة من ثقافة المجتمع وأصالة القيم السعودية والعربية، إضافة إلى إثراء المحتوى العربي لجذب الأسرة العربية نحو القراءة الترفيهية عبر المحتوى المترجم والمستوحى من أعمال عالمية أُنتِجَت في اليابان، حيث أصدرت «مانجا العربية» مجلتين متخصصتين في القصص المصوّرة العربية واليابانية، مُستهدفة الصغار والشباب، وقد حققت إصداراتها نجاحات واسعة منذ انطلاقها حيث أصدرت أكثر من 68 عدداً، كما نجحت في استقطاب وتمكين أكثر من 170 شاباً وشابة من المبدعين في الوطن العربي.

زاهي حواس

الكشف عن مقبرة مطربي الإله آمون

تم الكشف عن جبانة ضخمة في البر الغربي من الأقصر، وكانت أولى المفاجآت أن الذين دُفِنوا بهذه المقبرة عبارة عن مطربين ومطربات، وموسيقيين للإله آمون، وذلك خلال عصر الأسرة الخامسة والعشرين من العصور الفرعونية التي تعود إلى نحو 500 قبل الميلاد. ومما لا شك فيه أن هذه المقبرة من المقابر القلائل التي خصصت لفئة معينة من الناس يمتهنون صنعة أو حرفة واحدة؟! وفي حالتنا تلك كانوا هم المطربين، أو لعله من الملائم أكثر أن نسميهم المنشدين، الذين كانوا ينشدون في احتفالات الإله آمون التي كانت تتم داخل معبده بالكرنك بالبر الشرقي للأقصر.

وعندما تولّى الملك أحمس الأول حكم مصر، بعد أن قام بطرد الهكسوس، وأسس الأسرة الثامنة عشرة من الدولة الحديثة، وجد أن نفوذ كهنة آمون قد بدأ يزداد، ولذلك أراد أن يؤسس فريقاً جديداً يقف خلف الملك؛ لذلك قرر أن تكون زوجته هي «الزوجة الإلهية للإله آمون»، وأن يخصص لها كل الامتيازات، واختار الزوجة لكي تكون موالية له، وتقف في وجه الكهنة، وكان يضم هذا المكتب الجديد العديد من الموظفين، ومنهم المجموعة المهمة التي كانت تغني للآلهة. وقد استمر هذا المكتب حتى الأسرة السابعة والعشرين تقريباً، وتم الانتهاء منه بعد أن وصل الفرس إلى مصر. وفي عهد الملك رمسيس السادس أسند هذا المركز إلى ابنته.

وقد عثرنا على هذه المقبرة بالمصادفة البحتة؛ حيث يوجد بالبر الغربي للأقصر منطقة عبارة عن دائرة كبيرة اعتقدنا أن بها المعبد الجنائزي للملك توت عنخ آمون، وعندما بدأنا الحفائر كانت المفاجأة، وهي العثور على هذه المقبرة الضخمة. والمقبرة الأولى التي عثرنا عليها كانت خاصة بسيدة من المنشدات. والمقبرة محفورة في باطن الأرض بعمق نحو عشرة أمتار. وتقع بئر الدفن أسفل المقبرة، ووجدنا أن هذه المقبرة لم تفتح من قبل. وداخل حجرة الدفن عُثر على مجموعة تماثيل للمطربة لم أرَ مثيلاً لها من قبل. ولكنها تحمل سمات الفن في العصر المتأخر. وأهم التماثيل هو تمثال لسيدة بدينة من الحجر الجيري، تحمل على رأسها إناء وفي يدها غزال، وتحمل السيدة طفلها داخل سلة على ظهرها، وكذلك عثرنا على مقبرة كاملة داخلها توابيت من الخشب، وبجوارها أوانٍ كانوبية. ويعدّ هذا الكشف من الاكتشافات الفريدة التي تخص هذه الفترة من عصر الفراعنة المتأخر.

كلمات متقاطعة

أفقي

01 روائية بريطانية
02 زعيم ونوري افريقي - للتفسير
03 اقترب «معكوسة» - واضح - قهوة
04 للاستثناء - ضد يدوي
05 في الفم - من دول البلقان
06 عملة عربية «معكوسة» - متشابهان
07 منتدى «معكوسة» - في الوجه
08 سام - دولة افريقية
09 جزيرة اندونيسية - حصل على
10 منتجع فرنسي - جبان «معكوسة»

عمودي

01 ممثل سوري
02 آلة طرب «معكوسة» - جرسون
03 دولة كبرى - للمناداة - شتم «معكوسة»
04 من الاطراف - مدينة قبرصية
05 شجاع - علم مذكر «معكوسة»
06 قام بالشيء وملك أمره - عقل «معكوسة» - ظرف مكان «معكوسة»
07 حصل على «معكوسة» - الجهل
08 حرف نصب - الثمر الناضج
09 امبراطور فرنسي - للتعريف
10 دولة افريقية - مرض صدري

الحل السابق

٦ عرب و عجم

فهد بن عبد الرحمن آل هذلول

• فهد بن عبد الرحمن آل هذلول، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بوركينافاسو، استقبله، أول من أمس، أمين عام وزارة الخارجية والتعاون الإقليمي والبوركينيين في الخارج، عيسى بورو، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين.

• جون إيمانيشي، القنصل العام الياباني في دبي والإمارات الشمالية، استقبله، أول من أمس، الفريق ضاحي خلفان تميم، نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي، في مكتبه، حيث بحثا سبل تعزيز التعاون بين الجانبين، ومناقشة عدد من المواضيع والقضايا المهمة ذات الاهتمام المشترك، وفي ختام اللقاء أهدى المسؤول الإماراتي درعاً تذكارية للقنصل العام الياباني، بمناسبة الزيارة.

إيمانيشي جون

حضر اللقاء اللواء أحمد عتيق المقعودي، مدير الإدارة العامة لمكتب نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي.

• أليستر لونج، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله، أول من أمس، الشيخ خليفة بن أحمد بن عبد الله آل خليفة، رئيس هيئة البحرين للثقافة والآثار، في مقر الهيئة، وشهد اللقاء مناقشة العديد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك وبحث سبل تعزيز العلاقات الثقافية التاريخية بين المملكتين، وأكد رئيس الهيئة على متانة الروابط المشتركة، مشيراً إلى عمق التعاون الثقافي الذي يثمر على الدوام مشاريع وبرامج تبادل ثقافي ثرية ومميزة تعزز جسور التواصل بين الشعبين الصديقين.

أليستر لونج

• باتريك دوريل، سفير جمهورية فرنسا لدى العراق، استقبله، أول من أمس، القاضي فائق زيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي، وذلك لبحث التعاون القضائي بين البلدين.

• وحيد مبارك سيّار، سفير مملكة البحرين لدى الجمهورية العربية السورية عميد السلك الدبلوماسي العربي بدمشق، استقبل، أول من أمس، المهندس أديب سكاف، رئيس الاتحاد العربي السوري لرياضة الترايثلون، وماهر سليم، أمين سر الاتحاد السوري للدراجات، وذلك في مقر السفارة، وتم خلال اللقاء بحث آفاق تطوير وتعزيز التعاون في المجال الرياضي، كما تم تبادل وجهات النظر حول المواضيع الرياضية ذات الاهتمام المشترك.

وحيد مبارك سيّار

• نور مراد محمد علي، سفير جمهورية طاجيكستان لدى دولة قطر، أقام احتفالاً بالذكرى 33 لاستقلال بلاده، أول من أمس، وثمّن السفير عالياً تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية والمتعددة الأوجه بين البلدين وآفاقها المستقبلية، والتي تقوم على القيم الحضارية والثقافية المشتركة والتفاهم المتبادل والثقة واحترام المصالح المتبادلة، مؤكداً أن «العلاقات الودية المتميزة القائمة بين البلدين الشقيقين تطورت بحجم كبير جداً في السنتين الأخيرتين.

نور مراد محمد علي

• مايكل كواروني، سفير إيطاليا بالقاهرة، استقبله، أول من أمس، شريف فاروق، وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك، وأكد الوزير أن هناك فرصا استثمارية كبيرة في مختلف المجالات، ومنها مجال الصوامع والتخزين، والمناطق اللوجيستية والصناعات الغذائية، متوقعاً مزيداً من التعاون مع الجانب الإيطالي. من جانبه، أشاد السفير بالجهود التي تبذلها الدولة المصرية في مجال التنمية الشاملة.

مايكل كواروني

• زكية إيغيل، قدمت، أول من أمس، أوراق اعتمادها سفيرة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية مفوضة وفوق العادة لدى أذربيجان إلى الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، ونقلت السفيرة للرئيس تحيات نظيره الجزائري، عبد المجيد تبون، وأشارت إلى أن زيارة الرئيس علييف للجزائر عام 2022 فتحت صفحة جديدة في تاريخ علاقات البلدين. فيما قال الرئيس الأذربيجاني إن العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المستويات تثير مشاعر الامتنان.

سودوكو

						4		
		5			1			
		3		4			9	2
			2	1				3
			8		4	9		
1	5						6	
								9
	4			9		3	7	
6		8		7			5	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	9	5	4	2	8	7	1	6
2	7	6	9	5	1	3	4	8
4	1	8	6	3	7	9	2	5
5	4	3	8	6	2	1	9	7
1	6	9	7	4	5	2	8	3
7	8	2	1	9	3	6	5	4
6	5	1	2	7	4	8	3	9
8	3	7	5	1	9	4	6	2
9	2	4	3	8	6	5	7	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Thursday - 19 September 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16732

الخميس 16 ربيع الأول 1446 - 19 سبتمبر (أيلول) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16732

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

قد يرن «البيجر» ولا يُجيب

التقنية مثيرة. التآمر متقَن. والعملية برمّتها غير مسبوقة في هذا النوع من الحروب، لكن الأهم من كل ذلك هو الرجل (أو المجموعة) الذي اتخذ القرار باغتيال 5 آلاف شخص. فرداً فرداً. الحقيقة أن غير المسبوق هو القرار بمجزرة جماعية، ليست أقل حجماً من المجازر الجماعية، أو الكيماوية، لكنها أكثر لؤماً.

لا يزال صاحب قرار المجازر واحداً: في مستشفيات غزة، أو في مخيماتها، وصولاً إلى فن الاغتيال الجماعي بـ«البيجر»، المصنوع في تايوان، والمفخخ على الطريق.

بدأ نتنياهو عام الحرب هذا في أقصى درجات العنف. دمّر غزة، وشردها داخل حدودها الصغيرة، وأمر الغزيين بأن يدوروا حول أنفسهم محمَّلين بفقرهم وركامهم وأكفانهم. ومَن رفض من رجاله سلوك الفظاعة والعنف والقسوة، أقاله، أو أزاحه.

بدأ حربه في جنوب لبنان في المواقع والمواضع، لكنه ما لبث أن مدَّها من الجنوب إلى البقاع، وتمدد بها يوم الثلاثاء إلى كل لبنان، وفي محاولة قتل جماعي أعمى، كما في غزة، ولكن أكثر تنكيلاً وتعميماً وتجاهلاً لما تُبقي عليه الحروب من بقايا القواعد والأخلاقيات.

صاحب القرار كان يعرف سلفاً حجمه وآثاره وانعكاساته ووقعه على العالم أجمع. ولذلك حرص على أن يبدد من خلاله كل احتمالات الانفراج، أو الهدنة، أو ما سُميت «الصفقة»، التي يستعيد بموجبها «فريق رهائنه». الذي حدث أنه نقل جبهة الحرب من غزة إلى لبنان، أو إلى «الشمال» كما في المصطلح الإسرائيلي.

وقبل «البيجر»، كان الاعتقاد أن «الحزب» قد ردَّ على اغتيال القيادي فؤاد شكر، وانتهى الأمر، لكنَّ المجزرة إعلان حرب أخرى، أو بالأحرى، إعلان حرب منفصلة بعناوينها ومضامينها عن الحرب التي تستهلك المنطقة، وتستنفر العالم أجمع منذ عام.

لا تستطيع «المقاومة» أن تتحمل ضربة بهذا الحجم، وهذا الصدى، من دون ردٍّ. وقد فقدت خلال العام عدداً كبيراً من القياديين. كما هُجِّر في الداخل عشرات الآلاف من حاضنتها، ودمّرت قراهم، وأحرقت أراضيهم، وفقدت سبلهم في العيش.

كيف يكون الرد، ومتى، وأين؟ هذه المرة لا يستطيع الوسطاء التمني على الفريق المعنيّ أن يتحلى بمزيد من الصبر.

أربعة آلاف جريح هو عدد الجرحى في تفجير البرجين في نيويورك. هذه المرة قد يرن «البيجر»، ولن يجيب.

عارضة ترتدي زياً كجزء من مجموعة «بوس» للربيع والصيف ضمن مهرجان ميلانو للأزياء (أ.ب)

مشاري الذايدي

لبنان... الرأي قبل شجاعة الشجعان

لم يكد دخان ونار التفجيرات الصغيرة في أجهزة النداء القديمة، المعروفة باسم «بيجر» يهدآن، حتى اندلعت موجة نارية جديدة، مستهدفة هذه المرة أجهزة الجوال، وغيرها من الأجهزة.

اتضحت الصورة إذن، فهي هجمة إسرائيلية تكنولوجية، من طراز جديد، تستهدف بالأصالة، أعضاء، بل قواعد، «حزب الله» في لبنان، تاركة خلفها صدمة نفسية رهيبة، ناهيك من آلاف من القتلى والجرحى... ومن الجرحى، كما يتمّ تداوله، السفير الإيراني لدى لبنان، مجتبى أماني، الذي كان يحمل جهاز البيجر الخاص بأعضاء «حزب الله» في لبنان!

هل هناك موجات أخرى؟ وهل ستكون بالطريقة نفسها، تفجير أجهزة شخصية أخرى... مثل ماذا؟ أو ستكون موجات من نوع مختلف، يعقبها هجوم عسكري صريح، على الجنوب اللبناني؟

لا ندري... لكن الأكيد حتى الآن، أن النكاية الإسرائيلية في «حزب الله»، ومن خلفه حتى بعض اللبنانيين الأبرياء، والبلد المنكوب من الطرفين، «حزب الله» وإسرائيل، طبعاً، نكاية مؤلمة لا سابق لها.

هنا سؤال كبير، ماذا عن إيران الحاضنة المغذّية الأولى لـ«حزب الله»، والمستفيدة العظمى منه، بوصفه قطعة عضوية من جسد «الحرس الثوري»... هل اقتصرت النكاية الإسرائيلية عليها في حزبها، وسفيرها لدى لبنان، أو يمكن تكرار هذا السيناريو «الرقمي» في إيران نفسها؟

النائب الإيراني، رضا حاجي بور، قال لوكالة «إيسنا» الحكومية، إنه وجّه تحذيراً مكتوباً إلى الرئيس مسعود بزشكيان، ووزراء الاتصالات والاستخبارات والخارجية والداخلية... بعد هجمات البيجر في لبنان.

أثبتت إسرائيل، شئنا أم أبينا، أن لديها ذراعاً طويلة في المنطقة، وتملك مفاجآت أفصحت عن بعضها، وكتمت الكثير، ولا ندري عن المقبل!

نعيد التذكير بما أوردناه بالأمس عن ميزان القوة الراجح بوضوح لصالح إسرائيل، عسكرياً واستخبارياً وتكنولوجياً، وأن الاعتراف بهذا الواقع، الآن، يوفّر كثيراً من الأسى والضحايا، وإضاعة الوقت في الخطب العصماء.

هل يعني ذلك الاستسلام للإرادة الإسرائيلية، وخاصة في عهد نتنياهو؟ أبداً، بل يعني العودة، للنهج العربي المخلص، في تخليص قضية فلسطين، من استغلال إيران وخلاياها، ومزايدات «حماس» وإخوانها، ومدافع الخطباء الصوتية على السوشيال ميديا، وخلق منظومة ضغط سياسي وقانوني وأخلاقي، عالمية، ضد الامتناع الإسرائيلي، للوصول إلى ميناء السلام... فسلاح الأخلاق والقوة السياسية، أعظم أحياناً، من السلاح العاري، الذي لا تملك فيه إلا نقاطاً قليلة، فيما يملك خصمك التفوق الساحق عليك، أقلّه حتى الآن، وحتى أجلٍ لا نعلمه.

الاعتراف بالواقع، ليس جبناً، بل عقل وشجاعة أيضاً، فأن توصم - ظلماً - بالجبن، وتحمي ناسك وقضيتك، خير من أن توصف بالشجاعة، وتخسر كل شيء.

فراشات بريطانيا تستدعي حالة طوارئ وطنية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت جمعية خيرية للحيوانات البرية «حالة طوارئ وطنية للفراشات» بعد أن سجل تعداد الفراشات السنوي أدنى عدد له على الإطلاق. ويستمر التعداد للفراشات لمدة 14 عاماً.

تقول منظمة «الحفاظ على الفراشات» إن النتائج السيئة لهذا العام انخفضت جزئياً؛ بسبب الطقس الرطب، ولكن الاتجاه على المدى الطويل مثير للقلق بشكل كبير. وتدعو الحكومة البريطانية إلى حظر مبيدات الآفات التي يمكن أن تضر بالفراشات والنحل «قبل فوات الأوان». وقال رئيس قسم العلوم في المؤسسة الخيرية، الدكتور ريتشارد فوكس، إن الفراشات هي «في أدنى مستوى لها» بعد 50 سنة من التراجع. وقال فوكس: «الفراشات من الأنواع الرئيسية التي يمكن أن تكون مؤشراً؛ فعندما تكون في ورطة نعرف أن البيئة الأوسع نطاقاً هي أيضاً في مأزق». تم حظر مبيدات الآفات النيونيكوتينية في المملكة المتحدة عام 2018، ولكن تمت الموافقة عليها 4 مرات على التوالي في حالات الطوارئ للتصدي لفيروس يهاجم بنجر السكر.

وقال متحدث باسم وزارة البيئة والأغذية والشؤون الريفية، إن الوزارة «ملتزمة بتقديم الخدمات للطبيعة وستغير السياسات القائمة، بما في ذلك حظر استخدام مبيدات الآفات النيونيكوتينية التي تهدد الملقحات الحيوية»، ولكنها لم تحدد جدولاً زمنياً لذلك. وكان قد تم إحصاء للفراشات عام 2024 في شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب) في جميع أنحاء المملكة المتحدة، عندما سجل آلاف من الناس على مدى 15 دقيقة عدد الفراشات التي رأوها، حتى لو لم تكن هناك أي فراشات. بصفة عامة، رصد المشاركون 7 فراشات في المتوسط لكل عدد، وهو أقل عدد للفراشات في تاريخ البرنامج الذي يمتد على 14 عاماً. وكان معدل العام الماضي 12 فراشة.

وقالت «منظمة الحفاظ على الفراشات» إن هذا هو أسوأ عام تم تسجيله للفراشات الزرقاء العادية، والفراشات الزرقاء المجعدة، والفراشات البيضاء ذات الأوردة الخضراء، والفراشات البيضاء الصغيرة، وفراشات صدفة السلحفاة الصغيرة، وفراشات السيدة المطلية، وفراشات الأرغوس الأسكوتلندية.

انخفاض عدد الفراشات بسبب الطقس الرطب (جمعية خيرية بريطانية)

16,5 مليون دولار ثمن جزء من مجموعة عملات معدنية

لندن: «الشرق الأوسط»

منع أحد أباطرة جمع العملات المعدنية أي شخص من بيع عملاته النقدية لمدة مائة عام. وبعد قرن من الزمن، بيعت المجموعة الأولى بمبلغ 16,5 مليون دولار، حسب «سي إن إن». وبعد وفاة قطب الزبدة الدنماركي لارس إميل بروون عام 1923، كان لوصيته طلب غريب: الكم الهائل من العملات المعدنية والأوراق النقدية والميداليات، التي جُمعت على مدى أكثر من 6 عقود، يجب الاحتفاظ بها كاحتياطي طوارئ للمجموعة الوطنية الدنماركية.

وبعد قرن من الزمان، إن كانت الأمور على ما يرام، من الممكن أخيراً بيع المجموعة الخاصة ليستفيد منها أحفاده. في يوم الثلاثاء، أي بعد أقل من عام واحد فقط من انتهاء صلاحية الأمر الذي يعود إلى 100 عام، طُرحت أول مجموعة من العملات المعدنية من مجموعة بروون الشخصية المكونة من 20 ألف قطعة للبيع في المزاد في كوبنهاغن. وبعد 8 ساعات من المزايدات، بيعت 286 قطعة بقيمة 14,82 مليون يورو (16,5 مليون دولار).

سوف يتطلب الأمر العديد من المبيعات الأخرى لتفريغ خزائن بروون، ولكن بمجرد الانتهاء منها، فإنها ستكون أغلى مجموعة عملات معدنية دولية يتم بيعها على الإطلاق، وفقاً لستاك باورز، تاجر العملات النادرة ودار المزادات التي تستضيف المبيعات. تم التأمين على مجموعة بروون مقابل 500 مليون كرونة دنماركية، أو نحو 72,5 مليون دولار. ووصفت دار المزادات هذه المجموعة بأنها أثمن مجموعة عملات معدنية عالمية تصل إلى السوق.

وفي بيان صحافي صدر في أعقاب المزاد الذي عُقد يوم الثلاثاء، وصف براين كيندريلا، رئيس صالات ستاك باورز، أول عملية بيع بأنها «حقاً حدث تاريخي لسوق العملات العالمية». كان مكان وجود مجموعة العملات تلك لغزاً إلى حد ما على مدى القرن الماضي؛ حيث كان موقعها معروفاً للقليلين فقط. ولكن بروون اعتقد أن إخفاء كنزه كان من أجل قضية نبيلة؛ وبعد الدمار الذي شهده في الحرب العالمية الأولى، كان يخشى أن العملات والميداليات الملكية الدنماركية يمكن أن تواجه في يوم من الأيام القصف أو النهب، وفقاً لما ذكرته دار المزادات.

وجها عملة ذهبية نادرة ترجع لعام 1496 (مزاد ستاك باورز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية